جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 034073916

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

اللألغاز الشعبية في منطقة قسنطينة
- دراسة بلاغية -

إعداد الطالبة:

* ليلى منصوري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عمر عليوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيس
بوزيد رحمون	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بوديسة بولنوار	ستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

بسم اللهِ الرَحمنِ الرَّحيمِ

۞ ... فأما الزّبد فيذهبٌ جُفاء وأمّا مَا ينفع النّاس

فيمكثُ في الأرض كَذلك يَضرب اللّه الأمثالَ ... ۞

صدق الله العلي العظيم

سورة الرعد/الآية: ١٧

إهداء

أهدي هذا الجهد.....

إلى صاحب اليد المبسوطة لتعطيني ما أريد دوما و لتأخذ بيدي .....

أبي الغالي.....

إلى صاحبة القلب المفتوح دوما ليعطيني شيئا من نوره ودفئه وعطفه

.....

أمي الرائعة .....

إلى صاحب أمري وصاحب الطريق وصاحب السند في الحياة

.....

زوجي العزيز .....

إلى صاحب النصيحة و الرأي والمعونة

.....

أخي الأصغر .....

إلى كل إخوتي وأخواتي وكل من سلك للعلم دربا

الطالبة ليلى منصوري

شكر وامتنان

الشكر لله أوّلا و آخرا على نعمه التي أنعم علي

الشكر لله الذي هداني إلى طريق العلم

الشكر لله الذي منحني الصبر والعون والقوة لأقطع في سبيل العلم أطول المسافات

الشكر ثانيا لأستاذي المشرف:" بوزيد رحمون" الذي رافقني طوال مشوار البحث

فكان أروع إنسان و أحسن أستاذ وأرقى مرشد

مابخل عليّ بما عَلِم وأفادني بما أُعلم

فإني والله أشكرك شكرا ينافس وزنه مابلغ مني من الجهد

كما لا يفوتني أن أشكر أستاذي {د. لخضر عيكوس }رحمه الله الذي فتحلي مكتبته لآخذ منها ماتطلبه البحث من كتب

كما أشكر كل أساتذتي بقسم اللغة و الأدب العربي بجامعة المسيلة وزملائي وكل ما قدم لي يد العون أو كان سببا فيه .

جزاكم الله ألف خير وجزانا و إيّاكم بما قدمناه من علم في هذا البحث

مفتتح

"إن الأدب الجزائري وأكرّر هذا مرارا، عملة نادرة، ولحظة هاربة لا تقاس بجهد أو عرق، والبحث عن شتاته وتشرذمه يشكل هاجسا كوطني مسكون بنوبة التحدي ... "

عبد الله حمادي.[1]

[1] عبد الله حمادي، رحلة محمد الزاحي الميلي من باريس إلى قسنطينة 138، ص1.

مقدمـــة

إنّ الأدب الشعبي عالم واسع فيه من الواقعية، ما يغنينا عن خياله، كما فيه من الموارد الفكرية والروحية ما يغنينا عن الانصراف عنه لآداب أخرى. هذا الأدب الذي أُعتبر في وقت ما {خرافة الأوّلين وسمّة الجاهلين وإبداع الأميّين} لا يصلح إلا أن يكون تسلية للصغار وطرفة للكبار، لكن جهود الدارسين الذين آمنوا بصدق الرسالة التي حملها هذا الموروث الشعبي الذي انتقل مشافهة وعاش طويلا ليصل إلينا وتداولته آلاف وملايين الألسنة قبل أن تجري به ألسنة آبائنا وأجدادنا وكلّ الفئات الشعبية من حولنا، والدليل على صدق هذه الرسالة يظهر في استمرارها، ولا يستمر إلا كل ما استحسنه الكلّ وما رأوا فيه من فعالية التأثير وصدق التعبير بكلام المنطق الجماعي والفكر الشعبي وهذا ما أكسبه الشرعية بين النتاج الأدبيّ. ولعلّ إيمان هؤلاء الدارسين بكل هذه الخصائص والميزات التي يحملها هذا النتاج الفنيّ، جعلهم ينكبون على جمعه ودراسته دراسة جادّة، جعلت من كل تلك الممارسات التراثية الشعبية علما خاصا بها سمي –بالفلكلور – وجعلت من النتاج الكلامي منه أدبا شعبيا وعكفوا بعد ذلك يفسرون مختلف ظواهره ويميزون أنواعه ويتناولونه بالتحليل والمعتمدين في ذلك على أحدث المناهج العلمية. فيما اتسعت مجالات دراسته بشقيها النظري والتطبيقي إلى أن صار يحظى باهتمام جل العلماء والمفكرين والدارسين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم. فالأدب الشعبي هو صورة صادقة عفوية تعبر عن الجماعة الشعبيّة بتعبيرها عن ثقافتها وعاداتها ورصدها لردود الأفعال العقلية والوجدانية التي تصدر عن هذه الجماعة .

ونحن في بحثنا هذا أردنا أن نكون من هؤلاء الّذين آمنوا برسالة الأدب الشعبي وقدروا قيمته فحذونا حذوهم في محاولة منا الاهتمام بشكل من أشكال الأدب الشعبي وكان دافعنا في ذلك حبّنا للتراث الشعبي ورغبتنا في جمعه ودراسته للكشف عن

خصائصه خاصة فن الألغاز منه {هذا التراث الشعبي الذي عاش مع الإنسانية منذ نشأتها } لما تحمله من انفراد وتميّز ورغبة في السيطرة وطلب المعرفة والثقافة .

لهذا كان بحثنا مخصص لدراسة الألغاز الشعبية الجزائرية ولعلّ ما شجعني أكثر على دخول غمار هذا البحث هو أستاذي المشرف باعتباره متخصصا في الأدب الشعبي، ضف إلى ذلك ميولي الشخصي للموضوع واهتمامي المسبق بالأدب الشعبي والذي جعلني مطلعةعليه بشكل عام، ثم إنّ الدافع وطني نوعا ما، منبثق من وعينا بواجب المحافظة على هذا التراث الشعبي مما يهدده من خطر الزوال والنسيان باعتباره تعبيرا أدبيّا يقوم على المشافهة خاصة في عصرالتّطور التكنولوجي واهتمام الأفراد به مما أدى إلى ابتعادهم عن دائرة التراث وممارسات الأجداد.

وحاولنا تجسيد هذا الاهتمام من خلال جمع مادة الألغاز الشعبية، ولنجعل لبحثنا إطارا مكانيا محددا اخترنا منطقة قسنطينة وبالفعل قمنا بعملية مسح شاملة لمدينة قسنطينة شرقا وغربا شمالا وجنوبا أريافها وأطراف المدينة نجمع الألغاز من أفواه النّاس ومن خلال عملية الجمع والتدوين، تفاجأنا بقلة الأشخاص الذين لازالوا يحفظون هذه النوع من التراث الشعبي مما جعل–عند بعضهم –استرجاعها أمرا عسيرا، وقد أثمرت عملية الجمع عن أزيد من مائتي لغز شعبي متدوال في مدينة قسنطينة.

والألغاز الشعبية على خلاف فنون الأدب الشعبي الأخرى ، التي نالت نصيبها من الدراسة والاهتمام خاصة منها الحكايات الخرافية والأساطير الشعبية ومثل ما حظيت به فيما لم تأخذ الألغاز الشعبية نصيبها من العناية إلاّ بقدر نصيب الطير من فريسة الأسد وذلك في مواضع متفرقة بشكل مختصر وبسيط، بالرغم من أنها أغنى المصادر الشعبية بالعناصر العقلية والفنيّة ذات البعد الاجتماعي والثقافي.

إنّ الألغاز الشعبية كموضوع للدراسة ليس جديدا فهناك من سبقني إليه، ولعلّ أولهم الدكتور عبد الملك مرتاض الذي جمع الألغاز الشعبية الخاصة بمنطقة الغرب الجزائري ودرسها دراسة أسلوبية فيما اكتفى باقي الباحثين بعملية جمع وتصنيف وتحليل المحتويات الخاصة بالألغاز الشعبية في مناطق متفرقة من الجزائر :{كمال عمر: الألغاز الشعبية في وادي سوف } و {حليمة عواج الألغاز الشعبية في منطقة وادي الطاقة بباتنة }

أما بالنسبة للألغاز الشعبية لموضوعنا فقد سبقتنا الباحثة بسمة بوشلح بدراسة الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة لكنها اكتفت بجمع وتصنيف بعض الألغاز وشرح مضامينها.

وتكمن قيمة بحثنا في كوني أوّل من سيخص الألغاز الشعبية – لمدينة قسنطينة – بدراسة بلاغية كاملة وما جعلني أختار هذا الجانب من الدراسة هو ما سمحت به عملية الجمع من تذوق نصوص اللغز الشعبي على حدّ الإعجاب بمعناها ومبناها وشكلها، فرأيت كما يراها غيري أنّها نصوص مميّزة فيها الكثير من الموسيقى والتصوير وكبر في الإعجاب والاستغراب والأسئلة فقررت أن نجعل من كل تلك الأسئلة محورا لدراستنا انطلاقا منطرح الإشكالية التالية:**هل الألغاز الشعبية كلام بليغ ؟ ما مدى بلاغتها ؟ وماهي الخصائص التي جعلت منها كلاما فنيّا بلاغيّا؟**

ولمحاولة منا الإجابة على هذه الإشكالية، بدأنا بجمع مادة البحث*من الألغازالشعبية المتداولة *في منطقة قسنطينة ثم ترتيبها وتصنيفها حسب المواضيع وجعلناهافي أبواب ثم تناولنا هذه المادة محاولين إدراج أكبر عدد ممكن منها في دراستنا لها شكلا وموضوعا ثم أن هذه المادة المجموعة والمصنفة جعلناها ملحقا لهذه الدراسة .

فيما اعتمدت على خطة بحث تقوم على فصل تمهيدي فصلين :

أما الفصل التمهيدي فقد مهدنا فيه لموضوعنا من خلال الحديث عن الأدب الشعبي باعتباره الكل الذي تفرع منه الجزء الذي يعنينا مبينة مميزاتها باعتبارها مميزات اللغزالشعبي نفسه .

أمّا الفصل الأوّل فكان لزاما علينا أن نحاول فيه التعريف بهذا الشكل الأدبي الشعبي وبيان الفرق بينه وبين اللغز اللغوي وتتبعنا نشأته وتطوره وذكرنا وظائفه .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه بلاغة اللغز الشعبي من خلال دراسة لغة اللغز والرمز فيه لنفصل بعد ذلك في علم البلاغة بأقسامها الثلاث المعاني والبيان والبديع متبينين مواضع هذه السمات البلاغية في اللغز الشعبي .

وآخر القول خاتمة ذكّرنا فيها بأهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة .

وتطلبت منا طبيعة المادة المدروسة تعديد المناهج وفق ما يقتضيه مقام البحث، حيث اعتمدنا في الفصل الأوّل والثاني والثالث إلى المنهج التحليلي لما تطلبه مقام العمل من تحليل لمفهوم اللغز وبيان طبيعته وأنواعه، ومثل ذلك ما احتجنا إلى شرحه وتفسيره للتعريف بمنطقة البحث وبيان خصائصها وكذا فالفصل المتعلق بشرح بيئات اللغز وتحليل مضامينه كما اعتمدنا أحيانا المنهج التاريخي في بعض المواضع هنا في بعض العناصر خاصة منها المتعلقة بنشأة وتطور اللغز وكذا تاريخ قسنطينة. أمّا الفصل الأخير المتعلق ببلاغة اللغز فإننا قد استعنا بالمنهج الفني الجمالي لحاجتنا له في الكشف عن مواضع البلاغة والجمال والفنيّة في الألغاز الشعبية .

وطريقي الذي سلكته لأنجز هذا البحث طريق شائك ومسلك صعب لا يخلو من المعوقات ولعلّ أهمها نقص المراجع التي تناولت موضوع الألغاز بالبحث والدراسة

خاصة الجانب البلاغي منها فعالجنا هذا الأمر باستثمار ما توفر من المراجع الخادمة للموضوع والتي نذكر منها كتاب :"أشكال التعبير في الأدب الشعبي " للباحثة الدكتورة نبيلة إبراهيم وكذا كتاب : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق " للأستاذ محمد سعيدي وكذا المرجع الوحيد المتوفر في الألغازالشعبية ككتاب :" الألغاز الشعبية الجزائرية في الغرب الجزائري " للدكتور عبد الملك مرتاض . في حين انعدمت المراجع التي تعنى بالدراسة البلاغية للألغاز الشعبية وقد عوضنا هذا النقص بالاعتماد على أهم مصادرعلم البلاغة وخير ما ألّف فيها ككتاب : "الصناعتين " لأبي الهلال العسكري ، وكتاب :"أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني ،فيما أسقطت ماأوردوه فيها على مادة الألغاز الشعبية المدروسة للكشف عن بلاغتها .

ها أنا ذا أضع بين أيديكم هذا الجهد المتواضع متمنية أن أكون قد أصبت فيه ولو نزرا قليلا وإن لم أصب فلي أجر الاجتهاد والله ولي التوفيق .

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة : الأدب الشعبي

توطئة.

أولا: تعريف الأدب الشعبي.

ثانيا:مميزات الأدب الشعبي.

ثالثا:بين الأدب الشعبي والأدب العامي.

رابعا: الأدب الشعبي و الفولكلور.

خامسا:بين الأدب الشعبي و الأدب الرسمي.

توطئة

إن النتاج الإبداعي الإنساني قد تنوع بتنوع البيئة والزمن واللغة أيضا، فقد أدى استخدام الأمم لغة محلية أو لهجة خاصة وابتعادهم عن قواعد اللغة الفصحى وقوانينها وضوابطها إلى إبعاد هذا النوع من الابداع عن دائرة الأدب المعروف ليطلقوا عليه لفظ الأدب الشعبي.

وسيكون من الأجدر لنا في هذا المقام أن نحاول تتبع هذا اللفظ من حيث مفهومه ومدى دقته وسيكون من الأفضل أن نطرح سؤالا مهما ماذا نقصد بالأدب الشعبي؟ وما علاقته بالأدب الرسمي؟

تعددت المفاهيم حسب المنطلقات وقد حدث تضارب كبير فيما يخص هذا النوع من الأدب فالبعض قد أطلق عليه اسم الفولكلور والبعض الآخر الأدب العامي بينما استقر معظمهم على لفظ الأدب الشعبي.

إن محاولتنا تبدو عسيرة إذا تعلق الأمر بتحديد مفهوم الأدب الشعبي بالنظر إلى البنية اللغوية لهذه التسمية التي تنقسم إلى قسمين :الأدب وهي لفظة يدركها الجميع مدلولا وتعريفا لكن القسم الثاني ونقصد بذلك كلمة شعبي فهي لفظة متعددة المفاهيم حيث يتبادر إلى الذهن ما المقصود بهذه الكلمة هل نقصد بهذه الكلمة الشعب وعما يعنيه اصطلاح الشعب وعن هذا قد أثارت الدكتورة نبيلة إبراهيم نفس السؤال في قولها: "نحن عندما نتحدث عن الشعب المصري على سبيل المثال فإنما نعني كل فرد من أبناءه مهما تكن درجة ثقافته ومهما يكن مستواه الاجتماعي".[1]

وقد خلصت الدكتورة إلا أن الشعب نقصد به "الجماعة المرتبطة بالأرض القديمة وتعيش في إطار موحّد من الفكر والسلوك والثقافة المتوارثة فمن عند هؤلاء تبدأ الدراسات الشعبية ويبدأ جمع التراث الشعبي".[2]

وهناك من يرى أن اللفظ الشعبي يعني التداول والشيوع، ونحن نرى أنه بالرغم من أن هذه الصفة تميز الأدب الشعبي لكنها لا تعتبر كافية ليسمى لتطلق على هذا الأدب.

---

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

وقد نعني بالشعبي الأدب الذي يعبّر عن الشعب (طموحاته وآلامه وعاداته وأفكاره وكل ذلك.

أيا يكن من تلك المقاصد فإن هناك الكثير من الباحثين والدارسين المهتمين بهذا النوع من الأدب والذين حاولوا وضع تعريف شامل ودقيق للأدب الشعبي وقد وفق البعض منهم في مطابقة التعريف لهذا النوع الأدبي فيما اتسّمت بعض التعريفات الأخرى بالتقصير.

أولا:تعريف الأدب الشعبي

فيما تنكر الدكتورة نبيلة إبراهيم على أن يكون خرافات يتناقلها النّاس فيما بينهم وتشييع على الألسن فيما تبيّن أنه نتاج الجماعة المعبّر عن ذوقها وخبراتها وكل ذلك في طابع فني تستصيغه الجماعة.

والأدب الشعبي "فن بكل ما للفن من إمكانيات لغوية وتصويرية، وهو في الوقت نفس فن يوجه الفرد الذي يعيش في إطار الجماعة، نحو وحدتها وتماسكها ونظامها الذي اصطلحت عليه".[1]

فيما نجد الأستاذ أحمد رشدي صالح يقسم الأدب الشعبي إلى قسمين أدب شعبي تقليدي وهو أدب الفلاحين وأدب شعبي حديث هو أدب جمهور المدينة والطبقة الوسطى، ولكن حسب رأينا إن تقسيم الأدب الشعبي وهي التداول والانتشار فهو لا يعرف الحدود بين المدينة والريف وبين المثقف والأمّي فالكل يتعاطاه في كل مكان باعتباره أدبا خالصا ملكا للجماعة.

ومن خلال تتبعنا بعض التعريفات التي صدرت والتي نذكر منها ما ورد في كتاب الأدب الشعبي للدكتور أحمد مرسي الذي تناول موضوع تعريف الأدب الشعبي مستعرضا كل التعريفات التي أوردها أصحاب الدراية بهذا الموضوع بالتحليل والدراسة والنقد وقد خلص في الأخير إلى أن هناك تعريفين للأدب الشعبي هم الأقرب إلى الصحة والدقة.

التعريف الأول الذي يقول: الأدب الشعبي هو أسلوب التعبير الفني المأثور عن الفكر والعادات والتقاليد الجمعية والذي يتوسل بالكلمة.

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب للنشر، ط3، ص14.

التعريف الثاني

الأدب الشعبي هو الابداع الفني الجمعي المأثور الذي يتوسل بالكلمة.[1]

فيما يعرفه الدكتور سعيدي محمد في كتابه (الأدب الشعبي).

"الأدب الشعبي هو ذلك الذي انتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاته الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي واللّغوي وموقفها الأيديولوجي إزاء المجتمع".[2]

إن هذا التعريف يؤكد ما ذهبت إليه الدكتورة نبيلة إبراهيم حول أن الأدب الشعبي هو نتاج فردي معد للجماعة في قولها: "نرى أن التعبير الشعبي لا يصل إلى التكامل بحيث يصبح أدبا إلا أن تكون رواسبه قد استقرت في ضمير الجماعة، ولعلّ هذا يفسر لنا فردية التأليف الشعبي وشعبيته في آن واحد، أن المبدع الشعبي هو القادر على جمع العناصر التي تعيش بالفعل في حياة الشعب وفي ضمير لكي يكون منها تعبير متكاملا ذا مغزى يهم الجماعة، وربما اشترك في هذه العملية أكثر من فرد فهي تتم على مراحل ولكنها عندما تتم ويستقبلها الشعب تصبح على الفور تراثا شعبيا".[3]

وقد أورد الدكتور أحمد مرسي تعريفا دقيقا للأستاذ الدكتور عبد الحميد يونس والذي قال عنه: "أنه أول أستاذ للأدب الشعبي في جامعاتنا كما أنه على رأس من يرجع إليهم الفضل في إرساء دعائم دراسة المأثورات الشعبية (الفولكلور) حيث يقدم الدكتور يونس تعريفا للأدب الشعبي يجمع فيه بين الخصائص التي رآها مميزة له سواء من ناحية الشكل أو المضمون أو الوظائف أو المبدع أو أداة التعبير الأدب الشعبي مصطلح جديد يدلّ على التعبير المتوسل بالكلمة وما يصاحبها من حركة وإشارة وإيقاع وتحقيقا لوجدان الجماعة في بيئة جغرافية معيّنة أو مرحلة محدودة من التاريخ ويتسم بكل ما تتسم به المأثورات الشعبية من العراقة والتلقائية الظاهرة وغلبة العرف ووجود المضامين الثقافية إلى جانب المدونة في التطور والجهل بمؤلف النص في معظم الأحيان".[4]

---

[1] ينظر كتاب الأدب الشعبي وثقافة المجتمع د.أحمد مرسي، ص25.

[2] د. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص14.

[3] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص09.

[4] أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر المحروسة للطباعة، القاهرة، 2008، ص23.

إن هذا التعريف بالرغم من أنه غير مفصل وينقصه بعض التحليل إلا أن الأستاذ يونس قد وقف على أهم الخصائص التي تميز الأدب الشعبي والتي سنذكرها فيما يلي:

ثانيا:مميزات الأدب الشعبي

1 -عراقة الأدب الشعبي: فهو مرتبط بالإنسان فهو عريق بعراقة الانسان، فالإنسان البدائي غنى ورقص ونحت وبكى واشتكى وفرح وحزن واشتغل وتصارع مع المظاهر الطبيعية، كما أن هذه الممارسات خلدها بطريقة فشكلت رصيده الثقافي والأدبي، وبالتالي استمرت في توارثها أبناؤه على مر العصور والتي منها الأدب الشعبي".[1]

2 -واقعية الأدب الشعبي: لا يمكننا أن ننكر أن حصيلة النتاج الأدبي الشعبي هو تعبير عن الذات البشرية المنصهرة في الجماعة، فهو يعتبر وعاء فنيا صادقا معبرا عن أصالة الشعوب وهويتها شاهدا على سيرة حضارتها القديمة والحديثة ومترجما لأمالها وآلامها ماضيا وحاضرا ومستقبلا."[2] فكل ما أنتجه العقل ورددته بداخلها من أفكار ومشاعر متضاربة فيجد الممارس الشعبي مجالا للتنفس فيما يرويه ويتناقله.

3 -جماعية الأدب الشعبي: إن كلّ نوع من الدب إنما يصدر عن الفرد الواحد بحكم المنطق وما يقتضيه الحال لكن هذا المبدع الشعبي سرعان ما يسلمه للجماعة التي تستقبله فلا يهمه نوعية ما أنتج ولا يهتم بنسبته إليه لأنه أساسا كل نتاج هو معدّ للجماعة وللجماهير ولا يمكن أن يبقى دفين الصدور والأفواه وتهتم به الجماعة فتتداوله وتتناقله فيما بينه ولما بعدها.

وهذا ما يؤكده الدكتور محمد سعيدي قائلا: "إنّ المبدع الشعبي منسلخ عن ذاتيته الفردية، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن جماعية الأدب تتمثل في مشاركة كل واحد في الإنتاج وفي تطوير الإنتاج حيث لا يبقى هذا الإنتاج على صورته الأولى، فمجرد أن ينتهي المبدع من عمله تحتضنه الجماعة وتتداوله بالزيادة أو النقصان وبالتالي كل فرد بذاتيته وليس باسمه ... فالأدب الشعبي اجتماعي المضمون وجماعي الإبداع."[3]

---

[1] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص17-18.

[2] المرجع السابق، ص18.

[3] المرجع السابق، ص20-21.

ثالثا:بين الأدب الشعبي والأدب العامي

إن المحاولات الأولى للتأصيل للأدب الشعبي كفن من الفنون الإبداعية البشرية أوقع البعض في خلط المفاهيم وتعميم الأحكام ونحن لا نستغرب ذلك فإشكالية المصطلح والمفهوم هي إشكاليات التي تعترض البحث في الأدب الشعبي وقد وصف الأدب الشعبي بالأدب العامي ولكن جهود بعض الباحثين استطاعت حسم ذلك عن طريق التمييز بين الأدب العامي والأدب الشعبي.

يرى الدكتور أحمد مرسي الباحث الفولكلوري أن هذا الفرق يتجلى حينما نبرز خصائص الأدب العامي والتي هي:

أولا: أدبا يستخدم اللهجة الدارجة التي هي بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصيحة وهذا يجعله مرتبط بالمكان الذي يولد فيه لا يخرج عن دائرة ذلك المكان.

ثانيا: إن الأدب العامي عادة يكون نتاج فردي يعبّر عن ميولات فردية خاصة بأصحابها أو محلية مرتبطة كما قلنا آنفا بالمنطقة.

ثالثا: إن موضوع الأدب العامي غالبا ما يكون مواضيع مرتبطة بأحداث تعيشها المناطق التي ينشأ فيها، وهو بذلك أدب موسمي ونذكر على سبيل المثال بعض القصائد التي ألفها بعض الأشخاص التي يتعلق موضوعها بموت قائد العشيرة أو كبير المنطقة.

رابعا: عادة ما يكون هذا النتاج العامي معروف المؤلف منسوبا إلى صاحبه.

خامسا: إن استخدام الأدب العامي للهجات المحلية، التي تكون بعيدة عن مستوى اللّغة ما يجعل انتقاله مشافهة فقط دون القدرة على نقله كتابة.[1]

أما الأدب الشعبي فله مميزات وخصائص أبعد ما تكون عن الأدب الشعبي وسنوفرها فيما يلي:

أولا: اللغة التي يستخدمها ليست لغة عامية فهي لغة قريبة من الفصحى سهلة وبسيطة بل هي لغة فصحى راعت السهولة في انشائها.[2]

[1] ينظر كتاب الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، د. أحمد مرسي ص11.

[2] أحمد مرسي الأدب الشعبي، ص13.

سنحاول كما قلنا فيما سبق لأن نبين أوجه الاختلاف والتشابه بين الأدبين العامي والشعبي وذلك من خلال:

1 **اللغة:** يؤكد الدكتور مجدي محمد شمس الذين أن لغة الأدبيين تختلف بالرغم من أن كلاهما يستخدم اللغة العامية "إلا أن الأدب العامي يعمد إلى استخدامها في أسلوب أدبي خاص وإذا كان يستخدم فيما يستخدم الألفاظ والتراكيب العامية، التي نستخدمها في حديثنا اليومي فإنه يستخدمها استخداما فنيا يجعلها تبدو وكأنها ألفاظ وتراكيب جديدة كل الجدّة، أما الأدب الشعبي فيستخدم العامية الجارية على ألسن الناس في أحاديثهم اليومية، دون أن يرتقي بها إلى المستوى اللغوي الذي ترقى به في الأدب العامي، ومع ذلك تسمو لغته على لغة الحياة اليومية وتعلو عليها درجة وبالتالي تسمو لغة الأدب العامي على لغة الأدب الشعبي.[1]

2 **التأليف:** وما يميز بين الأدبين أن الأدب العامي يعرف قائله، فهناك شعر الجزار وشعر الخياط، وشعر المعمار ... وهناك شعر الفلوس، وشعر الحنش وشعر المغراوي وشعر النجار في المغرب أما الأدب الشعبي فمجهول المؤلف ولا يعرف قائله.[2] وكذلك ما يلاحظ على الأدب العامي هو أنه نتاج فردي يعبّر عن الجماعة أما الأدب الشعبي فهو نتاج الشعب حتى وإن كان في البدء نتاجا ذاتيا لشخص واحد لكن الجماعة الشعبية تتقبله وتضيف عليه أو تعدّ له وتتداوله "فإن الشعب كله قد اشترك في إنضاج هذا الإنتاج الأدبي حتى يكتمل وينضم إلى سجلات التراث الشعبي".[3]

وتؤكد على ذلك الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها (أشكال التعبير) أن شعبية الأدب هو ما جعله أدبا حيا لا يموت مع مرور الوقت تتناقله الأفواه وتحييه الأفواه وتحييه الأجيال وتتوارثه في قولها "حيث أن الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون أن يكون شعبيا إلا إذا استقبلته الجماعة الشعبية بأسرها ورددته، فلابد أن يكون التعبير الأدبي الشعبي، مهما يكن مصدره، معدا في شكل

[1] مجدي محمد شمس الدين، فنون أندلسية في الأدب العامي المملوكي، مجلة شهرية، ج1، ع90، ط1، القاهرة 2004، ص227.

[2] المرجع نفسه، ص229.

[3] المرجع السابق، مجدي محمد شمس الدين، ص231.

يستهوي الجماعة بحيث تستقبله فور وصوله لها، وكأنه جزء من حياتها القديمة ومن رصيد ثقافتها".[1]

3 **التناقل:** ويبين الدكتور مجدي محمد شمس الدين فرق آخر بين الأدبين العامي والشعبي وهو فيما يخص طريقة انتشار كلاّ منهما حيث "أن الأدب الشعبي يعتمد في شيوعه وانتشاره على التناقل الشفهي، أما الأدب العامي فيعتمد في انتشاره على التدوين وان كانت المشافهة تلعب دورا مهما في تناقله وانتشاره.[2]ولعلّ سبب ذلك لغة الأدب العامي التي تبدو السامعين من عوام الشعب أنها جديدة فيجدون صعوبة في حفظها وتداولها خاصة منها ما يخص الشعر في حين تجرى ألسنهم بنتاج الأدب الشعبي.

إن هذه النقاط تبيّن الاختلاف بين الأدبيين العامي والشعبي لكننا أيضا لا ننكر أن بينهما قواسم مشتركة وربما هي ما جعل الكثير من الباحثين الفلكلوريين يقعون في الخلط بينهما ونذكر منها ما أورد الدكتور مجدي محمد شمس الدين في قوله: "ويشترك الأدب العامي والأدب الشعبي في أن كلا منها يعبّر عن روح الشعب، ويعكس آراءه وتصوراته وأفكاره والذوق العام ... وكلّ من الأدب العامي والأدب الشعبي يعبّر عن مجتمعه أصدق تعبير".[3]

رابعا:الأدب الشعبي والفلكلور

إن مصطلح الفلكلور أول مصطلح تداوله الدارسون للتراث والمهتمين بالممارسات الشعبية عبر العصور والمأثورات تسميات جديدة كالأدب الشعبي أدب الطبقات الأدب العامي أدب اللهجات.

لهذا فقد ارتأينا أن نوضّح بإيجاز المقصود بهذا المصطلح خاصة وأن هناك من الباحثين ممن عرّف الفلكلور على أنه الأدب الشعبي وقد أورد الدكتور أحمد مرسي في تعقيبه على ذلك رأي هؤلاء وذكر من بينهم (الأستاذ محمد المرزوقي والأب يوسف قوشطاقجي) يجعلان "الأدب الشعبي مرادفا لمصطلح الفولكلور" يقول قوشطاقجي ومن المعروف أنّ مؤسسة اليونيسكو تحت الشعوب على نشر ما عندها من الفولكلور وهو الاسم الانجليزي للأدب الشعبي".[4] ويؤكد

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، ط3، القاهرة، ص08.

[2] مجدي محمد شمس الدين، فنون أندلسية في الأدب العامي المملوكي، ص228.

[3] مجدي محمد شمس الدين، المرجع نفسه، ص233.

[4] أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، ص18.

المرزوقي ذلك في قوله: "أما الأدب الشعبي فهو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوروبا كلمة فولكلور على خلاف في صحة إطلاق هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي بالضبط".[1]

ولنثبت صحة هذا التعريف علينا أن نقف عند أشهر التعريفات لمصطلح "الفلكلور" ليتسنى انا إبراز ما إذا كان فعلا المقصود به الأدب الشعبي أم هو مصطلح أشمل من ذلك.

ومن خلال تصفحنا للكثير من المصادر التي تناولت المصطلح بالدراسة والشرح والتأريخ لاحظنا أن أغلب التعريفات التي يطلقها المؤلفون "الفولكلور" إنما هي تعريفات اقترحها الغربيون وذلك عن طريق المدارس المتعددة التي اهتمت بجمع ودراسة تراث الشعوب ولم نجد تعرف أشمل وأقرب إلى الحقيقة من التعريف التي أورده الدكتور في كتابه "مقدمة في الفولكلور" في قوله: "إن الفولكلور هو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبّر بها الشعب عن نفسه، سواء باستخدام الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة".[2]

ويمكننا من هذا التعريف أن ندرك أنّ الفولكلور" أشمل وأوسع مجالا وأغنى مادة من الأدب الشعبي الذي يعتبر جزءا منه باعتباره يصنّف من المأثورات الثقافية فشمولية الفولكلورية يجعل كلّ ما هو متوارث ويخص الانسان موضوعا له وهذا ما أكدّ عليه ألان دندس "أنّ الفولكلور يتضمن الأساطير والحكايات الشعبية بأنواعها المتعددة والأمثال والألغاز والترانيم والرقي والتعاويذ واللعنات والأساليب الشعبية في الاستقبال والتوديع والصيغ الساحرة والتلاعب بالألفاظ وأساليب القسم كما يتضمن أيضا العادات الشعبية، أو الرفص الشعبي والدراما الشعبية وفن التمثيل الايمائي والفنون الشعبية والطب الشعبي والمعتقدات الشعبية والموسيقى الشعبية وغيرها".[3]

ويعرّف "فوزي العنتيل" في كتابه المعنون بـ (الفلكلور ما هو) هذا المصطلح مشير أنه أحدث التعريفات وأوفاها في قوله: "الفولكلور بالنظر إلى مادته هو المأثورات الروحية الشعبية، وبصفة خاصة (التراث الشفوي) وهو أيضا العلم الذي يدرس هذه المأثورات".

---

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] أحمد مرسي، مقدمة في الفولكلور، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1987، ص106.

[3] ينظر المرجع السابق، ص108.

ويضيف "الدكتور فوزي العنتيل" أن هذا التعريف مطابق لما خرج به مؤتمر الفولكلور بهولندا سنة 1955".[1]

فيما ربط الكثير من الفولكلوريين زعماء المدراس الفولكلورية في شتى أرجاء العالم والأنثروبولوجيين* الفلكلور بالثقافة الشعبية أو على الأقل الجانب المأثور منها.[2] ويستعرض صاحب كتاب (الفولكلور ما هو) اتفاق الكثير من العلماء "أن الفولكلور يدرس المظاهر الثقافية للناس (العامة) في الثقافات المتحضرة".[3]

ولعل المقصود هنا من الثقافة هو المعرفة الشعبية أو الكم المتراكم من المعارف والتجارب والخبرات الإنسانية عبر عدة عصور والتي تناقلت مشافهة أثناء الممارسات اليومية.

فالفلكلور علم قائم بذاته متشعب الفروع متعدد المواضع مرتبط بالعلوم الأخرى على حدّ قول الدكتور أحمد مرسي "الفولكلور قد أصبح اليوم علما مستقلا له أصوله ومناهجه التي تميزه عن غيره من العلوم الإنسانية".[4]

فهو عالم واسع غير محصور ولا محدود ولكن لا يمكننا أن كلّ هذه الجوانب من هذا العلم نالت نصيبها من البحث والاستقصاء حيث اتجه معظم الباحثين والدارسين والمهتمين بالتراث إلى الاهتمام بالمأثورات الشفاهية التي تتكون من كل الشواهد اللفظية التي تعدّ روايات منقولة متعلقة بالماضي".[5] ومن هذه المأثورات الشفاهية ما يصنّف ضمن الأدب الشعبي باعتباره تراثا شفاهيا يعتمد على الكلمة فقط.

وفي الأخير نستطيع القول أن الأدب الشعبي هو جزء من الفولكلور وهو الجزء المتعلق بالتراث الشعبي الشفاهي والذي له من السمات الفنية ما يجعلنا نصنفه ضمن دائرة الأدب.

---

[1] فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1964.

* الأثوبولوجيا

[2] ينظر المرجع السابق، ص37.

[3] المرجع السابق، ص41.

[4] المرجع السابق، ص21.

[5] بان فانسينا، المأثورات الشفاهية ت. أحمد مرسي، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1981، ص114.

خامسا: بين الأدب الشعبي و الأدب الرسمي:

من خلال محاولة البعض ضبط مفهوم الأدب الشعبي وقفوا على تبيان الفروق بينه وبين قرينه الأدب الرسمي أو الفصيح كما سمي في الكثير من المواضع وقد أورد الدكتور أحمد مرسي ما ذكره الأستاذ عبد الحميد يونس حول الفرق بين الأدبين في قوله: "بأن الأدب الشعبي يتسم بالطالع الذاتي ولكنها الذات العامة ويصدر عن الوجدان ولكنه وجدان الشعب قبليا كان أو طائفيا أو قوميا أما مضمونه فنموذج أخلاقي قومي اصطلحت الجماعة عليه لكي تصعد إليه سائر الأحاد أما الأدب الرسمي فهو نشاط وجداني في إطار العبقرية الفردية وهو لا يختلف عن العامي إلا في كون الأخير يتوسل باللهجة الدارجة، لكن كلاّ منهما يصدر عن وجدان فردي".[1]

إن نسبة بعض الصفات التي ينفرد بها الأدب الشعبي عن كلّا دونه من الأدب العامي الفصيح إن وجود هذه الميزات في الأدب الشعبي وانعدامها في الأدب الرسمي وهي أربعة صفات وهي:

- إن الأدب الشعبي عامي التعبير بالمقابل للأدب الرسمي الفصيح؛
- إن الأدب الشعبي تقليدي النشأة بالمقابل للأدب الرسمي المعاصر؛
- إن الأدب الشعبي شفاهي بالمقابل للأدب الرسمي المكتوب؛
- إن الأدب الشعبي مجهول المؤلف بالمقابل الأدب الرسمي معروف المؤلف.[2]

لكننا نظن أن هذه الفروق ليست كافية للتفريق بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي، إنما هناك تفاصيل تخص عملية الابداع كما يؤكد على ذلك الدكتور أحمد مرسي "أنّ الأدب الخاص (الأدب الفصيح) عمل يؤلف في عزلة عن جمهور المتذوقين "وما نعنيه هو أنّ جمهور القراء لا يتدخل في صياغة الصورة النهائية التي يبدو عليها العمل الأدبي، وأنه يقدر أن يقرأ الإنسان العادي العمل الأدبي أكثر من طوال حياته، في حين أنه في الأدب الشعبي يُؤلف النص ويعاد تأليفه مرات عديدة في حضور الجمهور الذي يستمتع به في كل مرة رغم أنه قد يكون على معرفة دقيقة به ولكنه يظلّ شغوفا بالاستماع إليه طوال حياته".[3]

---

[1] أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، ص22.

[2] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص09-10.

[3] أحمد مرسي، مقدمة في الفولكلور، ص133.

ويذكر أحمد مرسي كذلك فرقا آخر مهم جدا بين شفاهية الأدب الشعبي وتدوين الأدب الخاص أو الرسمي وليس ما نقصده هنا هو الحديث عن هذا الفرق إنما القصد هو طبيعة المشافهة في حد ذاتها إذ أن الكلمة المنطوقة أكثر تأثيرا من نظيرتها المدونة في الأدب الفصيح وذلك اما لها من خصائص صوتية مؤثرة ونفسية مرتبطة بملامح الوجه والإشارة والأجواء التي تخلقها عملية المشابهة مما يجهله.

وفي الأخير يمكننا القول أن الأدب الشعبي بغناه بالعناصر التراثية الشعبية وسذاجة وعفويته وشيوعه وكذا تداوله وبقائه حيّا رغم مرّ العصور إنما يدل على أنه أدب له من قوة السبك والنسج وبراعة الإنتاج جودة الموضوع ما جعله متفوقا في أحيان كثيرة على الأدب العام الذي في معظم الأوقات بقي محجوزا بين طيات الكتب.

الفصل الأول:

اللغز الشعبي الجزائري

الفصل الأول: اللغز الشعبي الجزائري

أولا:تعريف اللغز الشعبي.

ثانيا: نشأة و تطور اللغز الشعبي.

ثالثا:اللغز و الأشكال الشعبية الأدبية الأخرى.

رابعا: الهدف من اللغز.

خامسا:أقسام اللغز.

سادسا:أنواع اللغز.

سابعا: البنية الهيكلية للغز.

تعريف اللغز

لغة: مشتقة من فعل لَغَزَ يَلْغَزُالتي: مال به عن وجهه ولغز في يمينه: جلس فيها على المحلوف له، وألغز اليربوع حجرة حفرة مللويا، مشكلا على داخله.

واللغز في الكلام، وألغز الكلام: عمى مراده ولم يبينه، ولا غزه ملا غزة: كلمة على طريق اللغز.

فاللغز بضم اللم وسكون العين وفتحها حجر اليربوع الفأر والضَّبِ وكذلك بفتح اللام سكون العين ومن هذا أطلق على الطريق المشكلة على سالكها.[1]

اللغز في الأصل وضع اللّغة من: لغز اليربوع جِحْرتَه وألغزها: حفرها ملتوية مُشكِلَّةً على داخلها، ولغز في حفرة".[2]

أ –**لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور في مادّة "لَغَزَ" أَلْغَزَ الكَلام وأَلْغَزَ فيه: عَمَّمُ مُرَادَهُ وأَضْمَرَهُ على خلاف ما أَظْهَرَهُ واللُّغزُ: الكلام المُلبَّسُ وقَدْ أَلْغَزَ في كلامه يُلْغِزُ إِلْغازًا إذا ورّى فيه وعرضَ ليخْفَى والجَمْعُ ألغازٌ.

واللَّغْزُ واللُّغزُ واللُّغيزُ والإلغاز كلّه حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض.

والألغاز حسب ابن منظور طرق تلتوي وتُشكّل على سالكها.[3]

ويقال: "لغر الشيء": مال به عن وجهه أو لغز في كلامه عمّ مُراده وأضمره على خلاف ما أظهره ويقال أيضا لاغزه بمعنى كلمة مُلْغِزًا.[4]

ويعد عالم الألغاز علما قائما بذاته حسب ما أورده البيضي بقوله: "هو علم يعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، لكن بحيث لا تتبوا عنه الأذهان السليمة بل تستحسنها وتتشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج وبهذا.[5]

ومن المرادفات التي عبّر بها البعض عن اللغز هي لفظ المعمى.

---

[1] المثل واللغز العاميان، ص29.

[2] الألغاز الشعبية الجزائرية على الغرب الجزائري، ص17.

[3] ابن منظور: معجم لسان العرب، مجلد 5 باب اللام ص4047

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسط، ص830.

[5] البيوضي: الألغاز النحوية المسمى (الطراز في الألغاز) ط1، ص06.

بين اللغز والمعمَّى: هناك فرق واضح حسب بعض علماء اللغة بين المعمّى واللّغز "لأن المراد من الألفاظ اسم شيء من الإنسان وغيره وهي من فروع علم البيان لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة والغرض فيهما الإخفاء وستر المراد ولمّا كان إرادة الإخفاء على وجه النّدرة عند امتحان الأذهان لم يلتفت إليها البلغاء حتى لم يعدوها أيضا من الضائع البديعية يبحث فيها عن الحسن العرضي ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظا وحروفا بلا قصد دلالتهما على معاني أخر بل ذوات موجودة يسمى "اللُّغز" وإن كان ألفاظا وحروفا دالة على معاني مقصودة يسمى "معمَّى".[1]

يشترك كل من اللغز والمعمّى في إرادة إخفاء المعنى المقصود وسرّه، لكنهما يتقاطعان في كون اللغز يدل على ذوات (إنسان–حيوان–جماد–نبات)، أما المُعمَّى فغالبا ما يدلُّ على معاني مقصودة ولكن تجدر الإشارة إلى أنه يمكن أن يكون الكلام معمَّى ولغز في آن واحد "وبهذا يُعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمَّى ولغزا باعتبارين؛ لأن المدلول إذا كان ألفاظا فإن قصد بها معان آخر يكون معمّى وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذّات يكون لغزًا."[2]

ويعتبران حسب السيوطي علمين تؤخذ مبادؤهما "من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمّى وبعضها أمور تخيّلية تعتبرها الأذواق."[3]

وقد يعبّر عن اللّغز بألفاظ أخرى أشهرها "الأحاجي" أو "المحاجية" ولعلها تعد أقرب مرادفاتها وقد يكون من الفائدة أن تتبع الدلالة اللغوية لهذه الكلمة.

فقد ورد في لسان العرب لإبن منظور في مادة حجا الحِجا، مقصورٌ، العقل والفطنة: والجمع أَحْجَاءٌ، وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ، وهي الأحجية والأُحْجُرَّةُ وقد حاجيته: فاطنته فحجوته، فقال الأزهري، حاجته فحجوته إذا ألقيت عليه كلمة مُحْجِبَةٌ مخالفة المعنى للفظ.[4]

والأحجية: اسم المحاجاة والأحجية والحُجيّا هي لعبة وأغلوطة تعاطاها الناس فيمنا بينهم، ففلان يأتينا بالأحاجي أي بالأغاليط.

---

[1] المرجع نفسه، ص06.

[2] السيوطي، مرجع سبق ذكره، ص05.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] ابن منظور، معجم لسان العرب، م3، باب الحاء، ص791.

والأحجية كلمة يغالط للفظ فيها المعنى، اشتق معناها من لفظ الحِجا الدال على العقل والفطنة، لأن المغالطة الحاصلة تتطلب ذكاء وفطنة واعمالا للعقل والكثير من التدبر والمزيد من الادارك والتركيز، لربط اللفظ بالمعنى في محاولة لإيجاد العلاقة بينهما.

والأحجية لغز يتبارى الناس في حلّه ويقال: حُجبَّاك ما هذا: افطن إليه وأعرفه"[1]. فكل مشتقات الكلمات التي اشتقت من الأحجية تدلّ على مخالفة اللفظ المعني أو السرّ والعقل أو اللفظة أو المجالالة والغلبة.[2] وهي كلّها تتعلق بها ما يتضمنه معنى اللغز في ظاهره وباطنه أو يتعلق بعملية ممارسة اللغز.

إن الدّلالة اللغوية للأحجية واحدة جوهرها ذكر اللفظ وتعمية المعنى وكلاهما يتطلبان إعمالا للعقل بغرض التسلية والترفيه.

"حيث أن اللغز قد يطلق على كلّ ما فيه إغراب وهو المعنى الأعم يدخل فيه أشياء كثيرة يعسر حصرها."[3]

"وهذا للغز مرادفات كثيرة نوردها أكثر المصادر من غير تفرقة ولا تحديد فيقال له "اللحن" وهو التعريف بالشيء من غير تصريح، أو الكناية عنى بغيره".[4]

ويطلق على اللغز أيضا في مواضع كثيرة "المعمى والمترجم والأغلوطة والأحجية والمحاجاة (لدلالة الحجا عليه والأدعية بضم الهمزة مثل الأحجية كما يقال للغز أيضا (الألفية وهي ما يلقى بقصد الاختبار وطلب التعجيز والمعاياة".[5]

ولعلّ ما يهمّنا ما يهمّنا نحن من المرادفات هو "لفظ الأحجية" لثبوت مرادفته للفظ في اللغز في الأدب الشعبي لذا إرتأينا أنه من الصواب أن نتبع مدلول هذه اللفظة خاصة وأنها اقترنت باللغز الفصيح منه والشعبي كذلك.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص159.

[2] أنظر المعجم الوسيط، مادة حجا، ص159.

[3] تسهيل المجاز في المعمى والألغاز، ص134.

[4] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص11.

[5] المرجع السابق، ص11.

والأحجية حسب صاحب (تسهيل المجاز) "وهي أن يأتي السائل بلفظ مركب ويطلب بدله لفظا مفردا بحيث لو جزئ القسم إلى ما يعادل ذلك المركب في الأجزاء ويرادفها في المعنى".[1]

ويذكر صاحب "كشف الظنون" في تعريف "الأحاجي" هي جمع أحجية كأضحية كلمة مخالفة المعنى، وهو علم يبحث فيه عن ألفاظ المختلفة المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر، وتطبيقها عليها إذ لا يتيسر إدراجها بمجرّد القواعد المذكورة".[2]

التعريف الاصطلاحي للغز الشعبي:

ويستخدم في العامية الجزائرية لفظ اللغز كما يستخدم كذلك مرادفه وهي الأحجية أو المحاجية وهو كذلك لفظ عربي خالص معناه مخالفة اللفظ للمعنى ولها علاقة بالحِجا الذي هو العقل والذكاء والفطنة وبهذا قد اشتق اللغز معناه المادي ليدلّ على المعنى المجازي المجرد الذي يعني في مفهومه المصطلحي التعمية في الكلام على المتلقي.

وسنحاول فيما يأتي ضبط المعنى الحقيقي لمصطلح اللغز الشعبي بعدما تتبعنا معناه اللغوي ودلالته في اللغة العربية، وذلك من خلال إيراد بعض التعريفات التي توصّل إليها الباحثين في مجال الأدب الشعبي والدراسات التراثية لمفهوم اللغز الشعبي باعتباره فن من فنون الإنتاج الأدبي الإنساني.

اللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه كان يساوي لها ما في الانتشار ولم يكن اللغز الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين ثلل الأصحاب في الأمسيات الجميلة.[3]

وهو لا يخرج عن دلالته اللغوية في كونه:

هو الكلام المعمى، يقصد به أمرا ما، من خلال عناصر لها وجه الشبه بالمعنى المقصود أو بأسرار المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو الأسماء والأفعال.[4]

---

[1] أبي قاسم الحريري، تسهيل المجاز في المعمى والألغاز، ص54.

[2] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص10.

[3] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص191.

[4] المثل واللغز العاميان، ص29.

وتعتبره الدكتورة الباحثة نبيلة إبراهيم شكل أدبيا يقوم على بلاغة التصوير في قولها: "واللغز في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أو أوجه الشبه والاختلاف على أنّ اللغز فضلا عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهة التي تنجم عن احتواء اللغز لعنصر المفاجأة.[1]

ويعرفه الدكتور كمال الدين حسين على أنه ذلك الشكل الأدبي الذي يعتمد بناؤه وتفكيكه على القدرات العقلية و "وأن اللغز في التراث الشعبي يشكل مشكلة ما أو موقفا محيّرا أو سؤالا غامضا يتعرض له الفرد ويسعى دوما للبحث عن حل أو إجابة له."[2]

ولا يخرج تعريفه حسب "محمد سعيدي" عن كونه جنسا يمتاز بالألغاز في المعنى حيث يقول: "اللغز خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والاتواء في بنية اللغوية الشكلية وأي شيء نعت باللغز فهو غامض وغير بائنة دلالته ... كجنس أدبي شعبي يمتاز بعده مميزات فنيّة".[3]

ويمكن القول أن اللُّغز الشعبي هو شكل من الأشكال الأدبية الشعبية يقوم على أساس الاختبار ويمتاز بتعمية المعاني واخفائها بطريقة بلاغية فنيّة جمالية تجعل منه خطابا فريد يهدف إلى طلب المعرفة والترفيه.

1 نشأة وتطور اللغز الشعبي

بالرغم من أن هناك الكثير من الباحثين الذين اهتموا بدراسة بعض الفنون الشعبية الجزائرية بأنواعها وخاصة منها الألغاز حيث نحد الدكتور عبد المالك مرتاض حيث نجده في كتابه دراسته لمجموعة من الألغاز الشعبية الجزائرية، لكننا لا نجد محاولة جديّة تهتم بتحديد نشأة الألغاز الشعبية وتحديد الأسباب وقد يكون ذلك مردّه اقتناع الباحث بعدم جدوى الخوض في ذلك على حدّ قوله "وإذا كان مستحيلا معرفة قائلي هذه الألغاز أو بعضها فإنّ هذه الاستحالة تزداد تأكدا حين يتصل الأمر بنشأتها والأسباب التي أدت إلى ظهورها كجنس أدبي ينتمي إلى الفنون الشعبية".[4]

---

[1] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص191.

[2] كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، ص294.

[3] محمد السعيدي، الأدب الشعبي بين النظرة والتطبيق، ص98.

[4] الألغاز الشعبية في الغرب الجزائري، لعبد المالك مرتاض، ص20.

إنّ فنّ الألغاز قد نشأ كغيره من الفنون الأدبية ليس مصادفة على حد رأي البعض، لأنه حصيلة تجارب إنسانية متعلقة بنضج العقل البشري نفسه ومنه يجدر بنا أن نطرح مجموعة من التساؤلات كيف نشأ اللّغز الشعبي وما هذا الباعث وراء انشاءه؟ كيف تطوّر.

قبل الحديث عن النشأة والتطور يدفعنا الفضول والرغبة الناجمة عن البحث لطرح سؤال في الحقيقة وما هو الباعث وراء انشاء اللغز، وهذا ما ذهبت إليه الباحثة نبيلة إبراهيم وهي باحثة متخصصة في الأدب الشعبي بطرحها سؤالا جوهريا حول ذلك في قولها: "ولكن لماذا نشأ اللغز أول ما نسأل".[1]

لكن معرفة الجواب يتطلب إلى وقت يعيشه هو وحده كفيل بإزالة الغموض وتبديد شعور الخوف وجلاء الرؤية والشعور بالراحة وهو نفس الشعور الذي يحس به الفرد حينما يطرح عليه اللّغز من حيث الغموض واللّبس والأسئلة التي تدور في خلجات النّفس والأفكار المتناقضة والتخيلات المتشعبة والتي تتلاشى كلها حينما يتوصل السامع إلى الحل فتنفرج الحالة الشعورية ويتجلى ما كان معميّا وفي ذلك تقول "وربّما كان اللّغز في هذه الحالة مشاركا لشعورهم من حيث إنه يشترك مه هذه المناسبات في ظاهرة الغموض...".[2]

وغالبا ما تكون المناسبات التي تجمع أفراد القبيلة أو الجماعة البشرية الواحدة هو حدث ما مهمّ سواء كان سلبيا أو إيجابيا فإن هذه الجماعة تتفاعل معه وتعيشه فيكون مصدر اهتمامها وسبب مشاعرها المرتبطة بالحدث والمتفجرة بسببه وقد يصاحب تلك المشاعر الحيرة والفضول والرغبة في الاطلاع على الآخر أو محاولات عفوية للحصول على الإجابة على التساؤلات التي تفرزها المشاهد التي تميّز هذه المناسبات ولعلّ أقرب الممارسات العقلية والترفيهية إلى كلّ هذا هي الألغاز أو الأحجيات فهي ترجمة فعلية لكل الإشكالات ومحاولة جديّة للإجابة على التساؤلات وذلك أن اللغز فهو بما له من طابع محيّر، إنما يترك مه ما في نفوس.

وفي محاولة منها للإجابة على هذا السؤال أوردت ما جاء به الباحث الغربي "موريس بلوم فيلز" الذي يقول أن "اللغز نشأ منذ قديم الزمان وظواهر الحياة، وإدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، ومن ثم فإن الأطفال ومثلهم تحبون الألغاز البدائيون "إن وقد أعقبت الباحثة هذا الرأي

[1] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 191

[2] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة ابراهيم، ص193.

بالتعليق على أنه تعليل شامل ينطبق على نشأة كل الأنواع الأدبية الشعبية ولا يقتصر على اللغز الشعبي.

وتورد الدكتورة نبيلة إبراهيم رأيا آخر للباحث الغربي جيمس فريزر الذي يرى أن اللغز كان مهما في حياة البدائيين لا تقل أهمية عن مختلف الطقوس الدينية ويبرر ذلك أنه كان من عادة قبيلة من قبائل البانتو أن ترقص النساء عرايا في احتفالات سقوط الأمطار وهن يغنين: أسقطي أيتها الأمطار فإذا اقترب شخص من المكان ضربته النساء وطرحن عليه الألغاز لحلها.[1]

وقد وصفت تفسيره بالعجز والغموض والبعد عن ظهور اللغز في المناسبات.

لتصل الباحثة في محاولة لتعليل نشأة اللغز وارتباطه بالمناسبات راجع حسب رأيها فإن الأمر متعلق بشعور الانسان البدائي بالخوف من المجهول الذي لا يتعلق بالفرد فحسب بل بمصير الجماعة كموسم الحصاد والزواج والدفن حيث تتساءل الشعوب من البدائيين من إحساس بالحيرة والقلق، كما أن الوصول إلى حلّه إنما يعني وضع حد لهذا الموقف المحيّر.[2]

لقد تعاطى البدائيون القدماء اللغز فيما بينهم في مختلف المناسبات خاصة منها حفلات الزواج حيث كانت تطرح الألغاز على الزوجين ليكون حلّها مؤشرا على ما سيعيشانه من سعادة وما يلقيانه من خير في حين كان العجز عن حلّها كذلك نذير شؤم ينتج عنه الكثير من الخوف والقلق والحيرة.

إنّ طبيعة اللغز الغامضة والمرتبطة بالفكر والعقل ومما يجول في النفس من حب التفوق والرغبة في التطلع جعله فنا شعبيا عريقا استطاع أن يبقى حيّا ستحاوله الألسن وخير دليل على ذلك هو ما وصلتنا من الألغاز القديمة ولعلّ أشهرها "الألغاز التي طرحتها بلقيس ملكة سبأ على النبي سليمان لكي تختبر ذكاءه فقد اشتهر سليمان بذكائه وحكمته ووصل ذلك إلى علم الملكة بلقيس ... فرحلت إليه وطرحت أمامه عدة ألغاز أوردها فريزها في كتابه (الفلكلور في العهد القديم لقد سألته: ما معنى أن سبعة وجدوا مخرجا وتسعة وجدوا مدخلا واثنين انساب منهما مجرى وواحد شرب من هذا المجرى، فأجاب سليمان على التو أما سبعة فهم سبعة أيام الحيض وأما التسعة فهو تسعة شهور الحمل وأما الاثنان فهما الثديان وأما الواحد فهو الطفل فسألته مرة أخرى الأرض التي لم تر الشمس سوى مرة واحدة فأجابها: إنها الأرض التي تجمعنا فيها المياه

[1] ينظر أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة ابراهيم، ص192.

[2] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص194.

بعد الخليقة وهي الأرض التي انحسرت عندها مياه البحر الأحمر ذات اليوم حينما انشطر إلى شطرين ثم عاد بعد ذلك إلى حالته الأولى ثم سألته ما هو الشيء الذي لا يسير حينما يكون حيّا حتى إذا مات تحرك؟ فأجاب السفينة سارت في عرض لبحر ثم سألته: ما هو الشيء الذي يعيش في باطن الأرض ويكون غذاؤه التراب ويتفجر كالمياه ويضيء البيوت، فأجابها الملك بأنه النفط".[1]

ونذكر كذلك لغز الأديب الذي يعتبر من أشهر الألغاز القديمة التي وصلت إلينا "في أسطورة أوديب الإغريقية حيث ألفنا البوقة (أبو الهول) التي كانت تقف على أبواب طيبة لغزا محيرا[2]، لكن أوديب الذي فر من والديه غوليبوس وميروبوس إلى مدينة طيبة حيث طرح من كان على أبواب لغزا محيّرا وهو: "ما الكائن الذي يمشي في الصباح على أربع أرجل وفي الظهيرة على رجلين وفي المساء على ثلاث أرجل وكان كل من فشل في حلّ هذا اللغز يتعرض للموت" حتى جاء أوديب رجل اللغز بأنه الانسان وأنقذ بذلك أهل المدينة وأصبح بناء على ذلك ملكا".[3]

ومن الألغاز المتوارثة التراث العالمي لغز الاسكندر الأكبر وغيرها التي تداولتها المجتمعات الشعبية وظلت كذلك إلى يومنا هذا، وتجدر الإشارة إلى أمر مهمّ وهي طبيعة العلاقة التي تربط هذا الشكل الأدبي بغيره من الأشكال من أسطورة وحكاية لأنه حسب رانيا فإن هذه العلاقة قدسا همت كثيرا في نشأة اللغز وتطوره على مرّ العصور باعتباره جزءا من الكلّ وليس جزءً منفردا وسنحاول فيما يأتي الكشف عن طبيعة هذه العلاقة التي ترتبط الألغاز بجنسي الحكاية والأسطورة".

ثالثا: اللغز الشعبي والأشكال الأدبية الأخرى

الحكاية اللغز أو اللغز الحكاية:

إن الحكاية الشعبية هي إحدى الأشكال الأدبية الشعبية الأكثر شيوعا وتداولا بين العامة وذلك يعود إلى طبيعة الانسان التي تميل إلى أسلوب السرد وكذا لما تحمله هذه الحكايات في طياتها من الخيال والتصوير والأحداث الواقعية كذلك المألوفة في ذهن السامع وكذا ما تحمله

[1] تسلية أبراهيم، أشكال التعبير على الأدب الشعبي، ص194.

[2] كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، ص293.

[3] تسلية ابراهيم، المرجع السابق، ص195.

من خبرات وتجارب وما تمرره من دروس وعبر كلّ ذلك يجعل منها عملا يُستقبل بكثير من الشوق طلب للتشويق ولعلّ هذا العنصر بالذات وتقصد عنصر التشويق جعل المبدع الشعبي يوظّف الألغاز في حكاياته وقد روى العرب كثيرا من حكايات الألغاز ونشير في ذلك على سبيل المثال إلى حكاية اللغز التي رويت في أول سيرة عنترة".[1]

والمتصفح للحكايات الشعبية يجد في أغلبها نوعا من الفراسة التي غالبا ما تظهر في تقديم سؤال محيّر يجبر بطل الحكاية على إيجاد حل له وغالبا ما يرتبط فك هذا اللّغز بأمر مصيري كإنقاذ الحبيسة أو إيجاد شيء ضائع وغير ذلك وبهذا نقول أن اللغز في أغلب الحكايات والخرافات الشعبية أضاف المزيد من التشويق وجعل المتلقين للحكاية يعيشونها من خلال محاولتهم إيجاد حل للغز وهذا دليل على عبقرية المبدع الشعبي الذي عرف كيف يمزج شكلين شعبيين بطريقة إبداعية مدهشة.

إن حضور اللغز في مختلف الأشكال السردية الشعبية بشكل ملفت جعله جزء من بناء هذا الحكاية لا تقوم إلا به، "على أن تأثير اللغز على الحكاية الخرافية والشعبية لم يقف عند هذا الحد فهناك حكايات خرافية وشعبية اتخذت شكل اللغز بوصفها كلا وقد سميت هذه الحكايات بحكايات "الألغاز".[2] لأن اندماج هاذين الشكلين الفنيين معا جعل كل واحد منهما يتقمص شكل الأخر حتى أنّ خرج اللغز من بنيته المعقدة ومن جملة القصيرة ليأخذ شكل (الحكاية) فيكون بذلك لغزا في طابع الحكاية الشعبية والباحث في التراث الإنساني يجد الكثير من الألغاز التي وصلت إلينا حكايات محيّرة ونذكر منها على سبيل المثال ما ذكرته الباحثة نبيلة إبراهيم عن أشهر حكايات الألغاز عند الهنود والتي منها "أن رجلا نحت تمثالا لفتاة في شجرة وجاء شخص ثان وزين الفتاة ثم جاء ثالث وأعطاها ملامح مميزة وأخيرا جاء رابع ونفخ فيها الحياة فإلى مَن مِن هؤلاء تنتمي الفتاة؟ هكذا سأل الملك الأميرة لم يسبق لأحد أن جعلها تنطق بكلمة، وقد سبق لهذا الملك أن أمر بقتل الذين عجزوا عن الإجابة، ولكن الفتاة خرجت عن عصمتها وقال: "إن الشخص الذي نحتها هو أبوها والذي زينها هو أمّها والذي أعطاها ملامح مميزة هو معلمها والذي نفخ فيها الروح هو زوجها وبهذا اطلعت الفتاة الملك على مقدار علمها وفراستها فما كان منه إلا أن اتخذها زوجة له".[3]

---

[1] ينظر أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة ابراهيم، ص196.

[2] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص198.

[3] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص198.

وربما من أشهر الحكايات الشعبية هي ما يغنيه الصبية هنا مقص هنا مقص وقد اتخذت طابع اللّغز إلى حدّ بعيد والحكاية نصها:

هينا مقص وهينا مقص هينا عرايس بتترص.

هينا بنت حجازية شعرها ضاني ضاني.

لقيتو على حصاني وحصاني في الخزانة.

وقد رويت هذه الحكاية بمطلع أخر أحدتك حدوتة، بالزيت ملتوتة، حلفت ما آكلها حتى ييجي تاجرها، تاجرها فوق السطوح والسطوح من غير سلم والسلم عند النجار ... إلخ".[1]

وهذا النوع من الألغاز كان موجودا أيضا في التراث الشعبي الجزائري ومن بين الحكايات التي تحضرني ها هنا حكاية الرجل الذي يملك معزة وعشبا وذئبا وأراد أن يعبر بهم النهر لكنه يملك قاربا لا يتسع إلا لواحد فأيهم ينقل أوّلا، ويقترح الدكتور كمال الدين حسين حلّا لهذه الحكاية اللغز في قوله: "أليس هذه مشكلة تدفع المسؤول إلى وضع العروض والتفكير ووضع الاحتمالات وبعد أن يجرّب يصل إلى الحل الصحيح"[2]، وهو نقل المعزة أولا ثم يأخذ العشب ثم يرجع بالمعزة عنده يتركها ويرجع بالذئب ويرجع وحده لينقل المعزة وهكذا ينهي مهمته بنجاح.

وبما أننا أولينا منطقة قسنطينة بالبحث في نوع من تراثها الشعبي وجب أن نذكر في هذا السياق الحكاية اللغز التي يرويها سكان المنطقة والتي تدور حول

إن الطابع السردي واضح كذلك في المادة التي جمعناها من الألغاز الشعبية الخاصة بمنطقة قسنطينة حيث يطرح اللغز على أنه حكاية استوفت عناصرها من حيث البناء ونذكر من ذلك اللغز القائل: حانجيتك على طفلة زينة القد وطالعة فالطول ولغناية لكان في بلادها تتعد وكيعاد في بلاد التل عقرت حتى على الضناية ...".[3]

فمتأمل هذا اللغز يلاحظ حين سماعه أنه يسمع الحكاية كانت تعيش في بلادها ولكن شيئا مما أجبرها على الرحيل إلى بلاد أخرى أين فقدت قدرتها على أن تنجب الأولاد.

---

[1] المرجع نفسه، ص199.

[2] كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، ص300.

[3] ملحق باب النبات ل رقم 31.

ومنه يمكننا القول أن "الأسلوب الألغاز قد يتخذ طابع الحكاية الشعبية، وهي تمثل إحدى القدرات التي يمتلكها الفنان الشعبي في التعبير بعدة أشكال".[1]

وقد يتقاطع اللّغز أيضا مع إحدى الأشكال الأدبية الشعبية وهي الأسطورة باعتبار أن كلاهما يقوم على سؤال وجواب فاللغز هو في الحقيقة عبارة عن مشكلة محيّرة على شكل سؤال ضمني كان أم صريحا وتحل هذه الحيرة بالوصول إلى الجواب وكذلك الأسطورة الكونية التي تقوم على محاولة الانسان الكشف عن المجهول والوصول إلى الحقيقة ولكن الفرق بينهما حسب الدكتورة نبيلة إبراهيم "هو أن الأسطورة الكونية تمثل الخلق الحر، أما اللغز فإن حرية الخلق لا تتوفر فيه حيث أن الإجابة تكون معروفة من قبل".[2]

وتضيف الباحثة إلى أنه هناك فرق آخر يكمن في الهدف من كلا النوعين حيث توصل الأسطورة الكونية إلى المعرفة العقيدية أو ما في اللّغز فالهدف منه الوصول إلى حقائق الأشياء".[3]

ويمكن أن نقول أن مختلف الفنون الأدبية الشعبية من الحكاية الشعبية والخرافية والأسطورة ارتبطت باللغز بطريقة ما.

إما وظفه المبدع الشعبي في هذه الأشكال وما تقمص شكلا منها لبناء لغز ما وهذا راجع إلى اللّغز نفسه الذي "يشير إلى غموض الحياة وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر".[4]

ثم إن توظيف اللّغز في الحكاية الشعبية هو بناؤه على شاكلتها ربما يفسر إلى حدّ كبير تعميم إطلاق لفظة المحاجية التي تطلق على الألغاز عادة لتدلّ على الخرافة أو الحكاية في التراب الجزائري ويؤكد ذلك الباحث في الألغاز الشعبية الدكتور عبد الملك مرتاض في قوله: "ولكن عامتنا توسعوا في معنى الأحاجي فلم يعودوا يطلقونها على هذه الكلمات الملغزة أو المحجية كما يعبر أصحاب المعاجم العربية القديمة، وإنما أصبحوا يطلقون في بعض الأرجاء ولا سيما في أقصى غربي الغرب الجزائري، هذا الاسم على الحكايات الخرافية أيضا".[5] فأصبح الطفل يجالس جدته ويطلب لها أن تسرد له من الحكايات الشعبية والخرافية قائلا لها: "حاجيني

---

[1] رابح الغولي، المثل واللغز العاميات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2005، ص50.

[2] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص204.

[3] ينظر المرجع السابق، ص204.

[4] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص99.

[5] عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية في ديوان المطبوعات الجامعية، ص13.

... أو "خرفيلي" وهذا دليل على أنّ أحب الحكايات تلك التي تتضمن الألغاز لما تحتويه من المعرفة والحيرة وعنصر الإثارة والتشويق وما تمنحه من الفرص ما جعل اللفظة المحاجية تطلق على الحكايات الألغاز ثم على الحكايات الخرافية بشكل أوسع وأشمل ولكنها تدلّ في أكثر الأحوال على الألغاز.

الهدف من اللغز

إن الباعث الرئيسي الذي يكمن وراء خلق اللغز هو محاولة جادّة تقوم على اختبار المسؤول في درجة معرفته، فهو امتحان قاسي قد ينجح الشخص المسؤول في الوصول إلى الحلّ الصحيح وهذا يحصل نادرا، لكن الشيء المميز في اللغز هو حلّه الذي يكون بعيدا عن كلّ توقع، لكن الهدف من اللّغز في جوهره متعلق بتلقين المعرفة وتوريث الحكمة خاصة وأن طارحه عادة ما يكون كبير السنّ من الشيوخ والعجائز ذو الخبرة الواسعة، فهو دعوة صريحة إلى ولوج باب المعرفة، وتحفيز للتفكر والتدبر، ولابد أنّ ذلك يتضح من صلبه القائم على السؤال الذي هو سرّ الوصول إلى الحقيقة ومفتاح العلم، لأن تلك العملية العقلية القائمة بين السائل والمجيب أو المختبر والمختبر، يميزها الكثير من الحرص (حرص المسؤول على الوصول إلى الإجابة والمحاولات العديدة والمستمرة والطرح الناتجة عن تصوّر ضخم وعملية إجراء مقاربات تمثيلية للصور التي يحملها اللّغز في مبناه)، وفي المقابل حرص السائل على الاستماع إلى الإجابة الصحيحة.

ومن هنا يمكننا أن نقول أن "الباعث على خلق اللغز إن السائل يمثل جماعة يرتبط بعضها ببعض عن طريق المعرفة الحكمة. أما الشخص المسؤول فهو خارج عن نطاق هذه الجماعة، واللغز في هذه الحالة يمثل كلمة السرّ التي يسمح عن طريق النطق لها بالدخول في مجتمع مغلق، وإذا شئنا أن نتوسع في وصف هذه الجماعة فإننا نقول: أنهم جماعة المتضلعين العارفين بأوليات الحياة وإذا شاء إنسان أن يدخل ضمن هذه الجماعة فلابد أن يكون متضلعا عارفا مثلهم فهم يفتحون الطريق لسائر البشر عن طريق حل الألغاز للدخول في زمرتهم.[1]

التربية العلمية: إن المتأمل للمضمون العام للألغاز الشعبية والأحاجي الجزائرية خاصة يجدها عميقة هادفة تدلّ على ذكاء العقلية الشعبية والتزامها عبر القرون، وحرص المجتمع الجزائري القديم على بيان خصائص وصفات مختلف الموضوعات المادية المعنوية المرتبطة بالحياة

[1] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص205.

اليومية لهم، وذلك عن كريق إدراكها وبيان أهميتها ومحاولة شرحها عن طريق الوصف والتمثيل وتقريب المعاني والدعوة إلى كشف العلاقة القائمة بين اللفظ الظاهر المنطوق والمعنى الباطن المقصود، وإن ذلك يحتاج استخدام العقل، واستحضار البديهة واليقظة والتّفكر. وذلك عن طريق السؤال عن موضوع كشف منه البعض وستر الباقي، وهي طريقة سليمة تربوية هادفة مثمرة لها من الإيجابيات الكثير، فمختلف المناهج العلميّة الحديثة والطرق البيداغوجية تبدأ بالسؤال أو تنطلق بمشكلة محيّرة.

ثم إن هذا الاختبار الذي يقوم عليه اللغز قد يسفر عن إجابة صحيحة عن طريق إيجاد الحل وبذلك الاعتراف بذكاء المجيب، والاحتفاء بع والثناء عليه وهذا نماء لقدراته وزيادة لثقته بنفسه من جهة وجعله يبدو شخصا ذكيا ومتميزا بل خارقا من جهة أخرى وهذا ضروري في ظهور الانسان السّوي.

ولا يمكن أن نغفل عن شيء آخر مهم هو خلق الحماسة والرغبة في الفوز والنجاح والتفوق وذلك بإيجاد حل للغز طرح على جماعة غالبا ما تكون من الفتية الأنداد وتسفر عن جو ملئ بالمنافسة والاستعداد تميّزه المحاولة وعدم الرغبة في الاستسلام وذلك بالمحاولة المستمرة، وهذا من أصول التربية السليمة.

التسلية: إن المباراة القائمة بين المتحاجين في وسط الجماعات قد تطول أياما وليال أو أسابيع، وذلك مرتبط بالطقوس التي تطرح فيها الألغاز حيث تلقى في مجالس السمر والمناسبات العامة والخاصة والسهرات العائلية، فهي مرتبطة بالليل وباجتماع الناس والأطفال والصبايا بوجه خاص لهذا فهي عادة ما تكون حاضرة في جوّ حافل مزدحم بمختلف الشرائح والأطياف وقد يكون غالبا طرح الألغاز في هذه الأوقات بغرض التسلية والضحك وتزجية لوقت الفراغ وتغيير الأجواء، خاصة وأن مختلف الطروح لمحاولة إيجاد حل لغز غالبا ما تكون بعيدة مما يدعو إلى الضحك والمزاح الناتج عن فرط تصور موضوع الحل "على أن فضلا عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهية وذلك أن سبب كل شيء يثير الضحك احتواؤه على عنصر عدم التوقع".[1]

المداعبة: إن راوي اللغز دائما يكون أكبر سنّا من الملتقى يكون الجد أو الجدة أو كبير العائلة، وإن استحضار هذه الألغاز في المجتمع الجزائري يكون دافعه الحب والرغبة في مداعبة الفتيان بطريقة علمية تربوية هادفة تستند إلى العقل والذكاء.

[1] أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة ابراهيم، ص154.

2 أقسام اللغز

ينقسم اللغز إلى قسمين:

1 اللغز المعنوي

وهي عملية استحضار لأوصاف متعددة للدلالة على الموصوف وعادة أو اللغز "الذي يشار فيه إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية".

كقول من ألغز في القلم.

وذي خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري

ملازم الخمس لأوقاتها منقطع في خدمة الباري".[1]

ويلاحظ أنه قد قام هذا اللغز بذكر أوصاف القلم، من تحريكه أُثناء الكتابة وسيلان الحبر منه وتمسك به خمسة ويسمى هذا اللغز أيضا "باللغز الساذج أو الوصفي".[2]

2 اللغز اللفظي: وهما ما سئل فيه عن اسم شيء ويخبر عنه في اللّغز فيكون الجواب لفظة أو هو "ما يشار فيه إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضمنا خفيا ... ولا مانع من أن يسمى باللغز المصنع أو الأسمى".

ونذكر من ذلك مثالا على قول أحدهم:

"يا خبيرا بالمعمى خبرة تعلو وتصفو

هات قل لي أيما اسم عندما يقلب حرف".[3]

والجواب في كلمة (فرح) فهو اسم فتاة، وإذا قلب صار لفظ (حرف).[4]

---

[1] المجاز في المعنى والألغاز، ص57.

[2] المرجع السابق، ص57.

[3] المرجع السابق، ص57.

[4] المرجع السابق، ص57.

أنواع اللغز

"قد ولع العرب منذ القديم بهذا اللون وقد تفرّع إلى فرعين أساسيين:

1 -**الألغـاز النحويـة:** وهـي تصـيب الناحيـة الإعرابيـة للجمـل والكلمـات والألفـاظ كرفـع المنصوب، ونصب المرفوع وغير ذلك من العلامات الاعرابية من مثل: "لقد قال عبد الله و "أقول لخالِدً".[1]

مثل: ومنه ما أنشده بعض العلماء:

أكلت دجاجتان وبطّتان

كما ركبَ المُعلَّبُ بغلتان.[2]

الإشكال الأوّل:

رفعه لـ "دجاجتان وبطتان وبغلتان وحقهم النصب لأنهم مفعولات به.

جوابه "الكلمات ليست مثناة بل مفردة مؤلفة من:

"دجاج تان" و "بط تان" و "بغل تان" والتان كما قلنا تعني التاجر.[3]

ونجد أن هذا النوع من الألغاز لقي اهتماما كبيرا في القديم خاصة أثناء الحركة النشطة التي قامت بين المدارس النحوية كمدرسة الكوفة والبصرة النحويتين وفي هذا الباب نجد الإمام السيوطي يخصص له كتاب سماه الطراز في الألغاز خاص بالألغاز النحوية أدرج فيه نوعين من الألغاز النحوية قسم يطلب به تفسير المعنى وقسم يطلب بع تفسير الإعراب.

ما يطلب به تفسير المعنى:

فالأول كقول الحريري ما العامل الذي يتصل آخره بأولى ويعمل معكوسه مثل عمله؟

---

[1] ابن هشام الألغاز النحوية، ص16.

[2] تحقيق موفق فوزي الجسر في الأصل الهلة وهو تصحيف، مطبعة دار الكتاب العربي، ط1، 1998، ص16.

[3] ابن هشام، الألغاز النحوية، ص32.

وتفسيره: "يا" في النداء فإنه عامل النصب في المنادى وهو حرفان فآخره متصل بأوله ومعكوسه وهو "أي" حرف نداء أيضا.[1]

ما يطلب به تفسير الإعراب: "وهو الذي يطلب فيه تفسير الإعراب وتوجيهه، لا بيان المعنى، كقول الشاعر:

جاءك سُليمان أبوها شما فقد غدا سيدها الحارث.

وشرحه: جاء فعل ماض كسليمان جار والمجرور وعلامة الجر الفتح لأنه لا ينصرف وإنما أفردت الكاف في الخط ليتأتى الإلغاز، أبوها فاعل جاء والضمير لا مرأة قد عرفت من السياق، شما فعل أمر من شام البرق يشيمه ونونه للتوكيد، كتبت بالألف على القياس سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها والحارث فاعل غدا.[2]

كما وردت الألغاز النحوية نثرا وليس شعرا، جمعها الزمخشري في (كتاب بعنوان الأحاجي)[3] ونذكر منها على سبيل المثال: قال الزمخشري: أخبرني عن فاعل جمع على فعلة، وفعيل جمع عل فعلة.

الأول باب قاض وداعٍ والثاني نحو سرى وسراة.[4]

وما يلاحظ على هذا النوع من الألغاز هو كثرة المؤلفات فيه فنجد ألغاز بن هشام وألغاز الحريري وأحاجي الزمخشري وغيرها من الكتب التي أوردت هذا النوع.

وما تجدر الإشارة إليه إلى أن الألغاز النحوية تأتي على شكل شعري أم نثري، مما ورد شعرا كقولهم:

وصيغة الماضي ترى مضارعا من لفظها فيه يرى الفعلان.

ويعني مثل (تحامى وتعاطى وتسمى وتزكى)[5]، لقوله تعالى: قد أفلح من تزكى.*

---

[1] السيوطي، الألغاز النحوية (الطراز في الألغاز) ت طه عبد الرؤوف سعد، مطبعة مكتبة الأزهرية، ط ج، 2003، ص09.

[2] السيوطي، المرجع نفسه، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص12.

[4] المرجع نفسه، ص12.

[5] السيوطي، الألغاز النحوية، ص81.

*سورة الأعلى الآية 14.

ومما ورد نثرا كأسئلة ومشكلات ومسائل كقول الحريري ما العامل الذي يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله؟[1] وتفسيره يا التي عكس حروفها تصبح أي وهي كذلك أداة نداء.

ويشترط فيمن يتعاطى الألغاز النحوية أن يكون على إطلاع تام بعلم الإعراب وقواعد اللغة العربية.

يؤكد على ذلك الدكتور عبد الحي كمال صاحب كتاب الأحاجي الألغاز الأدبية في قوله: "ولا ينبغي أن يسأل عنها إلا من له وقوف تام على مسائل هذا الفن، ولا ينبغي أن تُلقى على المبتدئ فإنها تشوش منه الذهن، وهي كثيرة لا تحصى".[2]

ولكن هذا النوع لم يعد متناولا في وقتنا الحالي وذلك بسبب ظاهر اللغة العربية الأكاديمية وقلة المطلعين على علم النحو والإعراب وشيوع اللّحن وقلّة استخدام اللّغة، وندرة علماء النحو بل واستحالة قيام المجالس التي تلقى فيها مثل هذا النوع من الألغاز.

الألغاز اللغوية: تعني كل ما يخصّ اللغة العربية المتميزة بكثرة معانيها أليس هي التي لغة القرآن القائلة على لسان الشاعر:

أن البحر في أحشائه الدرّ كامن

فهل سألتم الغوّاص عن صدفاتي.

فمرونة اللّغة العربية وانسيابها جعل مما يتلاعب بحروفها وحركاتها منتجا لغزا يضلل به أقرانه "والألغاز اللّغوية تكون بمعنى "ظاهر" وهو ما يتبادر إلى الذهن ويقصد بها معنى آخر" (خفي) وهو المراد وتتصور في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملغز اللفظ بمعنى ويوهم أنه يريد به غيره.

وضروب الألغاز اللغوية كثيرة فمنها:

1 **الألغاز الشعرية:** هي التي وردت على شكل بيت شعري أو أكثر حول موضوع واحد وذلك بذكر أوصافه وتعدادها للدلالة على الموضوع، ومنها ما جهل قائلها ومنها ما مثل، في النار:

---

[1] المرجع السابق، ص69.

[2] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص45.

وما اسم ثلاثي به النفع والضرر

وله طلعة تغنى عن الشمس والقمر.

وليس له وجه وليس له قفا

وليس له سمع وليس له بصر.

يمدّ لسانا يخشى الرمح بأسه

ويهزأ يوم الضرب الصارم الذكر.

يموت إذا ما قمت تسقيه عامدا

ويأكل ما يقلى من النبت والشجر.[1]

ومنها ما عرف قائلها كاللغز الذي رواه ابن الفارض رحمه ملغزا فيها عن مدينة حلب قائلا:

ما بلدة بالشام قلب اسمها

تصحيفة أخرى بأرض العجم

ثلثة إن زال من قلبه

وجدته طيرا شجي النغم.[2]

وهي تعد كالأحاجي يستعملها الشعراء والبلغاء لوصف شيء ما دون ذكر اسمه وفي عصر ابن هشام نشط مثل هذا ومثال ذلك قوله: ألت النهار فقد يستغرب القاري لأول وهلة كيف يأكل الانسان النهار ثم لا يلين أن يزول هذا الغموض عندما نرى أن النهار هنا يقصد به فرخ الحباري وهو نوع من الطيور.[3]

ونذكر منها قول علي بن الجزار:

[1] الأبهشي المستطرف في كل فن مستطرف، ص446.

[2] الأبهشي المستطرف في كل فن مستطرف، ص446 -447.

[3] ابن هشام، الألغاز النحوية، ص18.

وذي هيفٍ كالغصن قدّا إذا بدا

يفوق القنا حُسنا بغير لِسان.

وأعْجَبُ ما فيه ترى النّاس أكلَهُ

مباحًا قُبيل العَصر في رمضان

فهو أوهم "بقبيل العصر إنه الزمان بينما هو أراد المصد أي قبل أن يُعصرَ".[1]

ومن الأمثلة على ذلك أيضا محاورة عبيد بن الأبرص أمرء القيس فقال له "كيف معرفتك بالأوابد فقال ألقِ ما أحببت فقال عبيد:

حية ميتتة فأحيت بميتتها درداء ما أنبتت سنّا وأضراسا.

فقال أمرء القيس

تلك الشعيرة تسقي في سنابلها فأخرجت بعد طول المكث أكداسا.[2]

2 -الألغاز الفقهية

إن هذا النوع من الألغاز عرف منذ مجئ الإسلام، ناتج عن الايجاز في المسائل الفقهية والاهتمام بالدين الإسلامي وقد كانت ممارسة هذه الألغاز نوع من التباري في الكشف عن معرفته العين والتفقه فيه، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خير يفقهه في الدين.[3]

وهو في نفس الوقت دعوة إلى التبصر وإعمال العقل فيما يخص المؤمن الحق من أمور الفقه.

وقد سلك المصطفى –عليه السلام– "هذا المعنى مع أصحابه وتعاطاه وقد حضره "بن عمر" ورآه، ونقله البخاري في صحيحه ورواه عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي،

[1] عبد الحي كمال، الأحاجي واللغاز الدبية، ص26.

[2] تسهيل المجاز في فن المعمى والألغاز، ص58.

[3] حديث شريف

فوقع في نفسي أنها نخلة فاستحييت، ثم قالو: حدثنا ما هي يا رسول الله؟[1] قال: هي النخلة." وهذا تنبيه على التيقظ للمسائل المشكلة وقد قال البخاري: "باب طرح الإمام على أصحابه المسألة".[2]

ومن الألغاز الفقهية ما نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما أورده بن زيد الحواعي في مؤلفه حول هذا النوع من الألغاز في باب الطهارة المسألة الأولى مسألة: مضمضة واستنشاق حكمنا بحصولهما من غير ادخال الماء إلى الفم والأنف مع وجود الماء والقدرة على استعماله، وصورتها: في غسل الميت فإنهم قالوا: يوضأو وضوءا للصلاة.

وقال ابن أبي موسى في الإرشاد: ويصب الماء في فيه وأنفه أو نقول: وضوء من غير مضمضة واستنشاق".[3]

ويذكر الدكتور حي الدين كمال في هذا الشأن أن هذا النوع من الألغاز مقصود به التعجيز وإظهار البراءة في عمق التفكير ودقة العبارة وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم وحلقات دروسهم وتناظرهم".[4]

3 **الألغاز الحكمية:** ويبدو أن للحكماء أيضا طريقتهم في إلغاز حكمتهم فلا يصلها إلاّ من كان ذا علم وأدب وعقل وفطنة فجعلوا ألغازهم حكما مرموزة مستترة حفاظا عليها "من وصولها إلى غير مستحقيها ... واستشهدوا بقول القائل:

ومن منج الجهّال عِلما أضاعه

ومن منع المستو الجبين فقد ظلم.[5]

---

[1] حديث شريف

[2] الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز، ت مساعد بن قاسم الفالح، ط1، 1414هـ، 1994 م، دار العاصمة، المملكة العربية المتحدة، ص13.

[3] الجراعي، حلية الطراز في حل مسائل الألغاز، ص17.

[4] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص56.

[5] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص76.

وقد وضع هذه الألغاز ممن عرف من الحكماء في مختلف العصور فمن ألغاز سقراط "سدد الخمس الكوى، ليضئ مسكن العلة، أي غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدي نفعا، لتشرق نفسك التي في محل مغرقة من أتقن كل شيء صنعا.[1]

4 **الألغاز الحسابية:** وهي المتعلقة بالعمليات الحسابية ونذكر منها مثلا:

رجل كان يبيع الدجاج كل واحد بدرهمين والإوز كل واحدة بدرهم والحمام كل واحدة بنصف درهم، فأراد رجل أن يشتري منه منها بعشرين درهما فكيف يفعل؟

والجواب: يأخذ عشرة من الحمام وخمسة من الإوز وخمسة من الدجاج".[2]

5 **الألغاز الفلكية:** وقد ضربت في الظواهر الطبيعية وعلم النجوم والفلك والأجرام.

ونذكر منه:

وحسناء خرساء لا تنطق

يرقك ملبسها الأزرق".[3]

والمقصود منه: السماء.

وهناك نوع من الألغاز ما "يستعمل في نقد الشعر ويعرف حده".[4] وقد مارسه العارفين بالشهر والراوين له حيث يقوم الواحد باستحضار بيت شعري ويحذف كلمة في وسطه ثم يطلب من الآخرين ايجادها بما يتناسب ومعنى البيت ومن هنا يُنظر هل وفق الشاعر صاحب البيت في اختيار الكلمة المناسبة أم لا.

ويورد "الجراعي" في هذا الشأن فيقول "اجتمع أبو الوليد الوقشي وأبو مروان عبد الملك بن سراج القرطبي وكانا فريدي عصرهما فتعارفا ...

فقال أبو مروان لأبي الوليد وما يريد الشاعر بقوله؟

وراكعة في ظل غصن منوطة بلؤلؤة ينطت بمنقار طائر.

---

[1] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص76.

[2] المرجع السابق، ص80.

[3] عبد الحي كمال، الأحاجي والألغاز الأدبية، ص101.

[4] تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، ص131.

وكان اجتماعهما في مسجد فأقيمت الصلاة اثر فراغ أبي مروان من انشاء البيت فلما فرغت الصلاة قال أبو الوليد ألغز الشاعر باسمه أحمد فالراكعة الحاء والغصن كتابة عن الألف واللؤلؤة الميم ومنقار الطائر الدال فقال أبو مروان أفسد البيت عليك الصلاة فقال فككته والله بين الإقامة وتكبيرة الاحرام".[1]

البنية الهيكلية للغز

إن اللغز هو أحد أشهر الفنون الشعبية الشفهية وأكثر انتشارا وتداولا، ونميز هذا الفن الشعبي راجع إلى بنيته التي تحدّد ماهيته، من خلال ما يحمله كل جزء من هذه البنية من وظيفة ودلالة وما يؤديه من دور بالنسبة لصاحب اللغز والمتلقي أو الممتحن.

وما يميز هذا الفن الشعبي هو كونه النوع الأدبي الشعبي الوحيد الذي يتشارك المتكلم والسامع في تكوينه بحيث يبني صاحب اللغز وينهيه المتلقي بعد محاولات عديدة وصولا إلى الحل، إذن اللغز هو عملية مشتركة تتم بين شخصين أو أكثر حيث يُمنح السامع الفرصة في إتمام بنائه.

مما سبق يتجلى لنا أن عملية في اللغز الشعبي ليس كغيره من الفنون الشعبية الأخرى التي يكون المبدع الشعبي مشحونا بالعواطف والأفكار ومليئا بالروايات فيسمعها للفرد أو الجماعة التي تؤدي فيما بعد نفس الدور، لكن كلّ عمليات السماع في الفنون الشعبية الأخرى متوقفة إلى هذا الحد، بينما على الألغاز هي أبعد من ذلك حيث تجري العملية بين طارح اللغز والممتحن في عملية معقدة تستوجب احضار الذهن والذكاء والخبرة والانتباه وغير ذلك من المحاولات التي يطرحها المختبر فيحيبه الممتحن بالنفي بالاثبات.

قسّم اللّغوي إلى جزئين مهمين وهو السؤال والجواب لكن اللّغز الشعبي أعقد من ذلك من حيث التركيب حيث نجد أغلب الباحثين في الأدب الشعبي قسموه إلى ثلاثة أجزاء ولكنّ ما سلفت الانتباه هنا هو أن هذه الأجزاء قد يختلف ترتيبها من لغز لآخر وسنشرح ذلك فيما يأتي:

ينقسم اللغز الشعبي الجزائري إلى ثلاثة أجزاء وهي كالآتي:

1 **المقدمة:** تعتمد بعض الأنواع الأدبية الشعبية على "عبارات تعتبر كمقدمة إنما تدلّ في الواقع على تحديد نوع الجنس الشعبي الذي ستجود به الذاكرة الشعبية حتى لأضحت

[1] تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، ص131.

"كان يا مكان" عبارة تستهل بها الحكايات الشعبية والأساطير واليسر على حدّ سواء منذ القديم وغيرها من الكلمات المفتاحية وفي اللغز الشعبي ونعني ما يشيع من هذا النوع في الجزائر شيوع "مقدمة" تميزها عبارة "حاجيتك ماجيتك" وتختلف قليلا حسب اللهجات فنجدها في الغرب "حانجيتك" فقط أما في الجنوب عادة "حاجاتك يا مجاتك" وتستخدم هذه المقدمة عادة لجلب انتباه السامع وتهيئة نفسيا، كما تسمى أيضا بالاقتناع لأنها تفتتح نص اللغز أو دعوة أي دعوة الآخر إلى الاستماع أو طلب حل نص اللغز أو الإعلان والتنبيه لسؤال اللغز الموجه.[1]

ودائما ما تمنح المقدمة للمارس الشعبية مرتبة عالية من الطرف الآخر الممتحن ذلك لمعرفته للجواب "وأحيانا كثيرة يُبعث سؤاله عبر هذه المقدمة محملا بخطاب عنيف وصاخب تشيع منه روح التحدي".[2]

ونلاحظ أن هذه العبارة فلا يؤثر في نص اللغز جماليا ولا من حيث الدّلالة ولا يزعزع بناء اللّغز المتين المحبك النسج العميق المعنى الممزوج بين عناصر الواقع، مهما كان المجاز في صور متعددة تدلّ على شيء واحد في المرحلة الأولى من الاختبار، حيث سيلتزم الموقف جلب الانتباه أو قد تكون بمثابة نفخ البوق لاعلان الحرب العقلية أو دق الجرس الذي ينذر بانطلاق المنافسة، مما يخلق نوعا من الخوف والتوتر وبالتالي رد فعل عكسي من خلال إدارك حجم المهمة الملقاة على كاهل المختبر نفسه وبعد اعتياد هذا الممتحن عل جو الامتحان يتخلى الممارس الشعبي للغز مباشرة على مسمع من مختبره منتظرا الردّ في أقرب وقت:

لأن صاحب اللغز يبدأ اختباره المبني على أسس منطقية حتى لا نقول علمية لأنها كذلك حسب المناهج التعليمية الحديثة وهذه الأسس هي التدرّج من السهل إلى الصعب فيبدأ (حسب ما علمناه خلال رحلتنا الميدانية في جمع الألغاز) أصحاب اللغز بالألغاز البسيطة كطرح اللغز التالي:

"حاجيتك لوكان هما ماجيتك"[3] ويقصد من هذا اللغز الطريقة الوحيدة التي يمكن للإنسان أن يتنقل بها إلى أي مكان وهي المشي على الرجلين ملغزا بذلك عن موضوع الرجلين –أو

[1] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص103.

[2] المرجع السابق، ص103.

[3] ملحق باب الانسان رقم 12

القدمين– كأعضاء تميز الانسان عن غيره من المخلوقات بصفة المشي وهو لو ننظر إليه نجد لغزا بسيطا يمكن للمختبر بجهد بسيط أن يدله.

في محاولة جدية لمساعدة المختبر في استرجاع ملكاته العقلية ومهاراته الذكائية وكذا ثقته بنفسه وينتقل بعد ذلك إلى طرح الألغاز المعقدة التي تتطلب قدرا أكبر ومجهودا مضاعفا من التركيز واعمال العقل.

ونذكر منها مثلا:

ألغاز عبد الصمد

2 **السؤال:** وهو جوهر اللغز بل هو اللغز نفسه فلا يقوم إلا به لأنه أحد أهم عناصر التركيبة ويتشكل السؤال حسب الباحثين في مجال اللغز من عنصرين أساسيين.

أ –**الموضوع:** ويذكر محمد السعيدي "أنه ما يرمز إليه بالممثل المستعار والمطلوب في الجواب عن السؤال وقد أسماه الباحث الألماني (ر.بتش) بنواة التسمية أي المتعلق بموضوع السؤال أو البرهان على دليل جواب اللغز.

وقد عبّر عنه الدكتور كمال الدين حسين أستاذ الدراما الشعبية بأن المقصود بالموضوع "شيء موصوف أو مقصود مجهول"[1]

ب **الخطاب الوصفي:** وهي مجموعة الأوصاف المذكورة لهذا الموضوع أو هذا الشيء الموصوف كما يعبر عنه "وهو يحتوي كلّ العناصر اللغوية التي يدلي السؤال حول الموضوع وقد أسماء بالنواة الوصفية وقد تختلف بنيته من لغز للغز آخر وتتمثل قيمته الفنية بأنه يكسب نص اللغز طابعا وصفيا اخباريا عن الموضوع أي ذكر بعض أوصاف أو الأخبار المتعلقة بالموضوع أو قد توحي بالموضوع.

ويضيف الدكتور حسين كمال الدين عنصرا آخر يعتبره مهما في تركيبة اللّغز وبات أساسا ضروريا في بناء هيكل اللّغز وهو ما عبّر عنه بـ "العبارة المضللة خليفة عن هذا الشيء نفسه ظاهرها يدلّ على غيرها وباطنه عليه"[2]

[1] حسين كمال الدين، دراسات في الأدب الشعبي، مطبعة العمرانية، القاهرة، ط1، ص298.

[2] حسين كمال الدين، دراسات في الأدب الشعبي، ص298.

ولعلّ الدكتور يقصد بالعبارة المضللة عنصر التعمية الذي يميّز اللغز بكل أنواعه وهو الجانب المجازي أو الاستعاري الذي يشير إلى الحل المطلوب.

وقد يحذف عنصر أو عنصران من هذا فيما يبقى العنصر الثالث وقد تختلف هذه العناصر أيضا في الترتيب حسب المقام وحسبما يتطلبه الجانب الصوتي ونقصد بذلك الإيقاع الموسيقي وقد يتأخر الوصف وحدة أو التعمية وحدها أو الموضوع وحده والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

وقد يختم صاحب اللغز لغزه بعبارة تكون كدليل على نهاية اللغز فتكون هذه العبارة أحيانا عبارة عن سؤال: ما هو؟ وفي أغلب الأحيان تكون موسومة بالأمر الغرض منه طلب فك إلغاز هذه الأحجية أو التهديد بشيء ما مثل:

ج -**الجواب:** وهو حل هذا اللغز وذكر صريح للموضوع الذي كان موضوع الاختبار أو السؤال "وينحصر عادة الجواب عن اللغز المطروح في كلمة واحدة، أما في حالة عجز المستمعين عن فهم الجواب وعدم قدرتهم في التوصل إلى ربط العلاقة بين ما جاء في الخطاب الوصفي وبين الموضوع المجيب عنه، فإن المجيب يضيف تعليقا مختصرا أو شرحا وتفسيرا ليوضح الإجابة".[1]

ويمكننا القول أن للغز بنية معقدة، فهو مزيج بين الملموس والمحسوس والحقيقة والمجاز والافصاح والإلغاز وهذا الكمّ من المتناقضات، لا يدلّ إلا على اللّغز الذي يعرّف على أنه "خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والاشكال والالتواء في بنيته اللغوية الشكلية، وأي شيء نعت باللغز فهو غامض وغير بائنة دلالته".[2]

[1] محمد السعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص98.

الفصل الثاني:

اللغز الشعبي في مدينة قسنطينة

دراسة بلاغية

الفصل الرابع: اللغز الشعبي في مدينة قسنطينة دراسة بلاغية

أولا : لغة الألغاز في منطقة قسنطينة.

ثانيا:الرمز في اللغز الشعبي.

ثالثا:تعريف البلاغة.

رابعا: بلاغة اللغز الشعبي.

- المعاني.
- البيان.
- البديع.

أولا :لغة الألغاز في منطقة قسنطينة

إن فن الألغاز الشعبية هو في جوهره عبارة عن سؤال محيّز ينتظر طارحه إجابة يعرفها، ولكن كيف يمكن أن يكون هذا السؤال فنا ابداعيا خالصا كثير التداول، دائم الحياة، يجري على ألسنة الكبار والصغار؟ فالإجابة عن هذا السؤال علينا أن نتمعن في نص اللغز والفاعل ذلك يدرك أنّه أمام شكل ومضمون أما المضمون فقد تعرضنا للحديث عنه في الفصل السابق وقد ذكرنا أن اللّغز إنما عالج الكثير من المواضيع المتنوعة التي تمس جوانب الحياة ولعلّ أكثر هذه المواضيع كان لها وجود في الفنون الشعبية الأخرى بطرائق متعددة حسب ما يقتضيه نص الفن الشعبي وحسب ما له من خصائص ومميزات إذن المضمون هو جزء من اللغز ولكنه ليس العامل المميز فيه وليس ما جعله فنّا خاصا منفردا عن الفنون الأخرى لا يشبهها في شيء وإنما شكل اللغز من لغة وأسلوب وعناصر بلاغية من البيان والبديع هو ما جعله إبداعا شعبيا يصلح أن يكون محور دراسة علمية وفق مناهج حديثة، وهذا الجزء المهم من تركيب اللغز هو موضوع حديثنا في هذا العنصر.

وما نعنيه بمضمون اللغة (لغة اللغز) باعتبارها وسيلة للتعبير عن معاني أراد المبدع الشعبي إيصالها للسائل من خلال انتقاء الكلمات وحسن الصياغة وجودة السبك، ويمكننا بذلك الإجابة عن السؤال المطروح سابقا بقولنا أن ما جعل (ذلك السؤال) الذي هو اللغز شكلا أدبيا شعبيا هو لغته فهي عنصر الغرابة فيه فلغة اللغز ليست لغة عادية كلغة الفنون الشعبية الأخرى وإنما هي على حد قول الدكتورة "نبيلة إبراهيم: "إن اللغز يستخدم اللغة العربية في مقابل استخدام الانسان العادي للغة العادية"[1].

لنشرح ذلك علينا أن نستدل بالمثال الآتي:

إليك اللغز القائل: "على زوج خاوا ملاح واحد حلواني وواحد قباض الأرواح" إن هذا اللغز يخبر عن أخوين طيبين وهذا بالنسبة للسامع كلام عادي ثم يخبره أن الأخ الأول حلواني بمعنى لديه الحلويات والآخر مهنته قبض الأرواح وهذا أيضا كلاما اخباريا عاديا لكنّ الحل لا يتعلق بالأخوين وإنما بعيدي الفطر والأضحى وهو معنى بعيد جدا عما يوحي الكلام الذي كان يبدو عاديا للوهلة الأولى ذلك لأن معاني اللغز عميقة لا تهدف إلى ذكر الأشياء بمسمياتها وإنما تشير إلى مغزى هذه الأشياء وجوهرها.

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص208.

إن هذا الكلام العادي الذي جاء كمتن اللغز "زوج خاوة ملاح واحد حلواني وواحد قباض الأرواح" بالرغم مما فيه من التناقض (زوج ملاح) ثم واحدا منهم يقبض الأرواح وهو أمر شنيع لا يمكن أن نطلق على هذه الصفة بالرغم من كلّ هذه المركبات المعقدة والمترابطة حينا والمتنافرة آخر، وبالرغم من غرابتها إننا لا يمكن أن نصفها أنها لغز إلا إذا طرح هذا الكلام بغرض التساؤل لتكون الإجابة أمرا محيرا يلد حلا لهذا السؤال ليكتمل متن اللغز.

فلغة الألغاز ليست لغة عادية لأنها "لغة جماعة المتضلعين الحكماء" وهي تعبر بالتالي عن عالمهم الذي يعيشون فيه، إنها تنبع من اللغة العادية ولكنها تسمو بها بعد ذلك إلى كمستوى فني أي إلى التعبير التصويري.[1]

لهذا فإننا نستطيع القول أن اللغز هو الشكل الأدبي الوحيد الذي لا تستطيع فهمه إلا بفهم لغته فطبيعته تتصل اتصالا وثيقا باللغة فالوصول إلى الحل يتطلب فهما لها ثم من هذه اللغة تصدر عوامل الفن والمتعة.

وهذه خصائص فن الألغاز على غرار الفنون الشعبية الأخرى التي يكون فيها "التعبير الفني الشعبي، شأنه شأن التعبير الفني الذي يبدعه الفنانون بالمعنى الخاص، إنما يستخدم اللغة استخداما خاصا، تتمثل فيه كل الأبعاد التي تعطيها له هذه اللغة ويجعلها تختلف من ناحية بناءها عن اللغة العادية المستعملة.[2] لهذا فإن الصياغة اللغوية للغز بالرغم من أنها تستخدم اللغة العامية التي يستخدمها كل النّاس إلا أنها تكون ملائمة في وصفها للموضوع بعيدة عن الفهم، لها من الخصائص الجمالية ما يجعلها صياغة يعجز الجماعة المتكلمة بنفس اللغة أن تأتي بمثلها.

ومن خلال المادة المجموعة من ألغاز شعبية في مدينة قسنطينة وما جاورها، لاحظنا أن لغة عامية كما وصفها الدكتور عبد الملك مرتاض في قوله: "لما كان اللغز ينتمي إلى الأدب الشعبي فإن لغته كانت بوجه عام، عامية لا تحترم الاعراب، ولا تغترف من نهر الفصحى الثرثار".[3] إلا أن ما يلاحظ على هذه اللغة هو ظهور نوعين من هذه اللغة في الألغاز:

---

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص208.

[2] أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر المحروسة، القاهرة، 2008، ص32.

[3] عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص127.

1 **لغة بدوية:** ميزت قسما كبيرا من الألغاز المجموعة وهي لغة أهالي الريف والقرى تتسم بالجزالة والقوة، كما تتميز بحوشيتها عن المعجم العامي إلى درجة وجود بعض الألفاظ الغريبة التي تعسر على رواة الألغاز أن يفسروها لأنها قديمة، لم تعد تستعمل شأنها شأن الكثير من المفردات في اللغة الفصحى، وهذه اللغة إنما تدل على الرجل البدوي القوي حاد النظر، قوي المعصم، له علم بأمور الزراعة والرعي ثابت الرأي الرجل الذي يستمد قوته من سلطته في عائلته ومجتمعه لهذا فكانت لغته صلبة تدل يختار من ألفاظه الأصوات التي تتميز التي تتميز بالاهتزاز والفخامة والتشديد والقوة والنبرة والانفجار، وهذا ما يمثل الجزالة البدوية.

وهذا ما يبدو في اللغز التالي:

"**طق هنا طق لهيه طق حذا الصحراء لنهيه**".[1] البرغوث

نلاحظ أن ألفاظ هذا اللغز بدوية خشنة فيها بعض الحوشية، لأن هذه الكلمة لم تعد تستعمل في اللغة العامية بالمنطقة، فلنتأمل لفظة "طق" التي تعني انتقل أوطار أو مكث في مكان ما برمته التي وردت مكررة مرتين بنفس الصيغة "طق هنا" "طق لهيه" للإشارة إلى مكانين قريبين ثم مرة ثالثة "طق هذا الصحراء لهيه" للدليل على انتقال البرغوث من منطقة إلى أخرى بعيدة عن قسنطينة وهي الصحراء.

ففهي هذا اللغز يمزج بين البدوي بين الألفاظ ذات الأصوات القوية المنفجرة ويخفف بعدها بألفاظ ذات أصوات رخوة رقيقة فالفونيم "طق" يتكون من فونيمين الأول "حرف الطاء" وهو أبعد حروف الحلق غورا، وأعمقها مخرجا على وجه الإطلاق فالعين ذات شحنة صوتية هائلة تنبعث من أعماق الحنجرة ويكون لهذه الشحنة الصوتية المثيرة للصدى في الخارج نتيجة للانفجار الصوتي الذي يحدث لدى النطق[2]، أما الفونيم الثاني هو حرف (ق) وهو حرف من حروف العامية لا وجود له في اللغة العربية إنما هو تفخيم لحرف "القاف" التي تدل مع الفونيم الآخر (ق) على شحنة صوتية كبيرة.

وحرف القاف بطبيعته من حروف القلقلة التي ينتج عنها نوع من أواع الرجرجة والاهتزاز والإضطراب، فهو حرف شديد القوة شديد الصوت ولكنه في هذا الموضع أقوى من غيره لأنه كل

[1] ملحق الألغاز، باب الحيوان، لغز رقم 4

[2] ينظر: الألغاز الشعبية في الغرب الجزائري عبد الملك مرتاض، ص141.

شدته وقوته مضاعفة في حرف (ق المفخم فهو يتطلب جهدا أكبر لنطقه ويصدر رنة أقوى) وكلا هاذين الحرفين إنما يدلّان على لفظ يعبّر عن إحدى الظواهر الطبيعية القويّة وهو البرق، كما أن المبدع البدوي اختار هاذين الحرفين القويين من لغته المرتبطة ببيئته القاسية ومعاملته الخشنة لكلّ ما يحيط به من عناصر وفق ما يتطلبه خصائص المنطقة والمبدع البدوي اختار بعد ذلك مقطع صوتي مكون من فونيمات تتسم بالقوة ليكمل قوة العبارة وهذا ما يلاحظ في اللفظ الموالي لـ (طق) وهو كلمة (هنا) و (لهيه) و (لهيه) وهي مقاطع فونية تعتمد كلها على فونيم "الهاء" وهي ذات صوت مكين تمتلك شحنة صوتية صادرة من صلب الحنجرة لأنها حرف حلقي خروجه انفجار صوتي هائل وهو في الوقت نفسه حرف مهموس فهو بذلك من الأصوات التي يصدر عنها صفير[1]، ولكنه نلاحظ أنه في كل هذه المقاطع التي ذكر فيها فونيم الهاء قرنه المبدع الشعبي الشعبي بحرف يحدّ من قوته وشدته انفجاره فنجده يوصله بحروف تمتاز بالرقة والليونة وذلك ليخفف من حدّة الأصوات ويحقق انسجاما رائعا وهذه الفونيمات هي "هنا" النون: وهي حرف ذولفي ينتمي إلى حروف الغنة ليس عسيرا وهو حرف سهل المخرج، والياء في "لهيه" وهي حرف لين ضعيف المخرج وهذا ما نلمحه أيضا على مونيم الموالي وهو لفظة "صحراء" التي تتكون من فونامیت وهي ص+ح+ر وهو مقطع قوي جدّا ويظهر من طبيعة الأصوات القوية الخشنة والمفخمة ونوعها يقترب إلى الحوشية أن هذا اللغز ذا لغة بدوية محضة، ونلاحظ هذه اللغة في هذا اللغز القائل:

"**بقرتي مشعرة الضرع، فكها ولا نوض لدار الشرع**"[2]الحصيرة

وذلك من خلال الألفاظ الغليظة والتي تستخدم في البيئة البدوية (البقرة–الضرع وهن أثداء البقرة) فقد عبر المبدع البدوي موضوعه الذي هو حصيرة الصلاة بما يوجد حوله عناصر الطبيعة فوصفها بالبقرة التي أثداؤها فيها الكثير من الشعر فهو يسأل مختبره العالم بأمور الرعي والحيوانات في البيئة الريفية والعارف كذلك أن البقرة لا يوجد في أثدائها شعر وإنما ذلك يدلّ على شيء آخر وهو في الحقيقة سجادة الصلاة ثم إن الجزء الثاني من اللغز يبيّن لنا كذلك أن هذه اللغز ذا لغة بدوية تعبر هم أهلها حق تعبير في قوله "فكها ولا نوض لدار الشرع" وهذا التهديد إنما عادة يصدر من الرجل البدوي المعروف بقساوته وحدّته وجديته في التعامل مع الأمور وهذا ما تتطلبه طبيعة البدو القاسية المتميزة بالغلظة والقوة ثم إذا انتقلنا إلى طبيعة الألفاظ المستخدمة

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض الألغاز الشعبية في الغرب الجزائري، ص139.

[2] ملحق الألغاز باب الأغراض والوسائل رقم 110

في هذا اللغز وأوّل لفظ هو "بقرتي" حيث يتكون من خمس فونيمات تنتمي كلّ واحدة منها إلى أسرة صوتية معينة ولكنها تتميز كلّها بأنها أصوات تتفاوت في القوة والضعف لعلّ مزيج بين الأصوات شديدة النبر كالقاف والراء والصقيفة اللطيفة كالباء والتاء، لكن حدّة الذبذبات الصوتية تزيد في المونيم الموالي وهو لفظ "مشعرة" ويبدأ هذا المونيم بحرف "الميم وهو فونيم أنفي مجهور كليا ثم اللفظة بثلاث فونيمات ش+ع+ر وهي فونيمات قوية جدّا فالشين من الحروف الثجرية، وهي حرف ضخم الصوت والعين حرف عميق المخلق ذات شحنة صوتية هائلة والراء فونيم صوته قوي فخم جدا وكذلك الأمر بالنسبة لأصوات المونيم الثالث "الضرع" وتركيب هذا اللفظ صوتيا قوي جدا أيضا فهو يتركب كذلك من ثلاث فونيمات ض+ر+ع فكلّ من فونيم (ر) و (ع) مكررين في اللغز وهما صوتين فوميين منفتحين مجهورين لهما من الجزالة ما يجعلان لغة هذا اللغز قوية جزلة كذلك وينتهي نص اللغز بكلمة الشرع فتكرار أو ثالث لحرفي ش+ر+ع ليحافظ المبدع الشعبي على نفس المستوى الصوتي العالي الذي بدأ به لغزه.

2 **لغة حضرية:** وهي اللغة الغالبة على كمية الألغاز المجموعة باعتبار منطقة البحث مدينة قسنطينة وما يميزها كمدينة حضارية متطورة منذ القديم وباعتبارها مدينة للعلم والعلماء والأدب والثقافة لهذا فمعظم الألغاز فيها جاءت بلغة راقية عامية ذات ألفاظ عربية محضة تقترب من الفصحى كثيرا ما عدا عدم احترامها قواعد الإعراب إلا أنها لغة تألفت ألفاظها صوتا ومعنى فهي مستمدة من طبيعة البيئة الحضرية للمدينة، وهي على حدّ وصف الدكتور عبد الملك مرتاض: "لغة مهذبة رقيقة مفهومة عليها آثار المدينة ورقتها".[1] وقد تميزت هذه اللغة بانتقاء الأصوات الرقيقة اللينة المألوفة والبعيدة عن الغرابة والحوشية كما راعى فيها المبدع الشعبي ما يتطلبه مقام الكلام في المدينة من تقديم للموضوع قبل طرحه كاللغز القائل "**عربية جات من العرب وقالت الفضة راكبة فوق الذهب**"[2]، فالجزء الأول من اللغز يعتبر كمقدمة لطرح الموضوع وهذا من آداب الكلام عند أهل الحضر والمتعلمين والسلاسة في طرح الموضوع والميل إلى الهزل كاللغز القائل "**يا حجاك يا مجاك غدوا يصبح في غداك**"[3] ففيه شيء من الدعابة والمرح الذي يظهر من خلال الألفاظ المتشابهة الإيقاع "حجاك مجاك" وكذا الاخبار بأنه

[1] عبد الملك مرتاض، الألغاز الشعبية على الغرب الجزائري، ص142.

[2] ملحق الألغاز باب الطعام لغز رقم 3

[3] ملحق الألغاز باب الطعام لغز رقم 14

سيكون ضمن غداء للمختبر وهذا ما يجعله موقف علم السائل بما سيكون غداء من طعام ضمن وجبة الغداء فيه بعض الهزل والفكاهة والمفاجأة المفرحة، أو قد يكون فيه عنصرا من عناصر المساعدة في حل اللغز وهذا يدلّ على رقة الانسان في المدينة وطبيعة حياته الاجتماعية التي علمته ضرورة تقديم المساعدة ويمكن أن نستدل على ذلك باللغز التالي "**اسمو بالحا يتحط في الماء يموت وعندك لا تقول حوت**"[1] فنلاحظ هنا محاولة صاحب اللغز مساعدة المختبر بنفي احتمال وارد في ذهن هذا الأخير على عكس ما رأيناه من الألغاز ذات اللغة البدوية التي غالبا ما ينتهي اللغز فيها ليس بالمساعدة كلغز الخضر وإنما بالتهديد والوعيد بالمعاقبة كما رأينا ذلك سلفا.

ومن الألغاز التي كانت لغتها حضرية اللغز التالي:

"**مثلو مثل القناطر ما بناه باي، ما عقب عليه حاضر**"[2].

إن لغة هذا اللغز لغة عامية لكن ألفاظها كلها العربية الفصحى الخالصة من أول لفظ إلى آخره فكلمة "مثله مثل" هي وظفت للتشبيه وهي أداة تشبيه في اللغة العربية كذلك ومن الأدوات التي وظّفت بمعناه المعروف في اللغة حرف النفي "ما" ثم كلمة باي وهي لقب عثماني يطلق على والي المدينة وكذلك بالنسبة لكلمة حاضر وهي اسم فاعل للفعل حضر بمعنى جاء ووصل هذا من ناحية الألفاظ الخاصة بالصياغة اللغوية للغز والدّالة على اللغو الحضرية وعلى أنّ هذا اللغز وليد هذه المدينة الحضارية أما من الناحية الصوتية فمونيمات هذا اللغز تتميز بأصوات رقيقة ولينة، فالمونيم الأول يتكون من فونيم "الميم": وهو لطيف الصوت سها المخرج وفونيم "ل" وهو كذلك صوت لطيف ضعيف وما بينهما صوت "الثاء" ولكنه ينطق في اللهجة القسنطينية "ت" وهو حرف مهموس ويكرّر هذا المونيم مرة أخرى يتكون المونيم الموالي مركبا من مجموع فونيمات تتفاوت من أصوات "ما بناه باي" في حرفي م+ب+ن وهي حروف رقيقة ضعيفة لينة فيما يحدّ من الأصوات القوية في المقاطع الصوتية الموالية كحرف الضاء والطاء بالياء الكمرفقة واللام والحاء.

وعلى هذا فإن لغة هذا اللغز لغة حضرية رقيقة عليها مسحة أهل المدن مثّل أيضا بلغز آخر "**زوج حلفو ما يتقابلو ولا يتصافحو غير إذا فنات الدنيا**"[1] حيث عبر عن السماء والأرض

[1] ملحق الألغاز باب الطعام لغز رقم 13

[2] ملحق الألغاز باب الطبيعة لغز رقم 19

بلغة سليمة كل ألفاظها تقريبا الفاظ عربية فصحى ذات دلالة دينية إسلامية خالصة فكلّ من كلمة "زوج" "حلفو" "تقابلو" "تصافحو" "فنات" المأخوذة من "فنيت" "الدنيا" فلا نجد كلمة عامية من واحدة من هذه الكلمات فهي الكلمات فهي لغة راقية سليمة من حيث البناء والتركيب وحتى من حيث النطق في مواضيع كثيرة باستثناء غياب حركات الاعراب، وهذه اللغة إنما تدلّ على أنّ وضع اللغز انسان متعلم ومثقف إلى حدّ معين أراد للغة لغزه أن تكون لغة محترمة بعيدة عن الحوشي من الألفاظ الناشر من الأصوات مفرداتها مرتبطة المعاني فالتقابل شرط للتصافح وفناء الدنيا بدورها شرط لتحقق هاذين الأمرين وكلمة "حلفو" توحي بعهد لم يقطعههاذين الموضوعين الذين يتعلق بهما شرطي التصافح والتقابل والفناء وهما السماء والأرض وإنما يتعلق بعهد الله عز وجل الذي قطعه على عباده أنه سيسمح بتحقق هذه الأمور كلّها يوم يشاء ومن هنا نرى عمق هذه اللغة التي لم تتبع من لسان بدوي ينطلق بعفوية خالصة تدلّ على فطرته الساذجة وطبيعته المشابهة لبيئته وإنما تتبع من لسان حضري ينطلق وفق منطق سليم ومعارف سابقة تتعلق بالدين أو بالثقافة كما هو ظاهر في هذا اللغز كما أن أغلب فونيمات مقاطعه الصوتية هي أصوات رقيقة مهموسة لطيفة ضعيفة تدلّ على صاحبها المبدع الحضري ذو الطبيعة الرقيقة والنفس الهادئة.

ومن هنا نلخص للقول بأن الألغاز الشعبية في منطقة قسنطينة ألغاز وردت قسمين من اللغة: لغة بدوية جزلة قوية الوصف دقيقة التعبير بالغة التأثير في السامع لغة عاميتها كثيرة الألفاظ العربية الحوشية ذات الأصوات القوية الفخمة، ولغة حضرية رقيقة سلسة تدلّ على الحضارة المدنية وقد غلبت هذه اللغة على الكم الأكبر من الألغاز وهي لغة تقترب إلى اللغة الفصحى من حيث الألفاظ والتركيب وصحة العبير وتخلو من الألفاظ العامية الغريبة والطرح العنيف والألفاظ الخشنة فهي لغة أصواتها فيها غتة أغلبها مهموس ضعيف الصوت يمتاز باللطافة والرقة وكذا اختيار هذه اللغة المفردات الدالة على الأشياء المحسوسة لا الملموسة ومخاطبة الضمير والذات والأحاسيس مما يجعل أثر العلم والحضارة والمعرفة ظاهرا فيها.

وعموما مهما تكن هذه اللغة بدوية كانت أم حضرية فهي في اللغز لغة فنية ذات عناصر جمالية وتصويرية وتحمل الكثير من المعاني المتشابكة والعميقة والاشارات والرموز فهي إذن لغة جعلت من الألغاز فنا شعبيا بارزا وشكلا ابداعيا أدبيا كاملا.

---

[1] ملحق الألغاز باب الطبيعة لغز رقم 8

ثانيا :**الرمز في اللغز الشعبي:**

الرمز هو التعبير بطريقة يفهم منها السامع معنى غير الظاهر من الكلمات، هو تحميل الكلمات المنطوق بها إشارات توحي للسامع أو المخاطب بأنك تقصد معنى خفيا مستترا بغطاء المفردات أو الإشارات أو الإيماءات، فعادة ما ترتبط الألفاظ ببعض المعتقدات والأفكار المتداولة وسط الأوساط الشعبية ويدوم هذا الارتباط بحيث تصبح هاته الألفاظ رمزا لشيء معين.

"يعد التعبير الرمزي ملمحا أسلوبي جديرا أسلوبي جديرا بأعظم تقدير بين الأميين".[1]

ويتخذ التعبير الرمزي الكثير من الأشكال وذلك حسب الشكل الأدبي الشعبي الذي يقوم عليه فقد يعتمد مثلا في الشعر على المرادف بدلا الكلمة لتعبر تعبيرا مباشرا عن الفكرة كما قد تأخذ شكلا كنوع ثان من التعبيرات الرمزية باستخدام الأصوات المتجانسة كما يمكن أن يستخدم الاستعارة لذلك.

"إن الرمزية موجودة في كل الثقافات ... فهي تعبيرات تعتبر صورا أسلوبية وهنا تكون الرمزية أساسا وببساطة أسلوبا يعتمد على استخدام الدوران حول المعنى للتعبير عن فكرة لا يريد المرء أن يعبر عنها مباشرة".[2]

وبالتالي فإن مختلف الصور والايماءات التي يستخدمها الأديب الشعبي لا تفهم إلا إذا حاول من أراد فهمها الإطلاع على الحقائق وفهم الثقافة الشعبية التي تدور فيها وهذا ما ينطبق تماما على الألغاز كشكل أدبي فني شعبي.

فالرمز يحتاج إلى قدر كبير من النباهة والفطنة لإدراك المعنى الخفي وهذا ما نجده تماما في اللغز فالمبدع الشعبي الألغاز بقدر ما هو بارع في وصف موضوع لغزه فهو بارع كذلك في إخفاءه عن السائل لاختباره.

فجوهر اللغز معانٍ خفية ودلالات عميقة تعبر عن أفكار فلسفية وتجارب خاضها المبدع نفسه وحالات نفسية بكل ما تحمله من عواطف ومشاعر ومواقف، فالرمز إذا جزء من اللغز لا يقوم إلا به فقد حمل هذا الأخير في مبناه كل أنواع **التعبير الرمزي** من استخدام المرادفات

[1] يانغانسينا، المأثورات الشفاهية ت: أحمد مرسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص184.

[2] المرجع نفسه، ص185.

ونستطيع أن نمثل على ذلك في اللغز التالي: "**مدينة بلا كلاب، مطر بلا سحاب، خط بلا تراب**"[1].

ويقصد صاحب اللغز عدة مواضيع في هذه الفواصل: مدينة بلا كلاب (المقبرة) ومطر بلا سحاب (الدموع)، وخط بلا تراب (الكتابة)، فنلاحظ النوع الأول من أشكال التعبير الرمزي كاستخدام التعبير عن اللفظة بمرادفها وهذا ما يظهر جليا في لفظة المدينة التي هي مرادف يطلق على المقبرة وكذلك لفظة الخط الذي هو مرادف للكتابة، كما نجد النوع الثاني من التعابير الرمزية والتي تقوم على استخدام الأصوات المتجانسة وهذا كذلك نوع يميز الألغاز الشعبية، بل ويعتبر أحد خصائصها فالمبدع الشعبي بنى ألغازه على التوقيع الصوتي، وهذا ما سنُفصِل فيه، ومثل ذلك النوع الثالث الذي يستخدم الاستعارة وهو كذلك عنصر مميز للغز يتم التفصيل فيه في الجانب البلاغي البياني.

وما يمكن أن نضيفه بخصوص الرمز في اللغز الشعبي بالنسبة للمادة المجموعة الخاصة الألغاز الشعبية لمدينة قسنطينة لاحظنا استخدام الأديب الشعبي لبعض التعبيرات الرمزية بصفة مكررة في الألغاز الشعبية والتي أراد بها معاني ثابتة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنمط المعيشي للحياة الشعبية للمدينة والمعتقدات المتداولة بها، وسنورد فيما يلي بعض الألفاظ التي ترمز إلى معاني توارث الناس استعمالها.

1 **لفظ "غربية"**: استعمل المبدع الشعبي هذه المفردة في عدة ألغاز وهي ترمز في كل المواضيع إلى "الأصل" و"الانتماء" إلى الحيز المكاني والتي هنا البيئة المحلية متمثلة في مدينة قسنطينة وضواحيها، فهي تعبر بيئة ثقافية عربية، وقد وردت هذه اللفظة في الألغاز التالية:

- "**عربية جات من العرب، وقالت الفضة راكبة فوق الذهب**"[2]–البيضة–
- "**علي اسمو بالشين والشين حالو لا عربي خوه ولا رومي خالو**"[3] –الشيطان–
- "**عربية جات من العرب وقالت وش هذا العجب راهي الفضة راكبة فوق الذهب**"[4]

[1] ملحق الألغاز، باب الصفات والأخلاق رقم 36

[2] ملحق الألغاز باب الطعام رقم 3

[3] ملحق الألغاز باب الدين رقم 28

[4] ملحق الألغاز باب الطعام رقم 9

2 **لفظ "بقرتي"** نلاحظ أن المبدع الشعبي عبر عن الكثير من المواضيع بلفظ البقرة سواء بصيغة المفرد أو الجمع فهي بالنسبة إليه ترمز إلى: الرزق، التكاثر، الغذاء (القوت)، وموردا وركزا للعطاء ويعود سبب توظيف المبدع الشعبي لرمز البقرة هو مكانتها في البيئة القسنطينية خاصة الريفية منها باعتبارها منطقة رعوية كما تعتبر حيوانا يعيش مع الأسرة فهي مصدر غذاء متنوع، وخاصة الحليب فهي أم ثانية بالنسبة للصغار أم ثانية كما أن لهذا الحيوان تعبيرات رمزية خاصة في الدين الإسلامي فهي في القرآن سورة، وهي في القصص القرآني معجزة من معجزات الله، فهي في ألغازها الشعبية فهي تارة ترمز إلى "ثمار البلوط" في اللغز القائل "**بقرتنا بين لبقر وجلدها تباع**"[1] وهي في لغز آخر "**على بقرتنا صفرا ولدت في حفرة، حليبها ما ينذاق، وليدها ما ينصاب**"[2] ويرمز للقوة في موضع آخر في لغز النار الذي نصه "**بقرتنا حميرة ولدت في حفيرة**"[3] كما ترمز إلى مواضيع محسوسة لها علاقة بالغيبيات "كالنوم" و"الموت" و"المقبرة" في اللغز القائل: "**ثلاث بقرات في معلق وحدة تسرح وتروح أوحدا ترقد وما تنوض أوحدا تاكل ما تشبع**"[4]

3 **لفظة "سلطان"** عادة ما ترمز هذه الكلمة إلى القوة والماك والسلطة ولكنها عند مبدعنا الشعبي المعبر عن الثقافة الشعبية لمدينة قسنطينة، فهي عنده لفظة ترمز إلى أسباب الحياة، كالغذاء في لغز القمح القائل: "على سلطان السلاطين وهو كثير الضناية (الولادة والتكاثر) دفنوه بلا ثوب عريان وكي جاتو الكسوة تحايا (أصبح حيا)"، وكلمة سلطان مفردة ترمز إلى الرفاهية كلغز العطر: "على كاهية بنت السلطان كاهية وغروبها قاعدة في الجماعة وما عرفنا بوها".

وقد يرمز السلطان إلى القيمة والمكانة كلغز التايموم (حجر التيمم): "إذا غاب السلطان يبقى فالرحبة خليفتو" والسلطان هنا هو "الماء"

كما يكون هذا التعبير رمزي ذا دلالة على الشمولية والسعة لما للسلطان من ملك ممتد وهذا ما نجده في لغز الشمس: "على بنت السلطان منشورة في كل أوطان"

---

[1] ملحق الألغاز باب باب النبات رقم 21

[2] ملحق الألغاز باب الحيوان رقم 28

[3] ملحق الألغاز باب الطبيعة رقم 26

[4] ملحق الألغاز باب الصفات و الأخلاق رقم 4

كما تكون هذه المفردة في مواضع أخرى رامزة إلى حسن الهيئة وجمال المنظر وفخامة اللباس ويظهر ذلك جليا في لغزي الذرّة والبصل حيث يصف المبدع الشعبي الأولى في لغزه: "بنت السلطان لابسة قفطان"، والثانية قائلا: "كيفها كيف الدبزة وفاتت السلطان في اللبسة".

4 **لفظ طيرنا**، يستخدم المبدع الشعبي هذه الكلمة في موضع عديدة للدلالة على بعض مواضيع اللغز وقد رمزت في كل هذه المواضع إلى "الحركة" كما هو ظاهر في لغز اللسان: "حانجيتك على طيرنا الغناي، لوغتو حنينة، يسكن ما بين الجرف والمدينة"، كما يرمز أيضا إلى "الامتداد" ونجد ذلك في لغز العين: "نطير وما نطير ونطير فوق كل طير يطير، شكون أنا؟" –العين–

كما رمز لفظ طيرنا في سياق آخر إلى "العلو" في لغز حبات البرد: "على طير طيار وماخذ بلاد الحرة، عطى عامين وسنين لا نهبتلو جُرّة".

5 **لفظتي "عمي"، "عمتي"**، نلاحظ في مادة الألغاز المجموعة تعبير الباحث الشعبي عن بعض المواضيع بلفظ "عمي" بالمذكّر و"عمتي" بالمؤنث، وهو بالنسبة له يرمز إلى الشيء الظاهر المعلوم كالدخان في اللغز: "عمي شريط طالع فالسماء ويعيط"، كما يرمز إلى القرب في استخدام آخر "عمي قفز قفزة لحقوه خمسة جابوه اثنين" ويقصدنا بالكلام هنا الحشرة التي تحطُ على يد الانسان فتزيله اليد بسرعة، كما يرمز إلى "الرزق والعطاء" في: "عمتي عمتانة في الصيف مكسية وفي الشتا عريانة".

ونخلص في الأخير إلى القول بأن المبدع الشعبي في ألغازه وظف ألفاظا ذات دلالات خفية قصدا في مواضع عديدة ظهر ذلك في تعبيرات رمزيو تدل على الموضوع المراد في اللغز وتجده كذلك استخدم ألفاظا أخرى ذات أبعاد رمزية دون قصد عبّر بها عن دلالات أوسع من موضوع اللغز نفسه، ولعلّه استقى هذه الرموز من بيئته الشعبية التي سمحت بتطور معاني هذه الألفاظ لتصبح مرتبطة في ذهن الجماعة الشعبية متأثرة بالمعتقدات وأنماط العيش.

وقد نرجع سبب توظيفه للرمز في ألغازه إلى ما يتميز به الرمز من إخفاء للمعاني وإضمارها وإيحاء للدلالات وهذا ما يقوم عليه أساسا اللغز فهو الكلام المعمّى.

ويحقق من جهة أخرى جانبا فنيا بلاغيا يتعلق بالإيقاع المتجانس والجانب الفني التصويري المتمثل في الاستعارة والكناية، وهذا ما سنفصل فيه في العنصر الموالي.

ثالثا : تعريف البلاغة

قبل أننوضح في هذا المقام الألوان البلاغية ، وجب الوقوف قبل ذلك عن المقصود بالبلاغة

فالبلاغة لغة:" **تنبئ عن الوصول والانتهاء .**

ويقال بلغت الغاية إذا انتهيت إليها ، ومبلغ الشيء منتهاه ، ورجل بليغ وبلغ وبلّغ ، حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنّه في قلبه وبلُغ بالضم بلاغة صار بليغا ؛ وتبالغ في كلامه تعاطى البلاغة وماهو بليغ ، وتبالغ به الفرح والحزن تناهى.[1]

أما من الجانب الإصطلاحي عرّفها **الجرجاني** في معجمه بقوله :"البلاغة في المتكلم : ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم أن كل بليغ ، كلاما كان ، أو متكلما فصيح ، لأنّ الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليس كل فصيح بليغاً، أمّا البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال المراد بالحال ، الأمر الدّاعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام ، وقيل البلاغة تنبىء عن الوصول والانتهاء ، ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد ."[2]

كما عرفها المتقدمون كالإمام **عبد القاهر الجرجاني** ومن لف لفه ، وهؤلاء يرون:" أنّ الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة ألفاظ مترادفة لا تتصف بها المفردات وإنّما يوصف بها الكلام بعد توخي معاني النحو فما بين الكلام بحسب الأغراض الّتي يصاغ بها".[3]

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .

[2]: علي بن محمد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، دار الفضيلة ، مصر ، القاهرة ، 1413 م ، ص 42، 43.

[3]: أحمد مصطفى المراغي ، نفس المرجع ، ص 16 .

كما عرفها **العسكري** في كتاب الصناعتين :" سميت البلاغة بلاغة لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع ، ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغا ، ويقال أبلغت في الكلام أتيت بالبلاغة فيه ".[1]

فالبلاغة غير الفصاحة فالفصاحة حسب العسكري تتعلق باللفظ أمّا البلاغة فتتعلق بالمعنى الّذي يتطلب الحكمة والقدرة على النسج ولا يقدر عليها إلاّ من له الملكة وشرط البلاغة " أن يكون المعنى مفهوما واللّفظ مقبولاً"[2]

وتتبع كلام البلغاء من العرب من شعراء وكتاب وجمعه وتبيان المواضع الفنية فيه ، أنشأ علما قائما بذاته يسمى علم البلاغة باعتبارها ضربا من ضروب الكلام ، وبالرغم من أنّه علم من علوم اللّغة العربية إلاّ أنّنا في هذا الفصل ارتأينا أن نبحث عن معالم هذا العلم في شكل من الأشكال الأدبية الفنيّة الشّعبية ، منطلقين من طرح التساؤل التالي : هل نص الألغاز الشعبية كلام بليغ ؟ وماهي أوجه البلاغة فيها ؟.

رابعا :بلاغة اللغز الشعبي

ولمعالجة هذا اللبس الموضوعي قمنا بعملية مسح لجميع الألغاز التي جمعناها لتبيان مواضع البلاغة فيها وفق الأقسام الثلاثة لهذا العلم من علم للمعاني ، البيان ، البديع .

1 - <u>علم المعاني:</u>

ونقصد به" مجموع القواعد الّتي يعرف بها كيفية مطابقة الكلام بمقتضى الحال بحيث يكون موافقا للغرض الّذي سُبِّق له ".[3]

---

[1]: أبو هلال العسكري : الصناعتين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1971،ص 15.

[2]: أبو الهلال العسكري : الصناعتين ، مرجع سابق ،ص17.

[3]: أحمد محمد مصطفى البراغي ، علوم البلاغة ،مرجع سابق ،ص 42.

ويهدف إلى كشف مواضع الخطأ في تأدية المعاني وذلك عن طريق معرفة الأسباب الّتي تدعو إلى ما يشتمله هذا العلم من تقديم وتأخير ، حذف وذكر، إيجاز وأطناب، فصل ووصل.

وبالرغم من أنّنا نتعامل مع مادة شعبية ذات لهجة محلية وعربية ولكنّها بعيدة عن قواعد اللّغة ونقصد بذلك الإعراب ، إلاّ أنّ هذه المادة الّتي عُنينا بدراستها – بالرغم من كل ذلك – فهي عبارة عن كلام ذا معنى يحمل خصائص دلالية وأسلوبية وفنية تماماً كالّذي جاء بالعربية الفصحى .

نحن لا يمكن أن نجزم أنّ كلّ ما جاء به هذا العلم نستطيع أن نطبقه على هذا الأدب الشّعبي المتمثل في الألغاز ، ولكننا سلّطنا الضّوء على ما يمكن أن يكون واضحا في المادة المجمعة والغرض من كل ذلك هو نفسه الّذي يخرج إليه علم المعاني من :

أ – الوقوف على اسرار البلاغة في نص اللّغز.

ب – معرفة الخصائص الفنية لهذا الفن من الكلام (الّغز).

وأول ما يُعنى به علم المعاني هو الخبر و الإنشاء .

1 الخبر:

هو أسلوب كلامي ونوع من الخطاب في اللغة ، والخبر كلام يقبل الحكم بالصّدق أو الكذب، فهو "ما احتمل الصدق والكذب لذاته ، قولنا لذاته ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق ، والواجبة الكذب".[1]

وبخصوص معنى الصدق والكذب يشرح القزويني قضية الصدق والكذب في قوله " أما صدقه مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه له".[1]

[1]: أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ، مرجع سبق ذكره ، ص41.

إنّ المقصود بالبنية هو النّظام الكلامي المركب من العناصر الّتي بنيت بطريقة ما وفق نمط معيّن فهي قائمة على مبدأ العلاقات بين أجزاء هذه البنية ، فإذا كانت الألفاظ عبارة عن مجموعة من الأصوات تحمل دلالات معينة وأنّ هذه الجمل إنّما تتركب لتكون معنىً مفيدا يعرف بالجملة. كذلك الكلام لا يكون جملا . فدراسة البنية التركيبية تسمح بكشف العلاقات بين مختلف الكلمات المكونة للجمل .

ونحن نحاول أن نكشف على هذا العنصر –البنية التركيبية– للألغاز المجموعة الخاصة بمدينة فسنطينة وضواحيها ورغبة منا على كشف طبيعتها .

والألغاز الشعبية الّتي جمعناها يغلب فيها الخبر على الإنشاء وذلك راجع لطبيعة اللّغز نفسه بإعتباره خطابا إخباريا وصفيا يقدمه السآئل ليعرف به عن الموضوع المقصود والّذي هو الحل لهذا غلب على هذه الألغاز الأسلوب الخبري .

ونستدل على ذلك بذكر بعض الأمثلة :

فاللّغز :" أنا دردارة علات عملات، وعلى سكين ضرب ومات ،وكل قضيب في عش وفي كل عش بيض وكل بيضة فيها طير وكل طير يلغي بلغاه ".

إن هذا اللّغز عبارة عن جملة إسمية إبتدأت بضمير المتكلم أنا ، وهو يخبر عن أحواله ، وفائدة الخبر هنا هو الإلزام في الفائدة بحيث أنّ الخبر هنا لا يقدم جديدا للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم مسبقا .[2]

: الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003، ص 25.[1]

[2]: ينظر القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة مرجع سبق ذكره ، ص27.

ونلاحظ في هذا اللّغز الروابط العقلية الّتي تجمع مفردات هذا اللّغز(العشوالطير والبيضة والطير والسكين والقضيب و الدردارة) ؛ فالعلاقة هنا بين الدال و المدلول علاقة منطقية تدّل على براعة الباث الشعبي في الموازنة بين اللّفظ والمعنى ، وفي تفوقه في إختيار الألفاظ ، فالبيضة سبب لوجود الطير والعش دليل على وجودهما معا وقد أورد المبدع الشّعبي كلّ هذا في جملة طويلة تعتمد على الخبر.

وقد إعتمد المبدع الشّعبي في تراكبيته الخبرية في الألغاز على الوصف حيث يتعلق الطابع الخبري فيها بتقديم أوصاف المقصود منها حل اللّغز، والخطاب الوصفي الإخباري عنصر أساسي في تكوين اللّغز حيث أطلق عليه الباحث الألماني – النواة الوصفية – أي ذكر أوصاف و أخبار متعلقة بالموضوع أو قد توحيبالموضوع .[1]

ومن الألغاز الّتي إعتمد نصها بشكل كلي على الأسلوب الخبري الوصفي اللغز التالي :"**رجليه في الطين والساق طايرين ، هاز السينية والكيسان فارغين** "نجد المبدع الشعبيهناإعتمد في هذا اللّغز الجمل الإسمية القصيرة متعددة الأوصاف، وصف حال الرجلين والسلقين وحمله للسينية وهي قالب معدني دائري كبير يوضع فيه الأكل ووصف الكؤوس كونها فارغة ونلاحظ أنّ الأوصاف الّتي يقدمها المبدع الشعبي ليست أوصافاعشوائية وإنّما هي أوصاف مشتركة بين الموضوع المقصود والموضوع المعبر عنه .

وأضرب الخبر عديدة تتعلق كلها بالكلام وثباته وخروجه عن مقتضى الحال .

1 الإثبات:

ويتمثل في التوكيد ونقصد به:" تمكين الشيء في النفس وتقويته ، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عمّ أنت بصدد الإخبار عنه " وإعتمد المبدع الشعبي في العديد من ألغازه على التوكيد ،حيث بدأ الكثير من ألغازه بلفظه " علي" الّتي تقابلها في اللّغة

---

[1] : محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،1992، ص105.

العربية " الّذي" هو إسم موصول في جملة إبتدائية تعتبر نوعا من أنواع التوكيد ونذكر على سبيل المثال:" **علّي هي هياتو ، دربا روحو على لكاف وطريق قابلاتو**"[1]

أيضا لغز السيجارة :" **على الميت مات، والنار شاعلة فيه، زوج راقدينو وثلاثة لاحقينو**"[2]أما بالنسبة للتوكيد بالجملة الإسمية فنستدل ذلك بلغز الشمعة:" **البيضا ما بهاها، دموعها عل خدها، وهي صابرة لمولاها**"[3]فالخطاب بالجملة الإسمية وحدها آكدُ من الخطاب بالجملة الفعلية.[4]

كما أكّد بالقسم أو التأكيد بتكرار النفي وقد إعتمده صاحب اللّغز هذين الأسلوبين من التوكيد في لغز واحد هو لغز الماء :" **بلاد بماليها والله ماهم فيها يصلو ويخافو ربي والله ماهم خلقت ربي**"[5]

كماإعتمد التوكيد بضمير الفصل في لغز القرآن الكريم :"**أنا دردارة علات علات ، وعلى سكين ضيب ومات ، وكل قضيب في عش ، وفي كل عش فيه بيض ،وكل بيضة فيها طير ، وكل طير يلغي بلغاه** "[6]

أيضا أكد بأسلوب الشرط مستخدما أداة الشرط " لوكان" الّتي تعني " إذا" الشرطية وذلك في مجموعة الألغاز منها لغز الصحة :" **الزينة نبت الزين، الزمان يزين منها، هي لوكان جات تتباع في السوق مانشري غير منها** "[7]

2-النفي:

---

[1]: ملحق الألغاز : باب الأدوات والأغراض والوسائل ، ص

[2]: ملحق الألغاز : باب الأدوات والأغراض والوسائل

[3]: ملحق الألغاز : باب الأدوات والأغراض والوسائل

[4]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة ، مرجع سبق ذكره ، ص 52.

[5]: ملحق الألغاز : باب الطبيعة ،

[6]: ملحق الألغاز : باب الطبيعة ،

[7]: ملحق الألغاز: باب الصفات والأخلاق.

وهو إنكار الحكم والكلام وهو عكس الإثبات .

وما نلحظه في الألغاز الشعبية المجمعة إعتماد المبدع الشعبي على النفي بشكل كبير مستخدما أحيانا أدوات النفي "**لا**" و "**ما**" كما عمد في لغزه على تكرارها مرتين أو ثلاثة، ليصبح ظاهرها نفي وباطنها توكيد وغثبات، ونذكر من هذه الألغاز على سبيل المثال الحصر في لغز الفلفل الأحمر:" **حبة حمرا ماخيطتها لا برا لا مرا**"ونلاحظأن صاحب الّغزهنا نوّع في أدوات النفي فإستعمللا النافية وما النافية في لغز واحد حيث ذكر ما مرة ولا مرتين .

ونذكر مثالا آخرعن التنويع في أداتي النفي في لغز واحد :" **على دابنا لعتر كثير الناس عايشة بيه ما يحبو ربي لا نبي يشفع فيه**"[1]

ويمكننا أيضا أن نذكر مثالا آخر في لغز من الألغاز الشعبية الكثيرة الّتي كرر فيها أداة النفي عدة مرات كلغز الميت :" **توضى ما صلى ولبس ما عرى وخرج ما ولى**"[2]

فيما نجد في بعض الألغاز الأخرى المبدع الشعبي ، يجمع **الإثبات والنفي** في صفة واحدة وفي لغز واحدة ، ويمكن أن نستدل على ذلك بذكر اللغز التالي :"واحد شاف الطريق ومشاها ، وواحد شافها وما مشاهاش أو واحد مشاها وما شافهاش"،فور هنا ذكر الفعل ونفيه في لغز واحد ، {مشاها،مامشاهاش } {شافها ،ماشافهاش }، والنفي والإثبات مفصول في جزأين من الجملة لكنه ورد موصولا ونقصد –**النفي والإثبات**– وذلك في لغز العين "**تطير وما نطير ونطير فوق كل طير يطير** ". الجزء الأول نفي أما الثاني فهو إثبات .

ونستطيع القول أن الإثبات والتوكيد والنفيمن ضروب الخبر التي إعتد عليها المبدع الشعبي بكثرة في ألغازه ،قاصدا منها الخروج إلى أغراض الخبر التي هي كالتالي :

---

[1]: ملحق الألغاز: لغز رقم 11 باب الصفات و الأخلاق

[2]: ملحق الألغاز : لغز رقم 1 باب الصفات و الأخلاق

1 –"إفادة المخاطب أنّ المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة "[1]

فصاحب اللغز على دراية بحل اللغز الذي يطرحه، لذلك فهو يحاول من خلال الخبر والوصف أن يبيّن للسائل هذا الموضوع .

كمسنحاول أن نأتي على بعض الأغراض التي خرج إليها الخبر في الألغاز ، حسب سياق اللغز في مايلي :

1 **التّحدي** :

ويظهر ذلك جليّا في اللغز القائل :" حانجيتك لكان قاري وفاهم وتعرف حروف المذبال ...."[2]

2 الحيرة :

ويعود ذلك إلى طبيعة اللغز التي تبنى على لغز محيّر ، لكن هذه الحيرة قد تكون حيرة صاحب اللغز نفسه الذي يعرف الحل بغض النظر عن حيرة المسؤول ، ونجد ذلك واضحا في لغز البيضة :"عربية جات من العرب وقالت: الفضة راكبة فوق الذهب."

3–الدعابة:

–"**يا حجاك يا مجاك غدوا تصبح في غداك**".

–"**تيني تيني تروح لدزايروتجيتي** ".

–"**هاو هاومكانش** "

–"طب طب كي وصل للباب غضب ".

–"**جدي هاز جدّة وجدّة هازا ولادها** ".

[1]:أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة ،مرجع سبق ذكره ،ص46

[2]:ينظر نفس المرجع ،ص-47-46

-"**طق هنل وطق لهيه وطق حذا الصحرا منهيه** ".

4-تنشيط السامع وحثّه على صالح العمل :

"حانجيتك علي يمشي وميكثرش ويسرح وميودرش وكي يودرميخسرش "

-"**قل مني ويعس الدار خير مني** "

-"**بلاد بماليها والله ماهم فيها ،يصليواويخافو ربي والله ماهم خلاقة ربي .**"

5- التوبيخ والتأنيب :

-"**على دابنا لعتر كثير النّاس عايشة بيه ،لايحبو ربي لا نبي يشفع فيه** " الكذب

6-العظة والإعتبار :

-"**سرد وبرد وراح للحصيدة ورقد** ".الميّت

-"**حانجيتك على لالا الزينة قتلتني بالتنهيد ،صايمة العام ديما وفاطرة نهار فريد** " الموت

-"**توضى وما صلى ،لبس وماعرى ،خرج وما ولى** ". الميّت

-"**حلوة كي التمرة ،مرّة كي الدفلة ،صغيرة كي النحلة** ". الدنيا

ونخلص إلى أن بلاغة الخبر باعتباره الأسلوب الغالب على اللغز الشعبي ، تظهر في الفائدة التي يحققها الكلام في اللغز ،كما تكمن في الأساليب التي عبّر بها المبدع الشعبي لتأدية المعنى المراد من تقديم وتأخير وحذف وذكر وإيجاز وإطناب ، كما أن بلاغة الألغاز تظهر هنا :في الأغراض التي خرج إليها الأسلوب الخبري في الألغاز التي ذكرت سابقا ، مما يدل على مزايا الألغاز التي

تميزت بمثل ما تميّز به الكلام ،" من دّقة التّعبير واختلاف الأساليب بتنوع الأغراض والمقاصد ".[1]

ثانيا الإنشاء :

وهوالنّوع الثاني منالأساليب التي استخدمها المبدع الشعبي في ألغازه في مواضع ليست غالبة وإنما كثيرة ، والإنشاء في اللغة :" الإيجادوالإختراع "[2]

أمّا في الإصطلاح : " فهو إلقاء الكلام الذيليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ".[3]

فالإنشاء هو كلام لا يقبل حكم الصدق أو الكذب .

"والإنشاء ضربان : طلبي ، غير طلبي .

فالطلب : يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ".[4]

وهو خمسة أنواع : الأمر ، النهي ، التّمني ، الاستفهام ، النداء .

1 الأمر :

"وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء ، وله صيغ أربع :

1 فعل أمر : في الغر "دوروا دوروا ، واعطيه بكف ".

وكذلك اللغز الآتي ذكره :"على عبد الصمد شاف شوفة ، وقالهم اشهدوا يا عيوني ،شفت الأرنب تاكل فالصيد ، وإلا كذبت اقتلوني "، وهنا أمر غير حقيقي خرج إلى غرض بلاغي آخر وهو "التهديد".

ويظهر نفس الغرض في اللغز القائل : " بقرتي مشعرة الضرع فكها ولا نوض لدار الشرع ."

---

[1]:ينظر أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق ، ص 66

[2]:أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ، مرجع سبق ذكره ، ص 59

[3]: المرجع نفسه ، ص 59

[4]: الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، مرجع سابق ، ص 78

وكما نجد كذلك من الأمر الغير حقيقي الذي خرج عن غرضه الحقيقي إلى غرض مجازي يفهم من سياق الكلام في اللغز ،كغرض التعجيز في اللغز : " قلبو يملى ،قعدو يفرغ ".

كما يمكن أن يخرج الأمر الغير الحقيقي إلى غرض الالتماس ، كما في اللغز : " لكنت قاري قريني حروف لمخبي ..."

2 -النهي :

" هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وليس له إلاّ صيغة واحدة هي المضارع مع لا النافية "[1]

وقد وظّف المبدع الشعبي أسلوب النهي في ألغازه ، باستخدام أداة النهي {بلاك } التي تحلّ محل {لا الناهية } ، وقرنها بالفعل المضارع ، وقد خرج النّهي في الألغاز الشعبية إلى عدّة أغراض نذكر منها :

-**التّحذير**:

"يمسك **لا** تمسو ،وتسمع حسو ولا تراه "

" ألي أسمو بالحا **بلاك** تقول حوت ،دخلها فالما تحيا خرجها من الماء تموت "

"ألي يبدا بالخاء **بلاك** تقول خلخال ، اللحم من برا والشعر من الداخل ."

3 -النداء :

"هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل ، كأدعو ونحوهم ." [2]

فكثيرا ما استخدم الشعبي النداء في مطلع الألغاز بعد المقدمة {حانجيتكمانجيتك } وذلك بغرض لفت انتباه المخاطب ، والدعوة إلى

[1]: أحمد مصطفى المراغي ،مرجع سابق ، ص 68-69

[2]: أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة ، مرجع سبق ذكره ، ص 76

السماع اللغز بكل انتباه للخلوص إلى حلّه ، وهذا هو الغرض الحقيقي للنداء.

"بعين شفت **يا ناس** الماء محمول فالشبكة وإلا كذبت اقتلوني ."

"..... **يا ناس** لعراف **يا لي عارفين الطبيعة**تاعاها ،مانعرف خضرا ولا ربيعة ."

كما خرجت ألفاظ النداء إلى معان أغراض أخرى تستفاد من القرائن منها :

1 غرض التعظيم والمدح : في اللغز القائل :"واينو**يالي**أحلى من لعسل ، واينو**يالي** حر من الطيور ، واينو **يالي** حر من الشجور ، واينو **يالي** أفضل من الحجور ."

2 غرض التأكيد :

وهذا مايظهر في اللغز :" على عبد الصمد شاف شوفة وقال اشهدوا **يا عيوني** .."

3 التّخصيص :

وهونداء نخصّبه شيئا معينا كما في اللغز القائل : " **يا شوشان يا بوبانيا ألي** مقطع فالشجرة شحالمايثبت في العطلان وخليت جرتك خضرة ."

وكذلك في اللغز القائل :" يا ألي مطرقو مطرق السكة ، **يا ألي** مشري شريان ، **يا ألي** من صابو تلعب بيه بنت السلطان . "

4-الاستفهام:

يعرف بأنه طلب فهم شيء لم يتقدم علم بع بأداة من إحدى أدواته كالهمزة، هل، من، متى، كيف...إلخ، و يقدم هذه الأدوات الاستفهامية اللغة الشعبية الألفاظ واينو (أين؟)

شكون
(من هو؟) واش (ماذا).
إنه استفهام غير حقيقي لعلم صاحب اللغز بالجواب فهو لا يطلب في استفهامه طلب الحصول على المعرفة من المسؤول و إنما خرج بألفاظ استفهامية لأغراض أخرى تفهم من سياق اللغز نفسه، و نورد في مايلي بعضها

1 -التعظيم

يظهر ذلك في اللغز القائل " **واينو يلي أحلى من العسل، واينو يلي حر من الطيور واينو يلي حر من الشجور واينو يلي أفضل من لحجور**"

2 -التعجب

"حانجيتك لكان قاري وفاهم و تعرف حروف المذبال، شكون لي عمى و تحل بصرو بلكتان"

5- التمني:

من الأساليب الإنشائية و هو طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا، و إما لكونه بعيد التحقيق.
المبدع الشعبي الأداة التي تفيد التمني و هي "لوكان" باعتبارها أفادت التمني هنا لتمني المبدع الشعبي لو كانت شيئا يباع ويشترى لدفع أي ثمن في سبيل امتلاكها.
أما بالنسبة للإنشاء الغير طلبي : و الذي نقصد به "ما يستدعي مطلوبا حاصلا، و أنواعه كثيرة منها صيغ المدح و الذم و القسم.

القسم:
و قد ذكر المبدع الشعبي بعض الألغاز التي ورد فيها القسم و نكر منها: **"حانجيتك على بنت نبي، وراكبة على فحل الذل، هو قال والله ما نهدا و هي قالت والله ما ننزل"**
حيث نلاحظ من أنه حافظ على نفس صيغة أسلوب القسم في اللغة و هو "واو القسم"يليها لفظ الجلالة، كما نلاحظ أنه كرره مرتين في لغز واحد لغرض التوكيد.
و نفس الشيء ينطبق لغز الماء: "بلاد بماليها والله ماهم فيها، يصليو و يخافوا ربي والله ماهم خلقت ربي"

1 -التعجب:

إن أسلوب التعجب وارد بشكل عام في كل الألغاز الشعبية لأن جوهره مبني على إثارة الحيرة و لكننا نجده واضحا في بعض الألغاز التي تذكر منها اللغز التالي : **"على عبد الصمد شاف شوفة سبحان ربي رمشة العين تتبنى و فالحين يفسد بناها".**
فنلاحظ صيغة التعجب في عبارة (سبحان رب) فهو يتعجب من تكون فقاعات

الماء بسرعة و فساد بنائها في رمشة العين، كما نلاحظ التعجب واضحا في لغز نجمة الصبح، الذي نصته "علي طلت بعد العومان،النجوم سبحان ربي أنشأها، ألي شافها شاف الأمان، و لا يخاف من وارها"
كما يمثل في موضع آخر التعجب الناتج عن النفي كما في لغز الجنين "على سبولة في قاع البير ماعرفنا لا قمح لا شعير".

1 - أحمد مصطفى المداغي علوم البلاغة مرجع سابق ص 60
2 - المرجع نفسه ص 59

3 -الإيجاز و الأطناب:

أ-الإيجاز:

لغة : التقصير يقال أوجز في كلامه إذا قصره، و كلام..... أي قصير

إصطلاحا: اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ الفليل أو هو التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف بالمراد لفائدة و قد أوردنا هذا العنصر من عناصر علم المعاني لأنه خاصية من خصائص الفنية التي يتميز بها اللغز الشعبي حيث استطاع المبدع الشعبي التعبير عن مواضيعه التي يحتاج الإيحاء إليها إلى الكثير من الشرح و الوصف مع كلمات قليلة حيث لا تتجاوز القليل من الكلمات التي تكون جملة مفيدة بل قد عبر على مواضع أخرى عن مواضعه بكلمتين فقط أو ثلاثة و الإيجار مقصود به في الألغاز الشعبية شأنه شأن فن الأمثال الشعبية حيث يعمد المبدع الشعبي إلى الحل بكلمات قليلة لسهولة حفظها و تداولها بين الفئات الشعبية و كذا تفاديا للضجر و الملل في حال طولها و حفاظا على جماليتها الفنية و قوة تأثيرها بل الإيجاز في الألغاز ضرورة لابد منها، فهي عبارة عن سؤال إن طال صعبت الإجابة عنه و فشل المسؤول في حله، و الإيجاز أهم الأركان في البلاغة با هو أساسها حتى أن هناك من عرف البلاغة على أنها الإيجاز و الإطناب

و من الألغاز الكثير الدالة على "إندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل" ذلك النوع الألغاز الذي غبر فيه المبدع الشعبي عن عدة مواضع ففي اللغز الواحد كلغز "البيض يدرس و لحمر يكنس الساقية تجري و البحر حابس"، للتعبير عن عدة مواضع التي هي (الأسنان، اللسان، البلعوم،البطن(المعدة)).

و ذلك واضح أيضا في لغز"على واحد واثنين وعشرة و سنسن وخمسة و ثلاثين"، الذي يعني (الله عز و جل ، الرسول عليه الصلاة و السلام، الصحابة، القرآن الكريم، الصلوات الخمس، شهر رمضان) و يظهر الإيجاز أيضا (باعتباره تعبيرا عن المقصود بلفظ أقل من التعارف كامل الفائدة) كاللغز كالذي موضوعه "حادثة غار حراء" في اللغز القائل "حانجيتك على الزينة و الشينة ما خدموا غير صلاحْ لاحو لعسل فالمدينة و قفلوا عليه بلمفتاح" و كذلك اللغو القائل " علي عاش 270 و دخلفلعمر الثاني" فهو يعبر عن مراحل نمو الجنين إلى غاية ولادته.(العمر الثاني)

أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة ص 166

-المساواة:

و يقع بين الأطناب و الإيجار و يعرف على أنه "إيراد اللفظ بمقدار أصل المراد، ..... عنه بحذف أو غيره، ولا زائد عليه بنحو تكرير أو تتميم"

و يعرف أيضا: " على أنه التغيير عن المعنى المقصود بلفظ مساو له بفائدة"

و في عالم الألغاز نجد كذلك هذه الصفة البلاغية (المساواة) في العديد من الألغاز، حيث يعبر المبع الشعبي عن موضوعه بنص مساو لموضوعه

و نذكر من الألغاز اللغز"ولد جدك، ماهوش عمك"، و ذلك للتعبير عن (الأب) وكذلك اللغز"... خط بلا تراب..." عبارة تحمل معنى الكتبة.

وكذلك اللغز: "وين تروح يروح معاك" فاللفظ هنا مساو للمعنى الذي وضع له في الأساس و هو خيال

ب-الإطناب:

و هو ضرب من ضروب البلاغة و هو يقابل الإيجاز، لأنه لغة يعني: "أكنب في كلامه إذا بالغ فيه و طول ذيوله." و اصطلاحا:"زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"

بالرغم من أن المبدع الشعبي اعتمد أكثر على خاشية الإيجار لما تمكنه هذه الخاصية من سهولة حفظ اللغز و سهولة إيجاد الحل و ذلك بالتقصيد في المعاني و التقليل من الألفاظ إلا أن في مواضع أخرى استرسل في الكلام مستعملا اللفظ أكثر من عادته لأن الباث الشعبي قصد من الإطناب حسنه و ليس رديئه و نقصد ر الرديء هنا هنا الحشو و التطويل و هما ليسا من مراتب البلاغة و إنما قصد من إطنابه في بعض المواضع المواضع و جهه البلاغي و هو "إبراز الكلام في معرض الإعتدال نظرا إلى إطنابه من وجه و إيجازه من وجه آخر إلى إيهام الجمع بين المتناقضين و يظهر في:

1 - الخطيب القروينى: الإيظاح في علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره ص139

2 - أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة ، مرجع سبق ذكره ص 172

1 -التوشيع:

و هو أن يؤدي في عجز الكلام بمعنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر نحو قوله عليه السلام "خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل و سوء الخلق" و يظهر ذلك في اللغز القائل "زوج حصن مربوطين رض واحد كحل و لوخر بيض" و كذلك اللغز القائب " زوج طلبة فك فراش واحد بقداد شوا أواحد يبلاش"

2 -التكرار:

و قد ذكر هذا الوجه من الإطناب في القرآن الكريم و كلام العرب، و يورد المتكلم التكرار حسب الغرض الذييخرج إليه في كلامه و أغلب ما يخرج إليه التكرار هو غرض التأكيد كقوله تعالى :"كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون" و هو ما اعتمد عليه المبدع الشعبي في بعض ألغازه، كما نجد ذلك في لغز القرآن الكريم: "أنا در دراة علات علات...."، حيث نلاحظ أنه طرر لفظ علات التي تعني "علت" بمعنى سمت ة ارتقت، ليؤكد على مكانة القرآن الكريم و رفعته و علو مقامه.

و ذلك للتأكيد على العدد الكبير لخيوط المنسج الذي هو حل اللغز كما كرر كلمة نحاجيلك في موضعين للتأكيد على التكرار وقوع الأمر حدوثث ظاهرة الرعد أثناء هطول المطرو نفس الشيئ ينطبق على لغز الرق، بتكرير لفظه "طق" التي تعني الظهور فجأة في الماء، "طقهنا طق لهيه و طق حذا الصحرا منهيه" و وضف التكرار أيضا في الأسماء كقوله: "**علي داير و مختم و مدور كي لقناطر، ما تعدي عليه ماشية مايعدي عليه خاطر**".

لغز رقم 15 باب الطبيعة قوس قزح

3 -النفي و الإثبات:

"بأن يذكر الشيء على جهة النفي ثم يثبت أو العكس"

لقوله تعالى: **"وعد الله لا يخلف الله وعده و لكن أكثر من الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة غافلون."**

و نجد هذه الصيغة أيضا في اللغز القائل:"نطير وما نطير و نطير فوق كل طير يطير"فقد أثبت طيران موضوعه ثم نفاه مباشرة، ثم عاد ليثبته مرة أخرى و كذلك في اللغز القائل: **"حانجيتك على صفرا مذبالة ملفوفة بالحرير ما تقدرليش العجوز يقدرلي الطفل الصغير"**

4-"ما كان كقولهم: (رأيته يعني و قبضته بيدي) فيذكرون الظروف فيما يصعب حصوله دلالة على أن نيله ليس بمعذرة"

و هو الظاهر في ألغاز (عبد الصمد) فنص اللغز لديه كثيرا ما تورد فيه عبارة اعتراضية فيها (شفتو بعيني) و كذلك (شفت شوفة) و كذلك (اشهدوا يا عيوني)

---

1 - أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره ص 180

2 - سورة الروم الآية 06

3 - أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره ص 180

4-الاعتراض:

وهو وجه من أوجه الإطناب و هو أكثر حالات الإطناب ذكرا في اللغز الشعبي حيث في الكثير منها، و الاعتراض هو**:**"أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لا شيئ سوى لدفع الإبهام".

ولعل المبدع الشعبي اعتمد الاعتراض لسببين اثنين

أولهما:

- كشف الإبهام عن موضوع اللغز أو حله و ذلك بمساعدة المسؤول **بذكر جمل و عبارات** تفسر الموضوع أو تصفه أو تقدم معلومات.

ثانيهما:

- اعتناء المبدع الشعبي بالكلام في لغزه ومحاولة كسر تعاقب بمعنى وسيط و ذلك بحثا عن التميز و تحقيق المزيد من الفنية في نص الغز بما يحققه من بلاغة**"فالاعتراض هو من دقائق البلاغة و ساحر البيان".**

و من فوائد الاعتراض:

أ- التعظيم:

كما في اللغز: **"على البيضة و خرجت من كون و سبحان ربي أنشأها قلك بيضا بلا غسل صابون و بلاموس مشلطة عضاها"**

و ذلك للتعبير عن (نبات الفطر) فعبارة (سبحان ربي أنشأها) تعظيم الله و بيان لعظمته المتمثلة في قدرته على الخلق.

ب- التقرير في نفس السامع :

و يظهر ذلك في لغز القمح: **"على سلطان السلاطين و هو كثير الظناية دفنوه بلا ثوب عريان و كي جاتو الكسوة تحيا"** فقد جاءت عبارة (وهو كثير الظناية) معترضة لتقرير القمح الذي هو سلطان السلاطين، يدفن و يحيى.

1-أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة مراجع سبق ذكره ص 178

2-المرجع نفسه، ص 18

ج- التصريح بما هو مقصود:

و تظهر هذه الفائدة في مواضع متعددة من مادة الألغاز الشعبية الشعبية كلغز القصبة (آلة موسيقية) الذي نصه: **"حانجيتك على طفلة ملاعبية تلعب في كل معارس صحابها عشرة، و هي مخدومة من عود يابس"**

فقول المبع الشعبي تلعب في معارس تصريح لما هو مقصودفي قوله (طفلة ملاعبية) و نفس الأمر ينطبق على اللغز الذي موضوعه آدم و حواء في قوله الباث الشعبي**"طلفة هلايلية، خلقت من ولاد هلال كبرت و تعزت و داها بوها زواج حلال"**

1-أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة مراجع سبق ذكره ص 178

2-المرجع نفسه، ص 180

-تنبيه المخاطب على أمر غريب:

و أكثر ما يظهر ذلك في الجملة الاعتراضية التي وردت في الألغاز عبد الصمد نحو" على عبد الصمد نحو: "على عبد الصمد شاف شوفة و قال اشهدوا يا عيوني، شفت الفضة فوق الذهب ولا كذبت أقتلوني"، الجملة الاعتراضية هنا قصد منها المبدع الشعبي ..... المختبر أو المسؤول إلى صفة من صفات الموضوع المعبر عنه **(البيضة)**.

و يمكننا القول في الأخير حول الإيجاز و الإطناب و من منهما أفضل من الآخر، و قد وقع هذا الأمر موقع خلاف بين علماء الكلام، كما يرى شبيب ابن شيبة إذ قال:"القليل الكافي خير من كثير غير شافي"، و ذلك خير في فن الألغاز مادام المبدع الشعبي قادر على أن يعبر على معانيه باللفظ القليل، فإن زاد من نص اللغز لوقع في التكلف و لضاع هذا الفن الشعبي، الصعوبة حفضه و كثرة ألفاظه و تعدد معانيه لهذا فالإيجار خاصية من خصائص اللغز و سبب من أسباب بلاغته، لهذا كان الأكثر ظهورا و الأغلب استعمالا و لكن هذا لا ينكر فائدة الإطناب في مواضع أخرى، فحجة استحسان الإطناب"أن المنطق إنما هو البيان و البيان لا يكون إلا بالإشباع، فالشفاء لا يقع إلا بالإقناع" و أفضل الكلام أبينه، و أبينه أشده إحاطة بالمعاني".

و لعل هذا ما جعل المبدع الشعبي يلجأ ّإليه في الكثير من ألغازه مستخدما الكثير من أوجهه فهو حقا -أحيانا- في حاجة إلى الإشباع بمزيد من المفردات و الألفاظ للإحاطة بكل المعاني التي تمثل الموضوع المراد الوصول إليه في اللغز (الحل)

فالأسرار البلاغية في الإيجاز تتوافر كلها في اللغز (و ذلك من سهولة حفظ و إخفاء الأمر و ضيق المقام، و ذكاء المخاطب حيث تكفيه اللمحة و الوحي و الإشارة، و كل هذه الأمور هي في الحقيقة تعريف اللغز ووصف لنصه، فيما نبرر استخدام المبدع الشعبي للإطناب الذي من أسرار بلاغته (توكيد المعنى و تثبيته في النفس و دفع اللبس الذي كان يحتمل وجوده مع الإيجاز و التعظيم و التهويل).

و هذه الدواعي كلها هي التي جعلت المبدع يلجأ إلى الإطناب في بعض ألغازه فنجده يؤكد المعنى تارة بالتكرار، و يدفع اللبس الذي هو مقصود في اللغز باعتباره يقوم على تعميد المعنى و ذلك بالاعتراض أو النفي و الإثبات، و تارة أخرى تعظيم و تهويل يتمثل في الإكثار من الأوصاف و تفسير للمواضيع.

---

1 - أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة مرجع سبق ذكره ص 181

2 - ينظر أحمد مصطفى المراغي مرجع سابق ص 182

3 - ينظر المرجع نفسه ص 182

2-البيان:

يعد البيان من أهم أضرب البلاغة، والبيان لغة: "الشف والإيضاح، يقال فلان أبين من فلان أي أوضح منه كلاما"[1]

"ويعني النّطق الفصيح والمعرب أي المظهر عمّا في الضّمير"[2]

أمّا اصطلاحا: فيعرّف على أنّه: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه ودلالة اللّفظ: إمّا ماوضع له، أو على غره"[3]

"إيضاح هذا التّعريف أنّ الضّليع في هذا الفنّ إذا حاول التّعبير عمّا يختلج في صدره من المعاني وجد السّبيل ممهدا فيختار ما هو أليق بمقصده وأشبه بمطلبه من فنون القول وأساليب الكلام."[4]

ومن مباحث البيان المجاز الّذي يشمل كلاّ من الكناية والاستعارة التي تقوم على التشبيه وقد يكون خالصا فيعد مجازا، والمجاز ثروة كبيرة في اللغة من جهات عدّة منها:

1 -الإكثار من الألفاظ وتعدد الموضع، تفننا في التعبير كتسمية المطر بالسماء والنبات بالغيث أمّا في اللغز {كتسمية النظافة بالصابون، وتسمية القمح بالأرض}.
2 - التذرع إلى الوضع فيما لم يوضع له لفظ من المحسوسات كقولهم:
ساقالشجرة، إبطالوادي، عنقالإبريق، وكقول المبدع الشعبي في لغزه: {كرشو مليانةدراهم}
3 -التعرض إلى الوضع لتمثيل صور المعاني كقولهم: البرق سبّح، وفي قول المبدع الشعبي {طاحوارحامها}.
4 -الرمز إلى حقائق المعاني كقولهم سافر ولا ظهر له، وكقول المبدع الشعبي: {يحفر بلا فاس}.

فالمجاز غذاء اللغة والروح الّذ لا تحيا بدونه، ولا قوام لهالا إلاّ به، ولولاه لما كنا نرى فيها البهجة والجمال اللذين تذوقهما كل ناطق وسامع. "[5]

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره، ص 187
[2]: الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ت محمد الصّديق المنشاوي، دار الفضيلة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، سنة 2003، ص 44
[3]: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره، ص163
[4]: أحمد مصطفى المراغي: المرجع نفسه، ص 189
[5]: المرجع نفسه، ص 191

فبلاغة البيان إنّما تكمن في المجاز الذي يقوم على إبراز المعنى بطرق جمالية قائمة على **التشبيه** أو **الاستعارة** أو **التكنية** أو **المجاز** بقسميه **المرسلوالعقلي**.

1-التشبيه:

لغة: " التمثيل. يقال هذا شبه هذا ومثيله، وشبّهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لمّا بينهما من الصفة المشتركة ".[1]

وبمعنى آخر: " هو الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ".[2]

أمّا اصطلاحا: " فاعلم أنّه ممّا اتفق العقلاء على شرف قدره، وفخامة أمره في فن البلاغة وأنّ تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقود بها مدحا كانت أم ذمّا أو افتخارا " .[3]

هذا وقد عرفه العسكري على أنّه:" الوصف، لأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة تشبيه ناب منابه أم لم ينب."[4]

ويقوم التشبيه على أربعة أركان هي:مشبه، مشبه به ويسميان بالطرفين، ووجه شبه، وأداة التّشبيه. وتتعدد أقسام التشبيه حسب أركانه، فبالنظر إلى الأداة ينقسم إلى قسمين:

أ-التّشبيه بلا خلاف {التشبيه المرسل}:

"وهوما ذكرت فيه أداة التّشبيه كقولنا: زيد كالأسد أو كالأسد بحذف زيد لقيام قرينة ".[5]

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص194

[2]: الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص52

[3]: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سبق ذكره، ص 164

[4]: أبي هلال العسكري: الصناعتين، مرجع سابق،ص261

[5]: الخطيب القزويني، نفس المرجع، ص164

وقد ذكر هذا النوع من التشبيه في الألغاز الشعبية في مواضع عديدة، مستخدما نفس أداة التشبيه في اللغة: كاف **التشبيه**مضيفا لها الياء نحو: كي،كما استخدم أيضا أدوات أخرى للتشبيه: كيفواوكيف التي تقابل في اللغة الأداتين: مثل**ومثله**.

ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر بعض الألغاز التي ورد فيها هذا النوع من التشبيه:

- **"أزرق كي النبات، ورطبكي لفتات،وأرطب من الحنة في يدين لبنات."**
- **" بيضا كي لعلام،عفونة وتجيب لكلام."**

ونلاحظ أن هاذين اللغزين يحتويان على جميع أركان التشبيه باعتبار الحل. فالمشبه دائما هو حلّ اللغز.

فالمشبه به في اللغز الأول هو: الفلفل الأسودأما المشبه به فهو: النبات والفتات في،والأداة هي: كي، أمّا وجه الشبه فهو أزرق،ورطب.

أما اللغز الثاني فالمشبّه: الرسالة، المشبّهبه: لعلام –العلم –الأداة: كي، ووجهالشبه:اللون -بيضا -.

- **"كي شكلها كي لونها كي اسمها ".**
- **"كيفها كيف الدبزة وفاتت السلطان فاللبسة** " فأداة التشبيه هنا:**كيف**والملاحظ هنا أنّ

المبدع الشعبي كررها مرتان ف هذا اللغز وذلك بتشبيه موضوع اللغز: حبة البصل بقبضة اليد ووجه الشبه بينهما الاستدارة والحجم.

ب-التّشبيه المؤكد:

"وهوما حذفت أداته نحو: " وهي تمر مرّ السحاب " [2]

ومن الألغاز الشعبية التي قامت على هذا النوع من التّشبيه:

"طيّها طيّكتاب، ولونها لون غراب "لغز رقم باب الأغراض

ج-التشبيه البليغ:

"ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه والأداة، وسبب تسميته بذلك أن حذف الوجه والأداة يوهم اتحاد الطرفان وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه إلى

---

[1]:الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص164.

2: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، المرجع نفسه، ص214.

3: المرجع نفسه، ص215.

مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التّشبيه، أمّا ذكر الأداة فيفيد ضعف المشبه وعدم إلحاقه بالمشبه به، كما أن ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه وحصره في جهة واحدة، ومن أمثلته قول الشاعر:

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤ والنبت فيروز والماء بلور "[3]

والتشبيه البليغ هو أحد ميزات اللغز الشعبي الذي يهدف إلى الإيجاز، والسبيل إلى ذلك فيما يتعلق بالتشبيه فالأنسب للمقام هنا البليغ منه الذي تحذف فيها لأداة ووجه الشبه، مثل:

"على حصانا النحناح، وينحنح من بعيد، الرقبة صنارة والأذنينحديد."

ج-التشبيه الضمني:

"هو مالم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة بل يفهم من معنى الكلام وسياق الحديث".[1]

وقد ورد هذا التشبيه في عدة مواضع في الألغاز نذكر منها: لغز الدخان المتصاعد من الحريق:"**عمي شريط طالع فالسماء ويعيط.**"، حيث ورد في اللغز تشبيه الدخان بالرجل الذي يصرخ لكن الأركان ووجه الشبه غير مصرح بهما وإنما يفهمان من سياق الكلام. وكذلك اللغز القائل: " **على عبد الصمد شاف شوفة سبحان ربي في رمشه العين تتبنى فالحين يفسد بناها**. " حيث شبّه موضوع اللغز وهو فقاعة الماء بالمنزل ووجه الشبه بينهما البناء ولكنه لم يذكر أيّا منها بل جعلها تشبيها ضمنيا يفهم من سياق الكلام.

ويقّسم التّشبيه باعتبار الوجه إلى مجمل ومفصّل:

أ - التشبيه المجمل:

"هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه "[2]

ومن ذلك مثل ما ورد في اللّغز القائل: "**كيفها كيف الدبزة، وفاتت السّلطان فلبسة"**لغز رقم 16باب النبات البصل

حيث نجد المشبّه متمثّلا في الضمير المتّصل {الهاء} الذي يدلّ على حبة البصل، والمشبّه به {الدبزة}والتي تعني في اللّغة {قبضة اليد}، وأداة التّشبيه {كيف} أي بمعنى {مثل}، أما **وجهالشّبه** فهو **محذوف يفهم من سياق الكلام** فكلاهما صلب، كرويّ الشّكل، وحتّى في اللّون ووجه الشّبه هنا لم يذكر، ولكنّه ظاهر يفهمه كلّ واحد.

كما نورد في ذلك أيضا مثالا آخر في اللّغز القائل: "**كي تزرعيها كي لغبار وتلقيها كي النوار"**لغز رقم 13 باب النبات الحناء

حيث شبّه {الحنّاء} بالغبار، فناب عن الحنّاء الضّمير المتّصل {الهاء}، كما شبّهها أيضا ب {النوار}أي الزهور مستخدما في كلا الموضعين أداة التّشبيه **كي،** فيما حذف وجه الشّبهوخفيفلا يفهم إلاّ بتأويل الكلام وتجسيد معناه حتّى يفهمه الذهن، حيث أنّ نبات الحنّاء حينما يجف ويطحن يصبح في هيئته وشكله مثل الغبار، أمّا حينما يمزج مع الماء ويوضع على كفّ يد الفتاة فيصبح كطلاء أحمر مثل النوار.

د-التشبيه المفصّل:

"هو ما ذكر فيه وجه الشّبه، أو ذكر مكان الوجه أمر يستلزمه"[1]

وقد صرّح المبدع الشّعبي بوجه الشّبه في ألغازه المعتمدة الّتي بناها على التّشبيه أو ما يسمّى التّشبيه المفصّل ونذكر من الألغاز الّتي ورد فيها ما ذكرنا، اللّغز: "**علّيدائر ومختم كي لقناطر ما تعدي عليه ماشية ما يعدي عليه خاطر"**لغز رقم 52 باب الطبيعة ، حيث افتتح صاحب اللّغز لغزه بذكر وجه الشّبه بين المشبّه {قوس قزح} والمشبّه به{القناطر}ووجه الشّبه وهو {الدائر، لمختّم}، وأداة التّشبيه {كي}وهو تشبيه مفصّل.

وكذلك اللّغز: "مدينتنا خضرا وسوارها خضرا وسكانها عبيد ومفتاحها حديد"، حيث شبّه البطّيخ بالمدينة وذكر وجه الشّبه وهو الأجواء الحمراء مثل لون الشّفق الأحمر عند مغيب الشّمس والأرض الخضراء والبذور السوداء التي شبّهها بالعبيد.

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 209.
[2]: نفس المرجع، ص 209

2-الإستعارة:

لغة: "تشير لفظة {عور} في اللّغة إلى الأخذ والعطاء والتّداول بين متعارفين، والعارية والعارة ما تداول بين القوم، وقد أعاره الشّيء، واستعارهمنه، أي طلب أن يعيره إيّاه"[1]

أمّا اصطلاحا: فيعرّفها العسكري على أنها: ‘‘نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، إمّا أن يكون لشرح المعنى أو تأكيده أو الإشارة إليه بقليل من اللفظ".[2]

ويضيف آخر "بأنّالاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم ستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غر لازم، فيكون هناك كالعارية".[3]

ويتطلب مقام الاستعارة في الألغاز الشعبية حديثا مطوّلا باعتبار اللغز يقوم عليها، وهذاما ذكرته الدّكتورة نبيله ابراهيمي في قولها:" واللّغز في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة تقدم العقل في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والإختلاف".[4]

فالمبدع الشعبي أحوج إلى غيره في استخدام الإستعارة لكونه بصدد إخبار عن موضوع اللغز بشيء يشبهه أو يدل على معناه، وبهذا فهو يحتاج إلى شيئين وهذا ما تحققه الإستعارة لعلمنا ‘‘أنّها قيام المتكلّم باستعارة الشيء المحسوس بالشيء المعقولة "[5]، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: {**لا تظلمون فتيلا**} وقوله {**ولا يظلمون نفيرا**} وقوله: {**لا يملكون من قطمير**}

وقبل أن نتطرّق إلى ذكر وتحليل الاستعارة الواردة في الألغاز الشّعبية، وجب الإعلام أن هناك نوعين من الإستعارة، وذلك باعتبار ذكر المشبّه به وذكر ما يخصه.

أ-إستعارة تصريحية:

---

[1]: وجدان صالح عباس محمد: الأمثال العربية القديمة دراسة بلاغية، مرجع سابق، ص 153.
[2]: أبي هلال العسكري:الصناعتين، مرجع سابق، ص295.
[3]: عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص254.
[4]: نبيلة ابراهيمي: أشكال التعبير في الأدب الشعبي مرجعسابق، ص191.
[5]: أسامة بن مرشد: البديع في البديع مرجعسابق، ص71.

"وتسمّى كذلك مصرّحة أو مصرّح بها وهي ما صرح فيها بلفظ المشبّه به كقول الشاعر:

"دقّات قلب المرء قائلة له إنّ الحياة دقائق وثوان".[1]

ونلاحظ أنّ هذا النوع قد طغى على الألغاز الشعبية كلون من المجاز، صرّح فيه صاحب اللّغز بلفظ المشبّه به لغياب المشبّه لدى السامع فماهية اللّغز تفرض عليه ذلك إذ لا يمكن له أن يذكر المشبّه لأنه الحل بصفته العنصر المعمّى من اللّغز ونورد فيما يأتي ما أمكننا ذكره ممّا يسمح به المقام من ألغاز شعبيّة بنيت على الإستعارة التّصريحية.

1-"**حانجيتك على طفلة زينة القدّ وطالعة فطول ولعناية، لكان في بلادها تتعد وكيعاد في بلاد التل عقرت حتّا على الضناية**"لغز رقم "31 باب النبات النخلة

فهذه الصورة عبارة عن استعارة تصريحيّة حيث شبّه المبدع الشعبي حلّ اللّغز التي هي **النّخلة** بالطفلة فصرّح بلفظ المشبّه به وهو الطول ووجودها في بلاد التلّ.

2-"زوج حصن مربوطين في فرد رصن لبيض يفرزع ولكحل يلم"

لغز رقم36 باب الطبيعة الليل والنهار

حيث شبّه اللّيل والنّهار بالحصانين الأبيض والأكحل، حيث حذف المشبّه الّذي هو الحل وصرّح بالمشبّه به وهو {زوج حصن} وأبقى على قرينة تدلّ على المشبّه وهي: {**اللّيل**والنّهار} وهي صفتي {لبيض ولكحل} ووصفه {يفرزعويلم} أي {يفترق ويجتمع}، لما في النّهار من اجتماع النّاس في أماكن العمل والأسواق والمقاهي والمساجد، واللّيل لما فيه من تفرق الأفراد.

3-"**بقرتنا الحمرة في راسها شريط ما تجي تولد غير بالصك والتزعبيط**"

لغز رقم 40 باب الأغراض والوسائل الشكوة

فنحن هنا بصدد الاستعارة التّصريحية، حيث شبه المبدع الشعبي {الشكوة}التي

هي حل اللّغز بالبقرة فأخفى المشبّه على وجه الحذف الذي هو الشّكوة {الّتي هي عبارة عن كيس جلدي منفوخ يوضع به الحليب ويهز باستمرار، لتحويله إلى لبن واستخلاص الزبدة}

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص212.

وصرّح بلفظ المشبّه به وهي البقرة وذر وجه الشّبه بينهما وذلك في الشكل واللّون والجلد ووجود الحليب بداخلها وإنتاج الزّبدة، والتّحرك المعبّر عنه ب: {الصك والتزعبيط}.

ب-استعارة مكنيّة:

"وهي ما حذف فيها المشبّه ورمز إليه بشيء من لوازمه، نحو {**واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة**}، حيث شبه الذل بطائر بجامع الخضوع واستعير الطائر للذلّ ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح على طريق الإستعارة بالكناية وإثبات الجناح للذل استعارة تخيلية وهي قرينة المكنية".[1]

وهذا النّوع من الصور البيانية، هو الغالب على ألغازنا الشعبية، لأنّ المبدع الشعبي دائما ما كان يخفي المشبّه به ولا يصرّح به لكنّه كان يترك على قرائن ولوازم من لوازمه للدّلالة عليه معبّرا عنها بفعل.

ونذكر على سبيل التّمثيل لا الحصر بعضا من هذه الصورة البيانية التي وردت في ألغازنا:

1-"**تحزمت وجات صابت العرس فات**"لغز رقم باب الأغراض والوسائل الشمس

شرحها: نحن هنا بصدد الإستعارة المكنيّة، قامت هذه الصورة الجازية على علاقة التشبيه، فشبّه الشمس {المشبّه} بالمرأة ة فحذف المشبه به {المرأة} وأبقى على قرينة للدلالة عليه وهي الفعل{تحزمت}، فامرأة هي التي تتحزم عادة.

2-"**تدخل على الباب وتخرج على ثلاثة**"لغز رقم46 باب الأغراض والوسائل القندورة

شرحها: نحن بصدد استعارة مكنية في هذا اللّغز حيث شبّه الملغز القندورة أي الفستان بالإنسان، فحذف المشبّه به وهو الإنسان وأبقى على قرينة من قرائنه للدّلالة عليه وهي الفعلين: {يدخل، يخرج}، للدّلالة عليه فالإنسان عادة هو الذي يخل ويخرج من الباب.

3-"**طلع للشّجرة برجل وحدا**"لغز رقم 101 باب الأغراض والوسائل الفأس

الصورة البيانية التي نحن بصددها في هذا النّص هي: الإستعارة المكنيّة.

1 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص214

شرحها: حيث شبّه الفأس بالرجل الذي يصعد إلى الشجرة برجل واحدة فحذف المشبه به وهو الرجل أو الإنسان أو ما إلى ذلك وكنّى بلفظه، وأبقى بلازمة من لوازمه للدّلالة عليه وهو الفعل {طالع}.

4-**"تدخل الغابة ومدّيرش الحس"**لغز رقم27 باب الطبيعة الشمس

نوع الصورة البيانية هنا هي: استعارة مكنيّة.

شرحها: حيش شبّه الملغز في هذا النّص أشعّة الشّمس التي هي حلّ اللّغز بالإنسان فحذف المشبّه به وهو الإنسان وترك {تدخل، مديرش الحس} للإشارة وللدّلالة عليه، لأن الإنسان هو الّذي يستطيع أن يمشي بصمت دون إحداث أي صوت أو جلبة.

5-**"تطير بلا جنحين، وتوكل اللّحم بلا سنّين"**

لغز رقم 48 باب الأغراض والوسائل الرصاصة

حيث نجد في هذا اللّغز ورود صورتان بيانيتان من نفس النّوع نحو إستعارة مكنيّة، حيث:

-ففي التّشبيه الأول شبّه الملغز الشّعبي الرصاصة التي هي حلّ اللّغز بالطّائر، فحذف المشبّه به وهو الطّائر وأبقى على لازمة من لوازمه للدّلالة عليه وهي {تطير بلا جنحين}.

-أمّا في الصّورة الموالية فقد شبّه الرّصاصة أيضا بالإنسان، فحذف المشبّه به وهو {الإنسان}، وترك قرينة من قرائنه اللّغوية للدّلالة عليه وهو الفعل {يأكل}، فالإنسان عادة هو الّذي يأكل اللّحم وليست الرّصاصة

- ***أسرار بلاغة الإستعارة في الأدب الشّعبي:***

تقوم الإستعارة على علاقة المشابهة، لكنّها غير متكلّفة {مصطنعة} كما هو الحال في التّشبيه حيث يبدو المشبّه بعيدا عن المشبّه به ليصبحا واحدا، ويؤكد البلاغيون أن الإستعارة بجميع ضروبها، وتعدّد مذاهبها أعلى مرتبة من التّشبيه وأقوى في المبالغة منه لما فيها من تناسي التّشبيه وادّعاء الاتحاد بين المشبّه والمشبّه به، وقد استعمل العرب الإستعارة في كلامهم تقريبا للمعنى إلى ذهن السّامع واستثارة لخياله واختلاب للبّه، ليقنع بما يقال له ويلقى في روعه".[1]

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 250.

وهذا الغرض نفسه يحتاجه المبدع الشّعبيّ في لغزه، فكلّما نجح في تقريب المعنى إلى ذهن السّامع الّذي هو المسؤول {المختبر} مكّن هذا الأخير من الوصول إلى الحل ، وهذه غاية صاحب اللّغز، كما يعمد من وراء استعارته إلى اختبار الذّكاء وتنمية الخيال والدّعوة إلى إعمال العقل، فينشأ وفق ذلك نصّ لغزيّ مزاوج بين الحقيقة والمجاز والمقاربة بين الأشياع ووضع المعنويّ في قالب ماديّ محسوس، ونستدلّ على ذلك من لغز الميزان "قاعد مربع والخير يجيه مايتكلّمش والحق يعطيه"، حيث جعل المبدع الشّعبي من هذه الآلة التي تستعمل في قياس الأوزان رجلا جالسا وتوضع كلّ أصناف الأطعمة بين يديه ، فيجعل المختبر يركّب هذه الصّورة في ذهنه، ولكنّ صاحب اللّغز سرعان ما يبدّدها بأنّه ليس له القدرة على الكلام فهو ليس رجلا حقيقيّا ليربط صورة الميزان بصورة الرّجل الجالس لذكر الصّفة المشتركة بينهما وهي الفصل بحقّ، فاستبعاد كون حلّ اللّغز يجعل المختبر يبحث عن صورة شيء ما يستقر في الأرض ويفصل في الحقّ وتوضع فيه كلّ الخيرات فإنه يهتدي إلى أنّه الميزان.

فالصّورة الّتي تولّدها الإستعارة في اللّغز الشّعبي من خلال علاقة تشبيه الحلّ بشيء آخر تساعد المسؤول إلى الاهتداء إلى الحلّ من خلال تخيّل هذه الصّورة وربطها بالعناصر المساعدة الواردة في اللّغز من أجل الوصول إلى موضوعه وهي الغاية من اللّغز.

كما اعتمد الملغز الشّعبي على الإستعارة في اللّغز قصد به تقريب المعنى من خلال الجمع بين شيئين متشابهين، تقتضي ضرورة اللّغز حذف أحدهما وهو المشبّه باعتباره حلّا لا يمكن ذكره، فمن خلال تتبّع المشبّه به وصفاته وقرائنه الّتي تدلّ عليه يهتدي إلى المشبّه المقصود الّذي هو حلّ للّغز.

3-الكناية:

الكناية لغة: "أن تتكلّم بشيء وتريد غيره، وقد كنّوت عن كذا أو كنّيت إذا تركت التصريح به".[1]

اصطلاحا: "وهو أن يكنّى عن الشّيء ويعرض به ولا يصرّح على حسب ما عملوا بالّحن والتّورية عن الشّيء".[2]

كما ورد تعريفها في معجم التّعريفات: ‘‘هي أن يعبّر عن شيء لفظا كان أم معنى بلفظ غير صريح في الدّلالة عليه لغرض من الأغراض، فهي كلّ ما استتر معناه ولا يعرف إلّا بقرينة زائدة".[3]

وهي سبيل من السّبل البلاغيّة التي اتّخذها المبدع الشّعبي في نصّ لغزه، لتكنية وإخفاء الموضوع المراد أي حلّ اللّغز، فالكناية بمعناها اللّغوي هي جزء من اللّغز وخاصيّة من خصائصه، لأنّه مبنيّ على ذكر ألفاظ أو معان لا يريدها المبدع الشّعبي لذاتها، إنّما يوظّفها ليقصد منها المعنى الخفيّ من ورائها، وموضوعه.

والكناية في علوم اللّغة أنواع بالنّظر إلى المكنّى عنه، ***وهي ثلاثة أقسام:***

أ-كناية عن الصّفة:

" وهي الّتي يذكر فيها لفظ يطلب به صفة معيّنة كالجود والكرم".[1]، وهي من أكثر أنواع الكنايات انتشارا في الألغاز الشّعبيّة وذلك راجع إلى اعتماد المبدع الشّعبي في نصّ لغزه الخبر باستعمال الوصف، فهو يكثر من الأوصاف الّتي تدلّ على موضوعه. كصفة {البيضة للرّسالة} و{الزّينة للصحّة} وكنّى في مواضع أخرى هذه الصّفات.

ومن الأمثلة الّتي أورد فيها المبدع الشّعبي ***الكناية عن الصّفة*** *في ألغازه ما يلي:*

1 -" **لغراب طار والرّخمة حطّت، لحبال قصارو ، والصّحاب تفرقوا"**لغز رقم 35 بابالصفات والأخلاق الشيخوخة

وهذا ليدلّ على موضوع الشّيخوخة ، وهذا اللّغز وظّف فيه المبدع الشّعبي صورة بيانية تتمثّل في الكناية عن عدّة صفات ، ففي قوله: {لغراب طار} تعبير حقيقيّ يقصد من وراءه صفة سواد الشّعر وكذلك بالنّسبة لعبارة {الرّخمة حطّت} والّتي يقصد بها صفة الشّيب ، أمّا بالنّسبة لعبارة {لحبال قصارو} فهي كناية عن صفة ضعف البصر، {الصّحاب تفرقو} كناية عن صفة سقوط الأسنان.

والملاحظ في هذه الصّورة أنّها بعيدة ونقصد بالبعيدة:" ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة كقولهم في الكناية عن المضياف {كثير الرّماد إذا ما شتى}، فإنّه ينقل الذّهن من كثرة الرّماد إلى كثرة الطّبائع ومنها إلى كثرة الضّيافة ثمّ إلى المضيافة وهي الصّفة المقصودة"[1]، ففي هذا اللّغز قد انتقل بالذّهن في {الرخمة حطّت، لحبال قصارو، الصحاب تفرقوا} الّتي تدلّ على البياض والضّعف والوحدة إلى الشّيب، ونقص البصر، وسقوط الأسنان

وهذه هي الصّفات المقصودة في الكناية.

ب-كناية عن الموصوف:

1: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص281

" كنايةيطلب بها موصوف مثل: ملك الوحوش الّتي هي كناية عن موصوف وهو الأسد، وشرطها الاختصاص بالمكنّي عنه ليحصل الانتقال منها إليه"[2].

وهنا النّوع من الكناية بالنّسبة لألغازنا كثير الانتشار، فالموصوف في الألغاز هو الحلّ لهذا فهو المكنّى به، وسنشرح ذلك من خلال الأمثلة الّتي سنوردها:[1]

1-" **ثلاث عجاما مربوطين في جهنم"**

لغز رقم108 باب الأغراض والوسائل الموقد

-نوع هذه الصّورة البيانية: كناية عن موصوف وهو موقد الحطب.

شرحها: حيث يقصد المبدع الشّعبي بقوله{**ثلاث عجاما مربوطين**} ثلاثة أخشاب مجموعة مع بعضها البعض في شكل حزمة من الأخشاب، أمّا قوله {جهنّم} فهي النّار الّتي تشتعل في تلك الأخشاب، ولا يتغيّر المعنى لو قلنا ثلاث خشبات في النّار، إذ أنّ هذا الأخير تعبير لا يثير السّامع لكنّ كناية عن ذلك بالموقد تجعل السّامع يفكّر مالمقصود بالثّلاثة العجام المربوطون في جهنّم.

2-" **حانجيتك علّي ساكن بين لجراف، ياناس لعراف يلّي عارفين الطبيعة تعها ،ما نعرف خضرة ولاّ ربيعة"**لغز رقم36 باب الإنسان المرارة -الغدة الصفراوية -

-في نصّ هذا اللّغز كناية عن موصوف وهو المرّارة.

شرحها: فقصد الملغز بقوله على سبيل الحقيقة {علّي ساكنة بين لجراف}، فلا يتغيّر المعنى لو قلنا ساكنة في الأحشاء أو في جوف الجسم، ولكنّ قوله بين الأجراف أبلغ وأحسن فهناك استرجاع للفكر ليجعل المتلقّي يبحث عن حلّ هذا اللّغز.

3-" **حانجيتك علّي ساكن في بلاد لحمام ميتين وسبعين يوم وهو صايم"**لغز رقم 19 باب الإنسان الجنين

-كناية عن موصوف وهو: وهو الجنين في رحم أمّه.

شرحها: فالملغز الشّعبي لم يقل أنّه يعيش في الأرحام وإنّما عبّر عن الرّحم بقوله{ ساكن في بلاد لحمايم}، وبلاد لحمايم إشارة إلى الأمن والأمان.

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص281

2:المرجع نفسه، ص282

4-" **على عبد الصّمد قال هاو لي يا شهودي، بعيني شفت الحيّة تردم فالكاف وإذا كذبت أقتلوني"** لغز رقم باب

5-" **بعيني شفت يا ناس الما محمول فالشّبكة وإذا كذبت أقتلوني"**لغز رقم 01 باب الطعام العسل

ج-كناية عن النّسبة:

" أي ثبوت أمر أو لأمر أو نفيه عنه، كما يقولون المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه، فهم لم يصرحوا بثبوت المجد والكرم له بل كنّو عن ذلك بقولهما بين برديه وبين ثوبيه".[1]

1 -لقد كنّى المبدع الشّعبي موضوعه وذكر ما ينسب إليه، أو ما يسمى الكناية عن نسبة، فعبارة{يتحطفالما يموت} كناية عن نسبة هي {ذوبان الملح في الماء}، وذلك في اللّغز:**"حانجيتك علّي أسمو بالحا ، كون يتحطفالما يموت، وعندك لا تقول حوت"**

2 -" توضا ما صلّى ولبس ما عرّى وخرج ماولّى"

-كناية عن نسبة وهي: الموت.

-شرحها: وذلك نسبة إلى الميّت الّذي يغتسل ولا يصلّي ويلبس الكفن ولا ينزعه ويخرج من بيته فلا يعود، وكلّ هذه الأوصاف تنسب إلى الميّت دون غيره.

3 -" حانجيتك علّي أسمو بالكاوالكا بلا وذنين، ما خلقو ربّي ما صنعوه إيدين"

-كناية عن نسبة وهي: الكذب.

-شرحها: وذلك بنفي نسبة هذا الطّبع الذّميم والخلق السيّء إلى أنه من خلق الله تعالى في عباده، وكذلك نفي نسبته إلى أنّه من صنع البشر.

- أسرار بلاغة الكناية في اللّغز الشّعبي:

" تعتبر الكناية فنّا من فنون التّعبير توخّاه العرب استكثارا للألفاظ الّتي تؤدّي ما يقصد من المعاني وبها يتذوّقون في الأساليب، ويزيّنون ضروب التّعبير ويكثرون من وجوه الدّلالة"

وغرض المبدع الشّعبي من الكناية لا يخرج عن غرضها في البلاغة إلى إخفاء المعاني، ودعوة السّامع أو القارئ إلى المتمعّن في الكلام وكشف المقاصد وهذا هو الهدف من اللّغز بحيث يكنّي صاحبه الحلّ أو الموضوع بألفاظ ومعان أخرى وعلى

المختبر أن يبحث عمّا تخفيه، فهو عوض أن يقول الحلزون قال {اللّحم يكركر فالعظم} وبدل أن يقول الكفن عبّر عنه ب {نشوفو وما نلبسوش} و {نلبسوومانشوفوش}، وعوض أن يقول العملر قال {كل مايطول يقصر}

ومن أسرار البلاغة في الكناية أيضا :[1] " مالها من فضيلة في إلباس المعقول ثوب المحسوس، أتراك تشاهد لطف التّعبير ودقّة التّصوير"[2]

فإذا تأمّلت الكنايات في اللّغز الشّعبي الّتي منها {على أم الرّيش ولعريش داير بيها}، فالمبدع الشّعبي يصف العين على أنّها {أمّ الرّيش} فتتخيّل أنت في صورة معبّرة جميلة كائنا جميلا يكسوه الرّيش، بينما هي في الحقيقة ذلك الرّيش هي الرّموش الملتفّة وتلك الأنثى ماهي إلا العين

كما أنّ للكناية جانبا آخر فنيّا يتمثّل في ترك بعض الألفاظ إلى ما هو أجمل في القول وآنس للنّفس كقولهم:"فلان قد استوفى أكله كذلك المبدع الشّعبي إختار بعبقريّة كبيرة أرقّ الألفاظ وأحسنها ليعبّر عن مواضيع ومعاني سلبيّة الّتي تنفر منها النّفوس مراعيا الذّوق الشّعبي ونفسيّة المختبر الّذي بطبعه ينفر من كلّ شيء يكره في النّفس، ونمثّل على ذلك في لغز النّملة:" **حانجيتك علّي قاعدة فالغار وتبيع فلفلفل للولاد الصّغار**" لغز رقم 13 باب الحيوان ، فالمبدع الشّعبي أبدل كلمة اللّسع الّتي تدلّ على الألم وتِثر في النّفس إلى عبارة لطيفة هي بيع الفلفل للأولاد لالصّغار.

وكذلك في لغز البندقية، حيث أشار إليها إشارة فيها نوع من الفكاهة واللّطافة وهو أمر لا تعنيه لفظة البندقيّة الّتي تشير إلى الموت والدّوي والانفجار المدوّي والخطر، لهذا نستطيع القول أنّ الكناية عند المبدع الشّعبي في كثير من الأحيان هي طريقة فنيّة جماليّة للتّعبير عن مواضيع لغزه.

كما يمكن أن تكونطريقا من طرق الإيجازوالإختصار،خاصّة بالنّسبة للمبدع الشّعبي الّذي هو أحوج ما يكون للإيجاز من غيره، فهو ملزم بالتّعبير والإشارة إلى موضوعه بأقل عدد ممكن من الألفاظ والمعاني، فمثلا في لغز سيّدنا آدم عليه السّلام يتطلب موضع الحديث عنه قدرا كبرا من الكلام، لكنّه عبّر عنه في كناية عن عدّة صفات في قوله:" **حانجيتك علّي مافقص من لعظام وما خرج من الارحام يشرب الما ويوكل الطّعام**"لغز رقم 03 باب الإنسان -آدم عليه السّلام -

وكذلك اللّغز القائل:" **حانجيتك علّي جاه مرسول من عند الله، جابالقرآن والتوحيد عتق الروح ماحرم الله ومات في نهارو**"لغز رقم24 باب الدين أضحية العيد ، فعبارة عتق الروح ما حرّم الله ومات في نهارو" وفي هذا كناية عن أضحية العيد.

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغ' مرجع سابق، ص285

2: نفس المرجع، 287

4-المجاز :

"المجاز هو اللّفظ المركّب المستعمل قصدا وبالذّات في غير المعنى الّذي وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فخرج بقولنا قصدا وبالذّات ما إذا تجوّز بجزء من أجزاء المركّب فإنّه قد استعمل مجموعة من غير ما وضع له"[1]

والمجاز المرسل هو قسم من أقسام المجاز بصفة عامّة كالإستعارة.

ويعرّف كذلك على أنّه:" كل ما جاوز وتعدّى عن محلّه الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما إمّا من حيث الصّورة أو من حيث المعنى الّازم المشهور ، أو من حيث القرب والمجاورة".[2]

وهو قسمان:

أ-ما كان علاقته المشابهة:

وذلك " بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها بأن شبّه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى ثمّ يدّعي أنّ الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصّورة المشبّه بها ، فيطلق على الصّورة المشبّهة اللّفظ الدّال بالمطابقة على الصّورة المشبّه بها مبالغة في التّشبيه"[3]

وبما أنّ اللّغز الشعبي مبني على على علاقة المشابهة بين المشبّه الّذي هو موضوع اللّغز والمشبّه الموجود في نصّ اللّغز فإنّه يعمد أحيانا إلى تشبيه صورتين من أمرين ثمّ يبالغ في الصّورة المشبّهة ، ويتّضح ذلك في اللّغز القائل:

"كيفها كيف الدبزة وفاتت السلطان في اللبسة" لغز رقم 16 باب النبات ، فهو مجاز مرسل علاقته المشابهة، حيث شبّه هيئة حبّة البصل بهيأة السلطان ، ثمّ ذكر أنّ الصورة الأولى {حبّة البصل} أحسن من الصورة الثانية في قوله:{فاتت السلطان في اللبسة".

ب-ماكان علاقته السّببيّة:

" وهو ماذكر فيه السّبب لينوب عن المسبّب ، كقولنا: **"نزل الخير"** فالمطر سبب في الخير ، ومن الألغاز الشّعبية التي بنيت على مجاز علاقته السّببيّة قول كقول المبدع الشّعبيفي لغزه:

"على طفل شهال وبدال وحاكم الشرق والغرب، بيدو يضرب ضربات صغار ، ويدفع فنّار بيدو" لغز رقم باب الطبيعة

---

[1]: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 256.
[2]: شريف الجرجاني: معجم التّعريفات ، مرجع سابق، ص 202.
[3]: أحمد مصطفى المراغي، نفس المرجع، ص 266.

فذكر هنا النّار وأراد بها الأذى والفتنة هي سبب دخول النّار.

ج-ماعلاقتهالجزءبالكلّ أو العكس :

كقول الله عزّ وجلّ {واسأل القرية} فالمراد هنا هو أهل القرية وليس القرية نفسها لأنّ سكّان القرية هم جزء منها ونجد هذا النّوع من المجاز في الألغاز الشّعبية كاللّغز القائل:

"حانجيتك على طفلة ملاعبيّة ، تلعب في كلّ معارس صحابها عشرة وهي مخدومة من عود يابس"

حيث ذكلر المبدع الشّعبي إثر وصفه للأداة الموسيقيّة {القصبة}، عبارة {صحابها عشرة} يقصد مايدلّ عليه لفظ الصّحاب من الرّفقة تماما كما ترافق الأصابع هذه الآلة للعزف عليها دائما لكنّه ذكر الأصحاب، فذكر الكلّ أي الأصحاب وأراد الجزء منه وهو الأصابع

وكذلك في اللّغز القائل: "على البيضة وخرجت من الكون..."

فذكر الكون وأراد به الأرض الّتي هي جزء منه".[1]

-البديع:

البديع : لغة : " من بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه : أنشأه. والبديع والبدع : الشيء الذي يكون أولا ، والبديع المحدث العجيب ،والبديع :المبدع ، وابتدعت الشيء اخترعه لا على مثال ، والبدع من أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها . " 1

" الجديد المخنرعلاعلى مثال سابق ولااحتذاءمتقدم ، تقول بدع الشيء وأبدعه فهو مبدع وفي التنزيل :{قل ماكنت بدعا من الرسل .}

واصطلاحا : "علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ،ووضوح الدلالة على ماعرفت في العلمين السالفين "3

فهو علم يهتم باستخلراج المحاسن في الشعر واللفظ ، وتنقسم هذه المحسنات إلى نوعين :

محسنات معنوية :

وهي التي يكون فيها التحسين ،راجعا إلى المعنى وإن كان بعضها يفيد تحسين اللفظ ، وهي كثيرة نذكر منها :

1-الطباق :

ويطلق عليه الطباق والتطبيق والمطابقة والتكافؤ والتضاد .

[1]:ينظر أحمد مصطفى المراغي:علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 266.

والطباق في اللغة :" الجمع بين شيئين يقولون : - طابق فلان بين ثوبين – ثم استعمل في غير ذلك – طابق البعير في سيره – إذا وضع رحله موضع يده ، وهو راجع إلى الجمع بين شيئين وفي القرآن :{ **سبع سموات طباقا** } أي بعضهن فوق بعض كأنه شبه بالطبق يجعل فوق الإناء ".4.

اصطلاحا :" الجمع بين معنيين متقابلين ، سواء كان ذلك التقابل التّضاد أو الإيجاب والسلب ، أو العدم والملكة أو التضايف أو ما أشبه ذلك ، وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا "5.

أنواعه:

أ-طباق الإيجاب : ورد في كتاب البديع في البديع باسم الطباق المتصل :"وهو أن تكون الكلمة ضد الأخرى " . 1

كما قال الله تعالى :{ **وانّه هو أضحك وأبكى وأنّه هو أمات وأحيا** }.2

ويعتبر الطباق أحد المحسنات البديعية اللفظية القائمة على علاقة التّضاد ، موضحا بذلك المعنى ومقويّا له ، وكذلك يميزها أكثر ،فكما يقول البلاغيون : "وبضدّها تتميز الأشياء ". والألغاز الشعبية مليئة بهذا اللون البديعيّ ، هادفا من ورائها الملغز إلى زيادة اللبس والغموض على الحل الصحيح للغزه وبالتالي زيادة درجة الصعوبة فيه .

ففي اللغزالقائل :"**شقيت السمابيديا وطويت الأرض برجليا ،هاذي من مولانا وصانا عليها** "لغز رقم02 باب الدين الصلاة فالطباق هنا ك ورد بين الكلمتين السماء والأرض . وهما متضادتان والطباق هنا طباق إيجاب .

كذلك في اللغز الذي نصه :"**ألي يبدا بالخا بلاك تقول خلقال اللحم من برا والشعر** "لغز رقم 35 باب الإنسان الخشم – الأنف - من داخل . فالطباق الإيجاب هنا بين لفظتي : - برا- و –الداخل - .

وكذلك اللغز :" **يمشي لقدام ولورا مايخاف لو يقابل عشرة** ." لغز رقم05 باب الأغراض المنشار فقد أورد الملغز الشعبي كلمتين متضادتين جمعهما معا في لغز واحد في طباق الإيجاب : لقدام ولورا .

ووظف نفس النوع من الطباق في نص لغز آخر : " **شجرتنا شجرة الليم ، بعيدة علي غرسها ، و قريبة علي شراها** " لغز رقم 21 باب الإنسان -البنت في سن الزواج- . في صفتين متضادتين هما القرب والبعد ويقصد بهما تبيان حالتين متعاكستين لحياة الفتاة وهي الموضوع المقصود قبل الزواج وبعده .

وفي اللغز التالي :" على طفل شهال بدال وحاكم الشرق والغرب ...." وقد حاول صاحب اللغز هنا أن يبين امتداد ملك هذا الفتى الذي يدل على موضوع فجمع بين الضدين : الشرق والغرب فهو طباق إيجاب .

و الأمثلة على ذلك كثيرة لا يسع المقام هنا لذكرها إنما نريد أن نقول أن ظاهرة الطباق الإيجاب ظهرت بشكل ملفت في الألغاز وقد قصد من ورائها المبدع الشعبي توضيح المعاني في بعض الحالات أو وصف الأشياء التي هي حل اللغز بذكر حالاتها وأشكالها .

ب-طباق السلب :

" ويسمى بالمتكاف حسب ما ورد في -البديع في البديع-"1

ويعرّف على أنّه :" الجمع بين فعل مصدر واحد ، مثبت ومنفي ، أو أمر ونهي ." 2

ونجد أن الألغاز الشعبية مليئة بهذا النوع من الطباق نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر مايلي :

اللغز :" **واحد شاف الطريق ومشاها وواحد شافها وممشاهاش وواحد مشاها وماشافهاش**."لغز رقم باب الصفات والأخلاق نلاحظ أن الملغز الشعبي بني كل لغزه على ذكر الفعل ونفيه بشكل مكرر نحو : مشى –ما مشاش ، شافها ماشافهاش .فهو إذن طباق سلب .

كذلك في اللغز :" **نطير وما نطير ونطير فوق كل طير يطير،شكون أنا ؟**" لغز رقم 34 باب الإنسان العين وطباق السلب هنا في فعلي : نطير ومانطير .

وكما في اللغز القائل :" **حانجيتك على الصفرة المذبالة ملفوفة في الحرير ، ميقدرليش لعزوز يقدرلي الطفل الصغير** . "لغز رقم 14 باب النبات الذرة، ويظهر الطباق في الفعل يقدرلي ونفيه ما يقدرليش .

ونلاحظ أن الهدف من طباق السلب في الألغاز الشعبية هو الموازنة بين شيئين ينفى أحدهما فيستبعد حصوله في الأذهان ويثبت آخر ز فالطباق بنوعيه من المحسنات المعنوية التي إذا وظفت في الألغاز تساعد كلا من السائل والمسؤول في توضيح وفهم اللغز .

2-المقابلة :

والمقابلة نوع من الطباق في اعتبار البلاغيين فهي ": طباق مركب ، أو طباق متعدد ، فإذا جاوز الكلام ضدين صار مقابلة ،وعليه فهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب ، فمقابلة إثين بإثنين أو ثلاثة بثلاثة أو أربعة بأربعة " 1

" والمقابلة أهمّ وأبلغ من الطباق حيث بها يوجد القائل صورا متناقضة ،يوازن بينها ذهن المتلقي ويفاضل فيقبل ما يراه مناسبا ويطرح م يراه كل شيء ،

للاهتمام بكل مامن شأنه أن يضبط القيم المعنوية وهذا الأمر من متممات البلاغة وهو مما يكسو الكلام حلّة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين . " 2

ونجد هذ النوع من المحسنات البديعية مذكرو بكثرة في الألغاز الشعبية خاصة منها التي تتعدد المواضيع فيها في لغز واحد ، حيث يعمد المبدع الشعبي بذكر مجموعة من الصفات ثم يعقبها بمجموعة أخرى هي ضد لها ، والغرض من استخدام المبدع الشعبي للمقابلة هو البحث عن توضيح المعنى المراد في اللغز وتقريبه للأذهان من خلال الوقوف على صورة وإيراد صورة أخرى مناقضة لها في فاصلة واحدة ، ومعظم هذه الكلمات هي صفات تقابلها صفات أخرى هي عكس لها .

ومن الألغز التي وردت فيها المقابلة :

لغز الشجرة :" **عمتي عمتانة ف الصيف مكسيّة وفي الشتاء عريانة** "

لغز رقم50 باب الطبيعة .

حيث أن الصيف ضد للشتاء ومكسية ضد لعريانة على نفس الترتيب .

- لغز جبل عرفة : " حانجيتك على جبل دمدام ومن قديم الزمان ،يتكسى في العام مرة وهو كل يوم عريان ."لغز رقم17 باب الدين
  العام عكس اليوم ،يتكسى عكس عريان .

- لغز الحناء :"**ألي أسمو بالحاء بلاك تقول حوت ، دخلها فالما تحيا ، خرجها من الما تموت** ."لغز رقم63 باب النبات

فدخلها ضدها خرجها ، وتحيا ضده تموت.

أي أن الصورة <**دخلها فالما تحيا**> تقابلها على وجه التضاد الصورة<ت**خرجها من الما تموت**>.

والملاحظ هنا أن المبدع الشعبي إحتاج إلى المقابلة كي يبين ميزة موضوعه وهي مادة الحناء من خلال الجمع بين حالتيها قبل استخدام الماء وبعده.

-كذلك في لغز الصوف:"**ركبت عام ونزلت ليلة**"لغز رقم 50 باب الطبيعة

فركبت عام تقابلها ضدها التي وردت بعدها وهي: نزلت ليلة ،حيث أن ركبت عكسها نزلت وعام عكسها ليلة على سبيل الترتيب.

والأمثلة على ذلك كثيرة لايسعنا في هذا المقام ذكلرها جميعها ولكننا نود أن نختم بلغز عبر عن شيئين متلازمين ومتضادين في آن واحد، هما:الإبرة والمقص وقد عبر عنهما المبدع الشعبي حسب وظيفتهما باعتبارهما غرضين ذا وظيفة عكسية

في اللغز القائل : **"على زوج خاوا جاو من بلاد النصارى ، الطفلة تخدم الربح والطفل يخدم لخسارة ."**لغز رقم 02 باب الوسائل والأغراض الإبرة والمقص

{الطفلة تخدم لربح } تقابلها صورة مضادة لها {الطفل يخدم لخسارة } .مايعني مقابلة إثنين بإثنين .

ب-المحسنات اللفظية :

1- الجناس : الجناس أو التّجنيس كما عرّفه العسكري : "أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ما ألّف الأصمعيّ كتاب الأجناس ، فمنهما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظا واشتقاق معنى كقول الشاعر :

يوم خلجت على الخليج نفوسهم عصبا وأنت لمثلها مستام

فخلجت أي جذبت والخليج بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير ، فهاتان اللفظتان متفقتان في الصيغة واشتقاق المعى ، ومنه مايجانسه في تأليف الحروف دون المعنى . " 1

وهو نوعان :

أ - جناس تام :" وهو ما اتفق فيه اللّفظان في أربعة أشياء { هيئة الحروف في حركاتها وسكناتها ،/عددها ، نوعها ، ترتيبها . " 2

ومن خلال تمحيصنا لمادّة الألغاز الشعبية لم نعثر على أي لغز ورد فيه جناس تام فهذا الجناس نادر الظهور في كلام العرب لصعوبة توظيفه في جملة واحدة يورد فيها لفظين يشتركان في نفس الحروف ويختلفان في المعنى .

ب- جناس ناقص : "وهو ما اختلف فيه اللفظان في أربعة أشياء {هيئة الحروف في حركاتها وسكناتها ، عددها ،نوعها ، ترتيبها ."3

على خلاف الجناس التام نجد الجناس الناقص كثير الظهور في الألغاز الشعبية نذكر منها :

"مشعر ومبعر نقعد فوقو نتوعر " لغز رقم115باب الوسائل والأغراض الحصيرة . نلاحظ ورود كلمتين مشعّر ومبعر وهما تختلفان في حرف واحد {أي في نوع الحرف }فهو بالتالي جناس ناقص.[1]

[1]: أبوهلال العسكري : الصناعتين ، مرجع سبق ذكره ، ص 353

كذلك في اللغز القائل :"**بقرتنا دمسة في كرشها خمسة** ."لغز رقم 55 باب الإنسان اليد
فالجناس الناقص في الكلمتين {دمسةوخمسة } فاللفظتان متماثلتان في عدد الحروف وحركاتها وترتيبها ونفس الحروف ماعدا حرف واحد .
نفس الأمر واضح في لغز الرسالة :"**بيضا كي لعلام ، عقونة وتجيب لكلام** ." لغز80 رقم باب الوسائل والأغراض ،في لفظتي {لعلام ولكلام }جناس ناقص .
ومهما كانت لفظة الفاصلة الأولى من نص اللغز قليلة الحروف إلا أنّ المبدع الشعبي وجد ما يناسبها في الفاصلة الثانية في إيراد لفظة تماثلها وتجانسها في نفس الحروف ماعدا حرفا واحدا كاللغزين المذكورين على التوالي : "**قدها قد الكف ، يسوق فيها واد الهف** "لغز رقم 29.باب الإنسان الأذن و "**يمشي بلا راس يحفر بلا فاس**" . لغز رقم 43 باب الطبيعة الواد.
ونذكر كمثال أخير جناسا ناقصا ،قد اختلفت لفظتي فاصلتاه في عدد الحروف ،حيث تزيد كلمة جبات عن كلمة جات بحرف واحد وكذا في حركاتها وهذا في اللغز القائل : "علي جات وجبات ".
والملاحظ عن هذا المحسن البديعي في الألغاز الشعبية في المجموعة أنّه ورد عفويا بشكل تلقائي وهذا حينما كان المبدع الشعبي يبحث عن ألفاظ مسجوعة يحقق الإيقاع الموسيقي للغزه والدليل على ذلك هو تموقع هذه الألفاظ التي حقق فيها الجناس في آخر فواصل اللغز .

2-السّجع:

لغة: "هوالكلام المقفّى أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجع وهو مأخوذ من سجع الحمام وهو هديله وترجيعه لصوته"[1]
أما اصطلاحا: "هو المنثور بإزّاء التصريع الآتي بيانه في المنظوم وهو أن تتواطئ الفاصلتان ف النثر على حرف واحد ولايحسن السجع كل الحسن إلاّإذا استوفى أربعة شروط:
1-أن تكون المفردات رشيقة،أنيقة،خفيفة على السمع.
2-أن تكون الألفاظ تخدم المعاني إذ هي تابعة لها فإذا رأيت السجع لايدين لك إلا بزادة في اللّفظ أو نقصان فيه فاعلم أنه من المتكلّف الممقوت.
3-أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

2: أحمد مصطفى المراغي:علوم البلاغة ،مرجع سبق ذكره ، ص 330
3:المرجع نفسه ،ص331

4-أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير مادلّت عليها الأخرى، حتى لايكون تكرارا بلافائدة. [1]

وتقوم كل الألغاز الشعبية التي جمعناها على السجع فهو عند المبدع الشعبي مقصود وليس متكلّفا فقد قصد منه تحقيق الإيقاع الموسيقي تطرب له الآذان ويستحسنه السامع باعتباره فنّا شعبيّا يقوم على المشافهة لذا فهو يعمد على انتقاء الألفاظ المسجوعة الفواصل ليحسن من كلامه وليجعله في قالب بديعي فنيّ ملفت لكنّه لا يتكلّف في ذلك لأنّ الألفاظ التي يختارها تؤدي معنى صحيحا يخدم اللّفظ الواحد والألفاظ المجاورة له، لأن المبدع الشعبي حريص على المعنى أكثر من الشكل، فالمعنى الصّحيح يعني بالنّسبة له وللمسؤول حلّ اللّغز.
والدليل على حسن السجع في الألغاز الشعبية هو استفاؤه للشروط المذكورة آنفا، فالكلمات المسجوعة في الألغاز الشعبيّة تمتاز بالأناقة وخفة وقعها في الأذن كما هو ظاهر على سبيل المثال في اللّغز: **"سلسلة في سلسلة فالجبال مخبلة، فيها بوك وفيها خوك وفيها سلطان لملوك"**لغزرقم 08 باب الصفات والأخلاق المقبرة ، فجميع الكلمات التي استعملها بوك، وخوك، الملوك هي كلمات مسجوعة {**بالواووالكاف**} ، والملاحظ أنّها سهلة النّطق وقليلة الحروف وهذه المفردات نفسها تخدم المعاني الّتي تدلّ على موضوع المقبرة فهي حقيقة الكلام الّذي يمكن أن تجد فيه الأب والأخ والفقير والغنيّ والعبد والملك، فكلمة {بوك}و{خوك}دليل على القرابة وتباعد السنّ، أما كلمة الملوك فتعني إمكانية وجود القوي ذا السلطة والجاه فيها، وكل هذه المعاني مألوفة مطابقة للواقع والمنطق كما أنّها متنّوعة المعاني.
وسنمثّل على بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر:
فنجد السّجع في لغز الأذن:**"قدها قد الكف، يسوق فيها واد الهف هي ماتملاش والواد ماينشفش"**لغز رقم 29 باب الإنسان الآذن ، فنجد السّجع هنا في جميع الفواصل فالفاصلتين {الهفّ} و{الكفّ} مسجوعتان بحرف **الفاء**، أمّا الفاصلتين الأخيرتين فمسجوعتينبا**لشّين** ،ماأحدث جرسا موسيقيّا يترسّخ في الذّهن، ويحسن المعنى ،فيستحسنه المتلقّي للّغز.

ونفس الشيء ينطبق على مجموعة من الألغاز الأخرى كاللّغز:**"طاق فوق طاقين والطّاقين فوقهم بابين والبابين فوقهم قبقابة، والقبقابة فيها غابة والغابة فيها ذيابا"**لغز رقم 41 باب الإنسان الرأس

[1]:وجدان صالح عباس:الأمثال العربية القديمة،مرجع سابق،ص209.

فالملاحظ هنا أن الفواصل الأربعة الأولى مسجوعة**بالنّون**، أمّا بقيّة الفواصل فنجد أنّها قد سجعت **بالباءوالتّاء**، وبهذا يكون **السّجع** حاضرا بقوّة لإضافة الجرس الموسيقيّ وتقوية المعنى أكثر، كذلك في اللغز:"حانجيتك علّي يمشي وميكثّرشويسرح وميودّرش وكي يودّرمايخسرش" فالكلام هنا **مسجوع**وجها واحدا **بالشّين**، ممّا وضح المعنى أكثرفي الأذهان وجمّله ليستحسنه المتلقّي.

3-المماثلة :

وهي نوع من أنواع المحسّنات البديعيّة ، وهي : "أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التّقفية، فإن كان مافي احدى القرينتن من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى."1

وقد اعتمد المبدع الشّعبيّ على **المماثلة** في المواضع الّت عجز فيها عن الإتيان بالسّجع ، فجعل آخر الفاصلتين من نصّ لغزه ذات لفظتين لهما نفس الرّنّة والإيقاع ممّا يوهم السّامع أنّهما مسجوعتان وهما ليستا كذلك ومن الألغاز الّتي ورد فيها ذلك لغز {البندير} وهو مايسمّى في اللّغة بالدّفّ:"**جا من تالقة ويحلل تحلال النّاقة ما في كرشو غير الصّفعة تقطّع قلبو**" لغز 114رقم باب الأغراض والوسائل البندير – الدف- ، وتظهر المماثلة في اللّفظتين {كرشو، قلبو}.
كما تظهر المماثلة أو الموازنة في ألغاز أخرى كلغز حجر التيمّم:"حانجيتك علّ أسمها بالتّا وفي الأرض ثليثة، كي غابلكم السّلطان قلبتوها هي الخليفة"، فنلاحظ أنّ كلتا اللّفظتين {خليفة، ثليثة}لهما نفس الوزن دون التّقفية.
والمماثلة سبيل من سبل تحقيق الإيقاع الصّوتي الّذي هو خاصيّة من خصائص اللّغز الشّعبي الّذي تقوم عليه ممّا جعلها {الألغاز} كلاما له وقع على الأذن ،سهل الحفظ، مستحسن لدى العامّة والخاصّة.
و نستطيع القول أن المبدع الشعبي وفق بامتياز في إنتقاء الألفاظ التي تحقق الإيقاع الموسيقي و الإيحاء الدلالي، كما أنه نوع في مختلف المحسنات اللفظية و الصور البديعية في لغزه حيث جعل منه كلاما شفويا مقبول السماع للآذان سهل الحفظ و التكرار يحملك إيقاعه الموسيقي إليه و تدعوك جماليته و فنيته إلى تمييزه كأثر أدبي بليغ.

الخاتمة

الخاتمة

و في ختام هذا البحث يمكننا أن نسجل أهم النتائج المتوصل إليها و ذلك انطلاقا من الإشكاليات المطروحة و التساؤلات التي انطلقنا منها رحلة البحث عن أجوبة وفق تتبع مختلف الآراء و قد أسطرت كملية البحث على الوصول إلى النتائج التالية:

1. اللغز الشعبي هو فن من فنون الأدب الشعبي فهو إذن يحمل مميزاته و يختص بخصائصه و لا يمكننا فهم معنى اللغز الشعبي إلا بمحاولة تعريف الأدب الشعبي.
2. إشكالية تعريف الأدب الشعبي إنما تتعلق بلفظ شعبي و المفاهيم المتعلقة بها فقد تعني الشيوع و التداول أو الجماعة الواحدة و قد تعني الأدب الذي يعبر عن الشعب.
3. الأدب الشعبي فن من الفنون الأدبية و هو إبداع جمعي مأثور و هو على الأغلب نتاج فردي معد للجماعة تتبناه في ما بعد و يذوب فيها.
4. يمكن ضبط مفهوم اللغز الشعبي من خلال معرفة خصائصه تتمثل في العراقة و الواقعية و الجاعية.
5. هناك من الباحثين من يجمع بين الأدب الشعبي و الأدب العامي إلا أننا حاولنا تقصي الفرق بينهما المتمثل في خاصية الأدب العام و الذاتية و معرفة المؤلف و كذلك اعتمدت اللهجات المحلية على عكس الأدب الشعبي الذي يستخدم لغة قريبة من الفصحى و يتميز بمجهولية المؤلف و شيوعه و و تناوله متجاوزا حدود المنطقة الواحدة و لهجة معينة.
6. يختلف الأدب الشعبي عن الفلكلور باعتبار هذا الأخير علما قائما بذاته له فروع مرتبطة بالعلوم الأخرى و ميدان اهتمامه أشمل و أوسع من الأدب الشعبي الذي يعد جزء منه يهتم ما يتعلق منه بالمأثورات الشفاهية التي لها سمات فنية تجعله أدبا.
7. يرتبط مفهوم اللغز بالتعمية و الألغاز و إخفاء عكس ما يظهر و هو علم قائم بذاته.
8. هناك فرق واضح بين اللغز و المعمى حيث يشتركان في إرادة إخفاء المعنى المقصود و سره و يتقاطعان في كون اللغز يدل على الذوات و المعمى يدل على المعاني كما يمكن أن يكون الكلام معمى و لغز في آن واحد.
9. الأحجية لغز يتبارى الناس في حله و هو الاسم الثاني الشائع للألغاز الشعبية التي تعني و هو شكل أدبي يعتمد بناؤه و تفكيكه على القدرات العقلية و هو

عبارة عن مشكلة أو موقف محير أو سؤال و هو لعبة فكرية يتعاطاه جمهور الناس في مختلف المناسبات.

10. يعد اللغز الشعبي شكل قديم و نشأته مرتبطة ببدايات ظهور الإنسان و متعلقة بنضج العقل البشري تعاطاه البدائيون و يرجع اعتقاد ظهوره إلى حكمة الأنباء.

11. ارتبط اللغز الشعبي ارتباطا وثيقا بنوع أدبي آخر و هو السر ما أنتج حكاية اللغز أو اللغز على شكل حكاية حيث وظف المبدع الشعبي السرد لطرح ألغازه أو جعله محور الحكاية يدور حول لغز أو جعله الحكاية كلها عبارة عن لغز يقوم البطل بحله

12. إن الهدف من اللغز الشعبي هو تربية الناشئين و اختبار ذكاء العارفين و تسلية الساهرين و مداعبة الصغار الحاضرين.

13. ينقسم اللغز من حيث موضوعه إلى قسمين لغز معنوي تتعلق بالصفات و الأخلاق و لغز لفظي يتعلق بأسماء الأنباء حيث يتضمن فيها بعض الأحرف من الاسم المقصود.

14. تتعدد أنواع اللغز المعروفة حسب الموضوع الذي يعالجه فهنالك الألغاز النحوية و الفقهية و اللغوية و الألغاز الشعبية و الألغاز الحكمية و الحسابية و الفلكية و غيرها و كل هذه الألغاز من وضع العلماء و أهل الاختصاص يقصد منها اختبار معرفة المسؤول في العلم الذي ينتمي إليه اللغز.

15. يتميز اللغز ببنية معقدة مقارنة مع الأشكال الأدبية الشعبية الأخرى حيث يتشارك السائل و المسؤول أو المختبر و المختبر في بناء بنية حيث يطرح الأول الجزء الأكبر منه فيما يذكر الثاني الجزء الأهم منه و ذلك من خلال المقدمة التي هي عبارة عن كلمات مفتاحية و نص سؤال الذي يكون بدوره من الموضوع و الخطاب الوصفي و الجزء الأخير و هو الجواب.

16. مدينة قسنطينة التي تعتبر الإطار المكاني لموضوع البحث منطقة ساعدها تمركزها في وسط المنطقة الشرقية للجزائر و كثافة سكانها و امتداد حدودها و تنوع سكانها إلى تنوع المظاهر الثقافية و الشعبية فيها و غناها بمختلف الأشكال الأدبية الشعبية خاصة الألغاز الشعبية.

17. المبدع الشعبي تأثر تأثرا كبيرا بالبيئة القسنطينية حيث كانت كل معالمها ظاهرة في ألغازه كاستخدام المبدع الشعبي عبارة تدل على البيئة الطبيعية من جبال ووديان و الصخور و الكهوف إنما هو مستمد في الحقيقة من المظاهر الطبيعية لهذه المدينة و كذا ما يتعلق بالأنظمة الاقتصادية و التجارية و من المظاهر العمرانية استخدمها المبدع الشعبي في ألغازه كالمساجد و الجسور و المقابر و غيرها.

18. تتميز الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة بغزارتها و تنوع مواضيعها و تعدد الألغاز الدالة على الموضوع هو قابل أن يكون موضوعا للغزها و هذا يدل على أن صاحب اللغز يولي من الأهمية للموحورات من حوله ذلك لإرتباطه الوثيق بها و لقربه منها.

19. و قد تعاملنا مع مادة البحث المتمثلة في الألغاز المجموعة أن صنفناها في أبواب حسب انتماء المواضيع فيها و قد توصلنا من خلال تحليل مضامين عينات من هذه الألغاز أن المبدع الشعبي كان إنسانا مثقفا متعلما عارفا بأمور الحساب و الدين و الطب و حتى الفلك.

20. المبدع الشعبي لهذه الألغاز رجل حكيم دقيق السف.....

21. تميزت الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة بالتنوع من حيث الشكل حيث نجد ألغاز قصيدة و ألغاز طويلة و ألغاز مركبة.

22. المبدع الشعبي يقدس كل ما يعتبر عن هوية و يحاول أن يوظفه في إبداعه إما مدنا للغز أو حلاله.

23. إن الألغاز الالقسنطينية في جانب كبير منها كشفت البيئة الاقتصادية للمنطقة بالإشارة إلى نشاطاتها المختلفة و اهتمامة الجماعة فيها بالحركة التجارية التي كانت تميز النطقة منذ القدم باعتبارها قطبا مهما من أقطاب البلاد و عاصمة للشرق و بوارته.

24. إن هذا الشكل الأدبي يعتبر إرثا تاريخيا لما يحمل من أخبار من المجتمع القسنطيني و عن أخلاق سكانه و عاداته و عاداتهم و تقاليدهم و حتى معتقداتهم.

25. إن كل الصور اليومية التي ارتسمت بذهن المبدع الشعبي تحتاج إلى فطنة منه للبحث عن العلاقات التي تربط تلك الأشياء التي تكون تلك الصورة حينها فقط تستطيع أن تحجب الشيء عنا و يفصح عن ما يعز عن أوصاف تشكل الصورة.

26. كما خلصنا إلى أن المبدع الشعبي أراد دائما أن يعكس في إبداعه و ثقافته الدينية و انتمائه الإسلامي و التزامه بعقيدته.

27. لغة اللغز الشعبي القسنطيني ليست عادية للغة الفنون الشعبية الأخرى إنما هي أقرب إلى الفصحى بحكم حضارة و تمدد هذه المنطقة و انتشار العلم و المعرفة فيها و هي لغة عميقة المعاني دقيقة التعبير موحية متعددة الدلالات كما أن اللغز هو الشكل الأدبي الوحيد الذي لا يمكن فهمه إلا بفهم اللغة فهي تتصل به اتصالا وثيقا.

28. الملاحظة الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة تمتاز بنوعين من اللغة لغة بدوية و هي لغة أهالي الريف و هي لغة قوية عربية الألفاظ و تتميز

بالاهتزاز و الفخامة و الشدة و القوة و النبرة و الانفجار و لغة حضرية و هي اللغة الغالبة و هي و هي لغة مهذبة راقية ذات ألفاظ عربية.

29. اعتمد المبدع الشعبي الرمز في بناء لغزه و ذلك لما يتميز به هذا الآخر من إخفاء للمعاني و إضماره و إيحاء الدلالات و هذا ما يقوم عليه اللغز فهو الكلام المعني

30. و من السبل البلاغية التي اتخذها المبدع الشعبي في نص لغزه التنكرية و إخفاء الموضوع فتظهر بلاغة اللغز من خلال تضارب عناصر إبداء و إخفاء المعنى بطريقة عفوية و فنية بالغة على التصوير و لا يمكن إلا الحكم عليها بالبلاغة.

31. من الصور البيانية كذلك ما يدل على بلاغة اللغز المجاز بأنواعه حيث استطاع المبدع الشعبي حيث تجاوزت الكلمات المعاني الدالة عليها إلى معاني أخرى يتطلب الوصول إليها عقلا راجحا و ذوقا فنيا عاليا.

32. و المبدع الشعبي لم يحسن توظيف المعاني فقط بل جاوز ذلك لتحقيق البلاغة التامة للغزه إلى الاعتناء بالشكل فيما اعتمد على أنواع البديع و تعددها و كثرتها حيث في اللغز الواحد من طباق بأنواعه و سجع قصد تحقيق الإيقاع الموسيقي و جناس باعتبار اللغز فنا يقوم على المشافهة فهو عمد إلى انتقاء الألفاظ المسجوعة و مماثلة الفواصل حيث حقق فنية اللغز من إيقاع و جمال المفردات و تألفها و دقة المعاني

33. و قد أثبتنا من خلال هذا البحث فنية و بلاغة اللغز الشعبي.

34. و نختم بحثنا هذا بتقديم مجموعة من التوصيات نود من خلالها إتمام مسار البحث على هذا الفن الشعبي المغمور و المهدد بالضياع من خلال تبني البحث في الجوانب الآتية

- الأهداف التعليمية للألغاز.
- التراث المادي في نص الألغاز الشعبية.
- علاقة اللغز اللغوي باللغز الشعبي.
- التناص في الألغاز الشعبية.
- سيمياء المواضيع في الألغاز الشعبية .
- التراث الثقافي والفكري في الألغاز الشعبية .
- الفكر الشعبي من خلال نص الألغاز الشعبية.

و في الأخير فقد حاولنا في هذا اللغز استبيان الجانب البلاغي للألغاز الشعبية في منطقة قسنطينة و باعتبار هذا المجهود العلمي المبذول هو نتاج بحث متقص في

مدة زمنية قصرها أحجب عنى بعض الإشكاليات التي يكون لزاما علينا طرحها بغرض إتمام مسار البحث.

الملاحق

من خلال جمعنا لمادة الألغاز الشعبية المتداولة في قسنطينة تفاجأنا بغزارتها ووفرتها، لهذا كان من الصعب علينا أن نحصر هذه المواضيع المتنوعة في أبواب خاصة تحت عنوان محدد لهذا إرتأينا أن نجمع الألغاز التي تشترك في حقل دلالي أو مفاهيمي معين و نتج عن ذلك أربع مائة و أربعة و خمسون (454) لغزا جعلناها في تسعة(09) أبواب.

ملحق الألغاز

1 باب الانسان

-الأنبياء والأشخاص

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	حانجيتك على ألي اسمو بالسين والاثنين ما ينطق وشي لي عندو مو وباباه ما عندو شي	سيدنا عيسى عليه السلام.
02	حانجيتك على لي اسمو بالجيم جاب القاف معاه وصلو للميم أولى على وراه.	جبريل جاب القرآن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
03	حانجيتك على ما فقص من لعظام وما خرج من لرحام بصح يشرب الماء ويوكل الطعام.	آدم عليه السلام.
04	حانجيتك على شعرها سبيب واسمها غريب ما تولدت ما رضعت حليب.	أمنا حواء.
05	حانجيتك على لكان قاري وفاهم وتعرف حروف المذبال شكون لي عما وتحلى بصرو بالكتان.	سيدنا يعقوب عليه السلام.
06	حانجيتك على واحد واثنين وعشرة وستين وخمسة وثلاثين.	الله، الرسول صلى الله عليه وسلم، الصحابة، القرآن الكريم، الصلوات الخمس، شهر رمضان.
07	طفلة هلالية خلقت من أولاد هلال، كبرت	آدم وحواء.

	وتعززت وأداها أوبها زواج حلال.	
08	علي اسمو بالشين والشن حلو لا غربي خوه ولا رومي خالو.	الشيطان.
09	ولد جدو وماهوش عمك.	الأب.
10	على عبد الصمد شاف شوفة وقلهم اشهدو يا عينيا شفت لحبيب يكتف في حبيبو ولا كذبت اقتلوني.	المرأة تقمط في ولدها. –الأم والرضيع–
11	علي عاش 270 ودخل فالعمر الثاني.	الصغير في كرش مو الرضيع.
12	على عبد الصمد شاف شوفة وقلهم اشهدي يا عيوني شفت الأرنب تاكل فالصيد ولا كذبت أقتلوني.	المرأة لي تاكل رمضان.
13	على عبد الصمد شاف شوفة وقلهم اشهدي يا عيوني شاف الثعلب ياكل فالصيد ولكان كذبت اقتلوني.	وكالين رمضان.
14	حانجيتك على الفايزة في بنات عمها وفازت بلبها وتشييد (المسجد) وندر جني من كرشها وعيط بصوت حنين.	المؤذن.
15	شجرتنا شجرة الليم بعيدة علي غرسها وقريبة ملي شراها.	البنت في سن الزواج.
16	على طفل شهال بدال وحاكم الشرق والغرب بيدو يضرب ضربات الصغار ويدفع فالنار بيدو.	الشيطان.
17	على زوج خلة وكل خلة من قبيلة الضحك بالسنين والقلب فيه الدغيلة.	الضرابر.
18	برمتنا من ورا الجبال، ما عرفنا لا خوخ ولا رمان.	جنين المرأة الحامل.
19	الساكن في بلاد الحمايم، مئتان وسبعون يوما وهو صايم.	جنين المرأة الحامل.

20	واحد شاف الطريق ومشاها وواحد شافها وما مشاهاش وواحد مشاها وما شافهاش.	جنين المرأة الحامل.
21	شجرتنا شجرة الليم بعيدة علي غرسها وقريبة ملي شراها.	العروسة.
22	اسمها بالميم في قلبك محلاها إلى غاب الميم توكل على الله وانساها.	الأم.
23	ملي كان يمشي على زوج عاد على ثلاثة.	العجوز.
24	خلق بلا لبى، عاش في كرش أمه، ومات في كرش أمه.	آدم عليه السلام.
25	طفلة هلالية خلقت من أولاد هلال، كبرت وتعززت، وأداها أبوها زواج حلال.	آدم وحواء.
26	علي عاش 270 ودخل فالعمر الثاني.	الجنين.
27	علي يبتك وميعشيك ويفرشلك ومايغطيك، الناس تطلب ربي وهو يطلب فيك.	صاحب الحمام.
28	على سبولة على قاع البير ماعرفنا لا قمح ولا شعير.	الجنين.

-أعضاء الانسان

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
29	قدها قد الكف، يسوق فيها واد الهف، هي ما تملاش والواد ما ينشفش.	الأذنان.
30	زوج طويحنات مسندين لكاف.	الأنف.
31	ألي يبدا بالخاء، بلاك تقول خلخال، اللحم من برا والشعر من داخل.	الأنف.
32	اقلع صفيه ترمي الدم.	الضرس.
33	جوهرة في الكاس ودايرين عليها ميات عساس.	العين.
34	نطير وما نطير ونطير فوق كل طير يطير شكون أنا؟	العين.

35	الي يبدا بالخاء بلاك تقول خلخال اللحم من برا والشعر من الداخل.	الأنف.
36	حانجيتك علي ساكن بين لجراف ياناس لعراف يلي عارفين الطبيعة تاعها وين تسكن اسمها ما نعرف خضرا ولا ربيعة.	المرارة.
37	حانجيتك علي كلى عشاك ورقد حذاك.	الكرش.
38	حوتة تلقلق في بير غامق 60 جوهرة تبان بين البيبان تعلق.	الحنجرة واللسان والأسنان.
39	نابتة فالغار ما تيبس ما تخضار.	اللسان.
40	حانجيتك على طيرنا الغناي لغتو حنينة يسكن ما بين الجرف والمدينة.	اللسان.
41	طاق فوقي طاقين والطاقين بابين والبابين فوقهم قبقابة والقبقابة فيها غابة والغابة فيها الذيابة.	رأس الانسان.
42	على فريستنا كي ترقد جلالها يغطيها وكي تنوض تشوف الدنيا وما فيها.	العين.
43	علي قاعدة في الحرف وتشاور بالطرف.	العين.
44	حانجيتك ما جيتك لوكان هما ماجيتك.	الرجلين.
45	لا أم الريش ولعريش داير بها كون يعطوني ميات مليوم ما نفرطش فيها.	العين.
46	أنطير وما نطير ونطير فوق كل طير يطير شكون أنا؟	العين.
47	خضرة دكني، وساكنة عرض الذوامس إذا ماتت أمها يطيشوها من أمس.	المرارة.
48	على مقواس حلقة ومابهاه كي يعود جامل، ساعات يودر ويلقى وساعات يروح كامل.	الغيم.
49	لبيض يدرس ولحمر يكنس الساقية تجري والبحر حابس.	الاسنان، اللسان، البلعوم، البطن، المعدة.
50	لحمة فالغار ما تنتان ما تخضار.	اللسان.
51	جوهرة في الكأس ديرين عليها ميات حراس.	العين والأهداف.

52	زوج حصن مربوطين في رصن.	اللسان والأسنان.
53	طوبة فوق طوبة فوق طوبة وفوقها مراية.	الأصبع

2 باب الأدوات والآلات والوسائل والأغراض

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	حاجة عندها عين ومتشوفش	الإبرة.
02	على زوج خاوا جاو من بلاد النصارى الطفلة تخدم الربح والطفل يخدم الخسارة.	الابرة والمقص.
03	حانجيتك على نانا مسكينة تقود في مصيرة.	الإبرة والخيط.
04	على عبد الصمد شاف شوفة وراح منها متلس قال غاضتني ليطل وتولي ولي بلقيد تمشي.	الابرة.
05	يمشي لقدام واللورة وما يخاف لو يقبل عشرة.	المنشار.
06	حاجيتك علي ياكل بفمو يخرج ما بين كتافو.	المنشار.
07	سنيه في كرشو إلي يجي يكبشو.	المنجل.
08	يا شوشان يا بوبان يا لي مقطع من الشجرة شحال ميثبت في العطلان وخليت جرتك خضرة.	الحطب محراث والسكة.
09	الميت ودفناه كان حي نبشو ناض الميت كبشو.	الفخ.
10	حانجيتك علي يمشي وميكثرش ويسرح وميودرش وكي يودر ما يخسرش.	الباب.
11	حانجيتك علي ينوض وما يقعدش وكي يمشي وميبعدش.	الباب.
12	زوج فراد في مجدب واحد يرهم وواحد يسمان.	السداية.
13	حانجيتك على بنت السلطان كي تخدم تزيان وكي تقعد تشيان.	المحراث.
14	علي جات وجبات وبين الفجوج مالت كي وصلت لدار بيت بابها زغرتت ومالت.	البندقية.
15	على الشيخ والعجوز متعارين بسماطة تكا الشيخ فلعجوز خرج الصغير بلا قماطة.	البندقية.
16	الحي طامع فالميت تحتو يتواعد ألي يطلقها	المطحنة.

	الميت ياكلها القاعد.	
17	قاعد مربع والخير يجيه لكلام ما يتكلمش والحق يعطيه.	الميزان.
18	على زوج متضادين الصلاة ما يصليوش والغرام ميديوش.	الميزان.
19	فيها وما تقدرش تدخل ليها.	المرآة.
20	قد النملة ويعمل عملة.	عود الثقاب (الكبريت).
21	قدو قد لبرا ولبرا هي قياسو، الناس هاربة من البلاء وهو هازو فوق راسو.	عود الثقاب.
22	حاجيتك على جماعة في حانوت.	عود الثقاب.
23	على جماعة في الداموس كل بالكبوس.	عود الثقاب.
24	قلبو يملأ، قعدو يفرغ.	القبعة.
25	قل مني ويعس الدار خيرمني.	المفتاح.
26	مشعر ومبعر تقعد فوقو تتوعر	
27	حانجيتك علي دايرة ومدورة ومقسومة على ثلاث رباع الهدرة بالشوارب والماكلة بالصباع.	السبحة.
28	حانجيتك على نفار وشحم وراسو فحم وكي تمسو يقلك أنعم.	عود الثقاب.
29	ثلاثة وقوف والرابع منسوف والخامس يضرب ويشوف.	شكوة اللبن.
30	حانجيتك على واحد مادي زوج خواتات لماتو معاه لزوج حلال لماتت غير وحدة معاه حرام عليه.	شكوة اللبن.
31	على عبد الصمد قال كلمة وهدر بيت الماء في مضرب الدم وإذا كذبت اذبحوني.	القربة.
32	على ثلاثة تحاتح ومريم الصالحة واحدا الغني يركب ويغني.	البرمة والكسكاس.
33	جدي هاز جدا وجدا هازّا أولادها.	البرمة والكسكاس والكسكس.

		القدر وتابعه والكسكس.
34	ما عندها لا فم لا معدة لا ضلوع في المغرب تتعشى وفي العشاء تجوع.	القصعة.
35	حاجيتك قدو قد الفار ولحيتو تضوي الدار.	الفنار.
36	جدي في دكانتو ياكل في مصرانو	الكانكي الفنار.
37	على بنت سيدي بلقاسم طلعت للسما تتعلم خلت حزامها طاحو رحامها.	البرمة –القدر–.
38	أنت تحاجي وأنا نحاجي وبالاك الحجي يفوت لذكر متكمش على الأنثى وخايف عليها تموت.	الكانكي.
39	حاجيتك علي اسمو بالكاف والكتان يلمو راسو فسما وعينيه في كرش مو.	الكسكاس.
40	بقرتنا الحمرة في راسها شريط ما تجي تلد غير بالصك والتزعبيط.	الشكوة.
41	البيضة مبهاها دموعها على خدها وهي صابرة لمولاها.	الشمعة.
42	تبكي وتحن على الناس وكي تموت ولا واحد يبكي عليها.	الشمعة.
43	على طفلة مبهاها النار تاكل فيها وهي صابرة لمولاها.	الشمعة.
44	حانجيتك بالبا والباء خير لباسو كي ناصف عمرو خلقلو راسو.	البرنوس.
45	حانجيتك علي اسمو بالباء والباء هو لباسو هو يتناصف باش يخلقولو راسو.	البرنوس.
46	تدخل على الباب وتخرج على ثلاثة.	القندورة (الفستان).
47	علي باعة مسفايد فيه ولي شاريه ماوش ليه ولي ليه ماشافوش حتى بعينيه.	الكفن.
48	تطير بلا جنحين وتاكل اللحم بلا سنين.	الرصاصة.
49	حانجيتك على سايل جاء يطبطب فدار هربت على طاقة ومولا دار تحكم.	الشبكة.

50	خط بلا تراب.	القلم.
51	عندو جسم وعندو عين ماعندو لا عظم ولا خشم ولا أنفاس وما يخدمش غير كي يتقصلو الراس.	قلم الرصاص.
52	حاجيتك على عيسى مسكين مسلس كيف السكين ويابس كيف جريدة ويجبد الماء من البير ويحطو في قصور جديدة.	القلم والحبر.
53	شيء فالمطبخ لي يجي يسلم عليه.	الكأس.
54	حاجيتك علي يضوي في قابل السماعة ويضوي كيف النجم الفريد إذا وقف يواتي الصناعة وإذا بكا يعطي السنيد.	القرط.
55	طب طب كي وصل للباب غضب.	الحذاء.
56	بقرتنا الدمسة في كرشها خمسة.	الحذاء.
57	سورنا حمر يبات للقمر.	القرميد.
58	على عبد الصمد قال كلمات وأمنتو يا شهود بعيني شفت نوارة فوق عود يابس وإلا كذبت قصو زنودي.	العلم.
59	على طفل شهلول في يدين طفلة ظريفة ضربتو كف لكف جات دموعو سخية.	الغربال.
60	يا مطرقو مطرق السكة يا لي مشري شريان إلى من صابو تلعب بيه بنت السلطان.	الخلخال.
61	جاء من قالقة ويحلل تحلال الناقة مافي كرشو غير الصفعة تقطع قلبو.	البندير، الدف.
62	حانجيتك فرنسا حمرة وجناحيها ريح يركبوها عشرة وكينزلوها طيح.	القصبة.
63	حانجيتك على طفلة ملاعبية وتلعب في كل معارس (الأعراس) صحابها عشرة وهي مخدومة من عود يابس.	القصبة.
64	طويلة ومسرارة وعليها الناس حاضرة راني بير فوق بير وكل بغطاه والصياد مغطية وبلا بيا	القصبة.

	الحوت ميلقاه.	
65	على حصانا النحناح وينحنح من بعيد الرقبة صنارة والوذنين حديد.	الهاتف.
66	حاجيتك على لي اسمو بالتا والتا فالركايز خدمة رجالة مايش خدمة أعزايز.	الكهرباء.
67	سومة ذكر والعشية كيولا لقاه ولية أنثى. الشرح: الصباح سامو سومة ذكر ولعشية سامو سومة أنثى.	الشبكة.
68	على طاير الطيار وجناحو بلفريضة (أي مفرض على الزواج) كينزل على البنات يدي غير المريضة.	كلاب الأسنان.
69	حانجيتك علي اسمو بالباء والباء حسنة لماليها هو يروح ويولي وولدو ترجمان عليه.	المفتاح.
70	حانجيتك علي جبدو ولدها من كرشها وحطوهولها على خدها رامت ولد الناس وخلات ولدها.	المطمور.
71	جدي فوق الصور يضرب في الطمبوز.	الساعة.
72	اسمها بالسين ماهي ستة ماهي سكين لبنات 12 والذراري 60.	الساعة.
73	قاعدة فوق الصور تضرب في الطمبور ما عرفتها واش تقول.	الساعة.
74	بعينيها وراسها وما فيها لا دم لا روح.	الدمية.
75	بلادي يا لبيضاء زريعتها بالكحلة الخماس واحد والخيل خمسة.	الرسالة.
76	تمشي من قصر لقصر ما طيح ما تتكسر.	الرسالة.
77	رميتها من قصر لقصر وما بغات تتكسر إذا عرفتها نبعثهالك شعر.	الرسالة.
78	تيني تيني تروح لتزاير وتجيني.	الرسالة.
79	حانجيتك على البيضة النقية وجابولها حجاب	الرسالة.

	حجبت بيه ماديها العشرة والنية ولي في قلبها مروحة ليه.	
80	بيضة كي العلام عقونة وتجيب الكلام.	الرسالة.
81	حانجيتك على باهية السر في مكنونها ودارلها كتاب جديد تحفل بيه أم الغريب تروح ليه.	الرسالة.
82	على كحل الراس والناس منو تتهارب أي يروح ليه يمنعو من كل واهب.	البندقية.
83	ماشية وتزغرت.	البندقية.
84	مكفن في كفان الله النار تاكل فيه، زوج حاكمينو وثلاثة يعسو عليه.	السيجارة.
85	على الميت مات والنار شاعلة فيه زوج رافدينه وثلاثة لاحقينه.	السيجارة.
86	حانجيتك على راجل مقرون دكولو راسو فلكانون.	السيجارة.
87	على قعدان امهارة ما خلو سوق غير دخلوه والصف هذا علا هذا والصف لصفر على خوه.	الدراهم.
89	على طفل زكلول في خدومارة يخرج لمحابيس من بلاد النصارى.	الدراهم.
90	علي هيا هياتو، دربى روحو عالكاف والطريق قابلاتو.	الباخرة–السفينة.
91	حاجيتك علي يظهر بعد دمايم ومن القرب تظهر متخلطة ضان ومعيز وكرعين من عود الغابة.	الخيمة.
92	طيها طي كتاب ولونها لون غراب.	الخيمة.
93	على وغد سكلول سكان غابة عسيرة أولو يرجع لتالية وغلب سابعات الظفيرة.	اللجام.
94	حانجيتك على الميت هذا الحي وما هذو إلا في صلاح الحي قلك الميت 6 بيبان. وكل باب بمفتاحو.	سميرة الحصان.
95	الصك في الصمك والصك في الصحيح حاكمينو	سميرة الحصان.

	ستة وخايفينو لا يطيح.	
96	بقرتي مشعرة الضرع، فكها ولا نوض لدار الشرع.	الحصيرة (سجاد الصلاة).
97	طرشة وتنقل الأخبار، وعمياء وتقطع الجبال.	الرسالة.
98	دابة ودبيبة كحلة وغريبة، تمشي وراء القوافل بلا حوافر.	السيارة.
99	على ألي يبدا بالخاء والشين دايرة بيه، الخاء يخلص والشين تبكي عليه.	الشمعة والخيط.
100	دوروا، دوروا، وأعطيه بكف.	الغربال.
101	طلع لشجرة برجل وحدة.	الفأس.
102	الميت حكم الحي.	الفخ.
103	شيخ وشيخة ياكلو في فرد طبيخة الشيخة تسلي في الشيخ والشيخ ما يسلاش.	الفنجان والابريق.
104	بعينيها وراسها وما فيها لا دم لا روح.	الدمية.
105	عندنا طفل من جاء يبوسو.	الكأس.
106	ألف ملجمة وألف بلا تلجام، وألف طالبة الرحلة وألف طالبة المقام.	المنسج.
107	غنمانا قاوية وراعيها يسرح فيها، هو ما يحسبهاش وألي تروح علابالو بيها.	الموقد.
108	ثلاثا عجاما مربوطين في جهنم.	الموقد.
109	رجليه فالطينن وساق الطايرين، هاز السينية والكيسان فارغين.	الحصيرة (سجادة الصلاة).
110	بقرتي مشعرة الضرع، فكها ولا نوض لدار الشرع.	الحصيرة (سجادة الصلاة).
111	شيخ لابس قندورة و شاشية حمرة	عود الثقاب
112	ركبت عام ونزلت ليلة	الصوف

113	الوزير و السلطان يلبسو من الفضلة تاعها	آلة الخياطة
114	جا من تالقا و يحلل تحلال الناقة ما في كرشو غير الصفعة تقطع قلبو	البندير أو الدف
115	ثوري نقعد فوقو نتوعر	الحصيرة

3 باب الطبيعة

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	اللحاف ما يتغطى والسوارد ما يتحسبوا والبنانة ما تتكل	الليل النجوم الهلال.
02	يعبر الزجاج وما يكسرو.	الضوء.
03	يغلي يغلي وميطييش.	الماء.
04	يمسك لا تمسو وتمسع حسو ولا تراه.	الربح.
05	شجيرتنا فالعطايل، ما يحركها لا ريح لا نو.	الحجارة.
06	قد ما ندي منها تزيد.	الحفرة.
07	وين تروح يروح معاك.	الخيال والظل.
08	زوج حلفو ما يتقابلو ولا يتصافحو غير إذا فنات الدنيا.	السماء والأرض.
09	زوج متقابلين وزوج متضادين وزوج متتابعين.	السماء والأرض، الناء والنار، الليل والنهار.
10	تحزمت وجات، صابت العرس فات.	الشمس.
11	زوج خبز في مايدة، واحدة سخونة وواحدة باردة.	الشمس والقمر.
12	زوج طلبة فرد فراش واحد بقداد شوا وواحد بلاش.	الشمس والقمر.
13	نحاجيلك وتحاجيلي ونحاجيلك ومتفهمنيش.	النو والرعد.

14	ورايا غريفة ومتظهرش.	الرعد.
15	على عبد الصمد قال كلمة وصد.	البرق.
16	هاو هاو ومكانش.	البرق.
17	طق هنا طق لهيه طق حذا الصحراء منهيه.	البرق.
18	بلاد بماليها والله ماهم فيها يصليو ويخافو ربي والله ماهم خلاقة ربي.	الماء.
19	علي داير ومختم ومدور كي القناطر ما تعدي عليه ماشية ما يعدي عليه خاطر.	القوس قزح.
20	حانجيتك على أنثى وذكر راقدين فرد فراش الذكر عندو صحابو والأنثى خرجت بلاش.	الشمس والقمر.
21	على بنت السلطان منشورة في كل وطان.	الشمس.
22	سبيكة ذهبية في جبل الياقوت ما صنعها صانع ما دخلت حانوت.	الشمس.
23	حانجيتك على بنت النبي وراكبة على فحل الذل هو قال والله ما نهدا وهي قالت والله ما ننزل.	القنطرة فوق الواد.
24	على عبد الصمد شاف شوفة وسبحان ربي رمشة العين تبني وفلحين يفسد بناها.	الفقاعات في بركة الماء.
25	إذاجعت تعاونك باش تاكل وإذا غفلت تاكلك.	النار.
26	بقرتنا حميرة ولدت في حفيرة.	النار.
27	تدخل الغابة وما ديرش الحس.	الشمس.
28	حجيلة فالسماء معمرة بالماء.	السحاب.
29	ديما يتحرك قدامك وما تشوفوش.	الهواء.
30	زربية ما تطبق ودراهم ما يتحسبو.	السماء والنجوم.
31	زينة بنت الزين زينها يلالي ومعلقة في لعلالي.	القمر.
32	سوارد باب ما يتحسبوش وحايك يما ميتكمش.	النجوم والسماء ليلا.
33	طول مني وأقصر من لحشيش.	البئر.
34	عمي شريط طالع في السماء ويعيط.	الدخان المتصاعد من الحريق.

35	عندي ثلاث جمال واحد ياكل وما يشبعش واحد يمشي وما يرجعش وواحد ينعس وما يرقدش.	النار والدخان والرماد.
36	عندي زوج أحصنة مربوطين في فرد رصن لبيض يفرزع ولكحل يلم.	النهار والليل.
37	زوج حصن مربوطين في رصن واحد كحل ولاخر بيض.	النهار والليل.
38	على طير طيار وماخذ بلاد الحرة عطى عامين وسنين لاذهبتلو جرة.	حبات البرد.
39	على ثلاثة رداحين وثلاثة شطاحين وثلاثة ضرب الشوكان.	الربيع، الصيف، الشتاء.
40	هاف نهاف على الجراف ما يتحكم ما ينشاف.	الريح.
41	علي طلت بعد العومان (النجوم سبحان ربي أنشأها إلى شافها شاف لأمان ولا يخاف من وراها).	نجمة الصبح.
42	علي قايمة كي السدات وسدات بالطول تاني قلها الصيد خدعتيني بالأمان كيما كان القلب هاني.	القنطرة والواد.
43	يمشي بلا راس ويحفر بلا فاس.	الواد.
44	حانجيتك علي اسمها بالطاء والطاء على طول الزمان هي مرتاحة ولي حكمها تعبان.	الطريق.
45	على عبد الصمدشاف شوفة وراح منها مقروح قال شفت حية تخلع وهي مافيهاش الروح.	تابوت الحية.
46	أبيض مني وأبيض منك وأبيض من طاس البلار صب الماء تشعل النار.	الجير.
47	حشوها غمار غمار ما تيبس ما تخضار.	الصوف.
48	على دارنا الكبير وغنمنا القطيع وعودنا السهار.	السماء والنجوم والقمر.
49	على سبيكة فضة جات من جبل ياقوت وما	الجليد.

	صنعها يهودي ما خشت حانوت.	
50	ركبت عام ونزلت ليلة.	الصوف.
51	مثلو مثل القناطر ما بناه باي، ما عقب عليه حاضر.	قوس قزح.
52	علي داير ومختم ومدو كي القناطر ما تعدي عليه ماشية ما يعدي عليه خاطر.	قوس قزح.
53	قد ما ندي منها تزيد.	الحفرة.
54	وين تروح يروح معاك.	الخيال والظل.
55	لوكان يروح ما يرجعش.	الدخان.
56	قطع الواد بلا ظلالة.	الصوت.
57	علي خلق قدام ليزيد باباه وبقا في كرش مو مخبي بابه صنعة اليدين وأمو خلقة ربي.	الماء في جوف الأرض.

4 باب الصفات والأخلاق

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	توضا ما صلى ولبس ما عرى، وخرج ما ولى.	الموت.
02	يفوت بلا حباب.	الموت.
03	يقطع الواد بظهره.	الموت.
04	ثلاث بقرات في معلق، واحدة تسرح وتروح، وواحدة ترقد ما تنوض، واحدة تاكل ما تشبع.	النوم والموت والمقبرة.
05	بقيراتنا راقدين، هوما ما يولدوش، بصح كل يوم يزيدوا.	النوم والموت.
06	الزينة بنت الزين زمان زين منها هي لوكان جات تتباع فالسوق ما نشري غير منها.	الصحة.
07	دوار بلا كلاب.	المقبرة.
08	سلسلة في سلسلة في الجبال مخبلة فيها بوك، وفيها خوك، وفيها سلطان الملوك.	المقبرة.
09	سلسلة في سلسلة في مرجة مكسلة فيها باباك فيها خوك وفيها سلطان الملوك.	المقبرة.
10	هاتفة وهتفت وخرجت من برج عالي يفكوها العراف وإلا أهل المعاني.	العطسة.
11	على دابنا لعتر كثير الناس عايشة فيه ما يحبو ربي لا نبي يشفع فيه.	الكذب.
12	لا كنت قاري قريني حروف لمخبي هو فالانسان وماخلقوش ربي.	الوشم.
13	على كاهية بنت السلطان كاهية وغروبها قاعدة فالجماعة ما عرفنا بوها.	العطر.
14	لي بدا بالفا والفاهي حروفو دماغو مسلوخ وعينيه يشوفو.	الفرطاس/الأصلع.
15	زوج طلو طلة وزوج زوعو الأوطان 4 دربك دربك والخامس ينش الذبان.	الفارس والحصان.

16	الغراب طار والرخامة طاحت.	الشيب.
17	حانجيتك على أثقل شوي من القنطار وأحلى من السكر ودخل للسوق وشراوها التجار.	النوم–أول الربيع وأول الصيف.
18	حانجيتك على 4 نفوس و5 روس و100 صبع.	الميت كيما يهزوه.
19	على أنثى خفية وفي كل فج تبات لا حكمها صياد بسلوفية ولا حكموها طيور الطايرات.	الموت.
20	فارس قايد البلاد إذا ضرب قاس يجيب زوج ويدي مقاس يجيب 4.	صلاة الجمعة.
21	على دابنا لعتر كثير الناس عايشة فيه ما يحبو ربي لا نبي يشفع فيه.	الكذب.
22	سدد وبرد وراح للمصيدة ورقد.	الميت.
23	اسمو بالطاء والطاء لا يفوت بين اثنين يحيا وبين ثلاثة يموت.	الطلاق.
24	على عبد الصمد قال كلمة وصد.	القاء السلام.
25	حانجيتك علي اسمها بالصاد والصاد سلسلة قديمة 14 تخدموهم فليل و8 فنهار ديما.	الصلاة.
26	حانجيتك علي اسمو بالكاف والكاف بلا وذنين ما خلو ربي ما صنعوه يدين.	الكذب.
27	حانجيتك على لالة الزينة قتلتني بالتنهيد صايمة العام ديما وفاطرة نهار فريد.	الموت.
28	على فرنسا زرفة ومتحزمة علي كلاها شربت من كل واحد البحر ما كفاها.	الموت.
29	ركيزتنا ركيزة ذهب هزيتها كادتني خليتها غادتني.	الصلاة.
30	الي تسمى بالخاء في الأرض ملخلخة الماكلة تتاكل والمضيع لا.	الخربقة اللعبة الشعبية.
31	سرد وبرد وراح للمصيدة ورقد.	الميت.
32	على طير طيار وجلالته توانسية يحط في بلاد	الجوع.

	الرخا ويخليها بلاد مخلية.	
33	على من حاجيتك على الذكر خالي الجوف وخدموه ناس بالتميمة هو ظلمة وجنبه خوف مول وعايد قديمة.	القبر.
34	حانجيتك على أنثى خفيتة في كل فخ تبات لا حكمها صياد بسلوقية ولا حكموها طيور الطايرات.	الموت.
35	الغراب طار والرخمة حطّت، الحبال قصارو والصحاب تفرقو.	الشيخوخة.
36	مدينة بلا كلاب، مطر بلا سحاب وخطا بلا تراب.	المقبرة الدموع القلم الكتابة.
37	تشوفو وما نلبسوش ونلبسو ومنشوفوش.	الكفن.
38	حانجيتك على 4 نفوس و5 رؤوس و100 صبع.	الميت.
39	حاجيتك علي اسمو بالكا بلا وذنين ما خلقو ربي ما صنعوه يدين.	الكذب.
40	حانجيتك على أنثى وذكر وفي الروح متشاركين الأنثى خلقة ربي والذكر صنعة اليدين.	الأوشام في اليدين.
41	حانجيتك على لالة الزينة قتلتني بالتنهيد صايمة العام ديما وفاطرة نهار فريد.	الموت.
42	على فرنسا زرقة ومتحزمة علي كلاها شربت من كل واد، البحر وما كفاها.	الموت.
43	شاشية جات تشوش خرجت بين الجماعة والنزالي خرجلها فارس ممدود ضربها راسها قبالي مولاها حاكم ديراكسيون ضرب النقاب هاني.	المحاجية/اللغز.
44	يفوت بلا حباب	الموت
45	حلوة كي تمرة مرة كي دفلة صغيرة كي نحلة	الدنيا

46	واحـد شـاف الطريـق و مشـاها واحـد شـافها و ممشاهاش واحد مشاها و مشافهاش	الجنـــين و الميـــت و الأعمى

5 باب الطعام والشراب

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	بعيني شفت يا ناس الماء محمول في الشبكة إذا كذبت اقتلوني.	العسل.
02	كي شكلها كي لونها كاسمها.	البيضة.
03	عربية جات من العرب وقالت الفضة ركبة فوق الذهب.	بياض وصفار البيضة.
04	على اسمو بالحاء وتبدل حالو، عندو طفلة زينة ودلوهالو.	الحليب والزبدة.
05	على عبد الصمد شاف شوفة قال اشهدوا يا عيوني شفت الفضة فوق الذهب ولا كذبت اقتلوني.	بياض وصفار البيضة.
06	على عبد الصمد شاف شوفة قال اشهدوا يا عيوني شفت الطفلة تخرج من الطفل وإذا كذبت اقتلوني.	الزبدة والحليب.
07	برمتنا مليانة، وما تكفيش عشانا.	البيضة.
08	جامعنا ما عندوش باب ومالیه داخلوا بلا عذاب.	البيضة.
09	عربية جات من العرب قالت وش هذا العجب الفضة راكبة فوق الذهب.	البيضة.
10	أبيض رفروف يشرب الماء كي الخروف.	العجين.
11	تطيب فالملح وتتاكل مسوسة.	البيضة.
12	على شيخنا جا من قبلة والسكاكن فوق راسو لاقاوه السراية راح براسو.	مثرد الشخشوخة.
13	اسمو بالحا يتحط في الماء يموت وعند لا تقول حوت.	الملح.

14	يا حجاك يا مجاك غدوة يصبح في غداك.	الملح.
15	حانجيتك على سيق جبدتو بيدي ومنبعد لاح ضياه لوكان تجيه سيف القدرة معادش يقبلو في جواه.	حليب البقرة.

6 باب الدين

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	شجرة فيها خمس أغصان ثلاثة في الضوء، وزوج في الظلام.	الصلاة.
02	شقيت السماء بيديا وطويت الأرض برجليا، هذه من عند مولانا وصانا عليها.	الصلاة.
03	الصياد خرج يصيد كي يبكر يجيب زوج، كي وخر جيب أربعة.	الصلاة.
04	أنا دردارة علات علات، وعلى سكين ضيب ومات وكل قضيب في عش وفي كل عش فيه بيض، كل بيضة فيها طير، كل طير يلغى بلغاه.	القرآن الكريم.
05	على نادرنا زبدة وأطرافو رايب، أحلى من شهدة العسل والسفرجل الطايب.	القرآن الكريم.
06	واينو يا لي أحلى من العسل، واينو ألي حر من الطيور، واينو ألي حر من الشجور واينو الأفضل من الحجور.	القرآن الكريم، النحلة والنخلة ومكة المكرمة.
07	جانا ضيف ضيفناه، وذبحناه لو طير كلیناه ومششناه نفض روح وراح.	شهر رمضان.
08	على هدية من عند الرحمان للرجال والنسوان ما ياملها غير المريض بالعلة ولا خارج من الملة.	شهر رمضان.
09	مثردنا بشواكلو واحد ما يقدر ياكلو.	شهر رمضان.
10	ظزج بنات قد قد وحدة تبيع وتشري ووحدة ما	الدنيا والآخرة.

	شافها حد.	
11	حلوة كي التمرة ومرة كي الدفلة وصغيرة كي النحلة.	الدنيا.
12	حانجيتك علي اسمها بالتاء وفي الأرض ثلثشة كيغابلكم السلطان قبلتولها هي الخليفة.	حجرة التيمم.
13	على زوج غربة في صماح واحد يعبد ربي وواحد يقبض الروح.	عيد الفطر وعيد الأضحى.
14	على طيرنا الغني ذبحناه وكليناه، بعد الماكلة صبح حي.	رمضان.
15	إذا غاب السلطان يبقى فالرحبة خليفتو.	التيمم.
16	حانجيتك على الخالقة ولي خلقها مخلوق شافت الدنيا مرة وحدة وراحت في الغموق.	سفينة سيدنا نوح.
17	حانجيتك على جبل دمدام ومن قديم الزمان تبكي في العام مرة وهو كل يوم عريان.	جبل عرفة.
18	على من حاجيتك على أنثى خفية والساكتة جو عوادي تسعى وما تربيش من حنيف وحش لبلادي.	مكة المكرمة.
19	على صرفة جلابة ومطرفين هشاش ويسوقو في حلابة ستين غير كباش.	60 حزب في القرآن الكريم.
20	حانجيتك علي اسمها بالصاد والصاد سلسلة قديمة 14 تخدموهم فليل و8 فنهار ديما.	الصلاة.
21	حانجيتك على ليقة زعفران صبغت لوطان ما ياكلها غير لمريض غير لمريض ولا الخارج من الملة.	رمضان.
22	ركيزتنا ركيزة ذهب هزيتها كادتني خليتها غاضتني.	الصلاة.
23	فارس قايد لبلاد إذا ضرب قاس يجيب زوج ويدي مقاس يجيب 4.	صلاة الجمعة.
24	حانجيتك على جاه رسول من عند الله جا	الكبش/أضحية العيد.

	بالقرآن والتوحيد عتق الروح ما حرم الله ومات في نهارو.	
25	حانجيتك على الزينة والشينة وما خدمو غير الصلاح لاحو العسل فلمدينة زقفلو عليه بالمفتاح.	الحمام والعنكبوت لما اغلو على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء.
26	على واحد واثنين وعشرة وستين وخمسة وثلاثين.	الالله عز وجل، الرسول صلى الله عليه وسلم، الصحابة، القرآن الكريم، الصلوات الخمس، شهر رمضان.
27	علي اسمو بالجيم جاب القاف معاه وصلو للميم راح وخلاه.	جبريل عليه السلام.
28	علي اسمو بالشين والشين حالو لا غربي خوه ولا رومي خالو.	الشيطان.
29	مثردنا بشواكلو واحد ما يقدر ياكلو.	شهر رمضان.
30	على زوج غربة في صماح واحد يعبد ربي وواحد يقبض الروح.	عيد الفطر وعيد الأضحى.
31	على طفل شهال بدال وحاكم الشرق والغرب في يدو يضرب ضربات الصغار ويدفع فالنار بيدو.	الشيطان.
32	اسمها بالسين والسين كلمة شرعية النص عليك والنص عليّ.	السلام عليكم التحية تحية الاسلام.
33	جانا ضيف ضيفناه وذبحناه لوطير وكليناه ومششناه نفرض.	شهر رمضان.
34	زوج بنات قد قد واحدة تخدم الخير وحدة ما شافها حدّ.	الدنيا والآخرة.
35	شجرة فيها خمس غصان ثلاثة في الضو وزوج في الظلام.	الصلوات الخمس.

36	على زوج خاوا ملاح واحد حلواني وواحد قباض لرواح.	العيدين الفطر والأضحى.
37	على نادرنا زبدة وطرافو رايب أحلى من الشهدة والسفرجل الطايب.	القرآن الكريم.
38	على هدية من عند الرحمان للرجال والنسوان مما ياكلها غير مريض بالعلة ولا خارج من الملة.	شهر رمضان.

باب النبات

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	هو مليح وأصلو مليح، تاكلو الراشي وطيشو الصحيح.	التمر–البلح.
02	حب ازرق ويدير الحب بلا ورق.	التين الشوكي.
03	ضربتين وشلطة مضغتين وسرطة.	التين الشوكي.
04	يتذبح من زوج ريوس ويسلخ كي الخروف.	التين الشوكي.
05	الي اسمو بالحاء وبلاك تقول حوت تدخلها فالماء تحيا، تخرجها من الماء تموت.	الحناء.
06	على زوج بنات واحدة حنات والأخرى لابات.	الخردل والجزر.
07	من تحت ثلوج ومن فوق مروج.	الخردل.
08	قبتنا الخضرة وسكانها عبيد مقفولة بالقدرة وتتحل بالحديد.	البطيخ.
09	خضر من المروج وحمر من السروج، كحل من التوت يزلق كي الحوت.	البطيخ.
10	مدينة حمراء سوارها خضراء وسكانها عبيد ومفتاحها حديد.	البطيخ.
11	حانجيتك على أحمر مدلك تمسو يعملك.	الفلفل الحار.
12	عمتي عمتانة في الصيف مكسية وفي الشتا عريانة.	الشجرة.

13	كي تزرعيها كي لغبار وتلقايها كي نوار.	الحنة.
14	حانجيتك أنا صفرة مذبالة ملفوفة بالحرير ما تقدرليش لعزوز يقدرلي الطفل الصغير.	الذرة.
15	بنت السلطان لابسة القفطان.	الذرة.
16	كيفها كيف الدبزة، وفاتت السلطان في اللبسة.	البصل.
17	ثورنا كحل يتنحى من جبل عالي، لحمو يطيشوه ودم باعو بسوم غالي.	الزيتون.
18	عندنا وصيف معلق من سريرتو .	الزيتون.
19	الي تسمى بالسين وعندها سنين تغلب الراعي والفلاح مسكين.	السدر–نبات.
20	قل منك وتطيحك.	نبات السدر.
21	بقرتنا بين لبقر وجلدها تباع.	شجرة البلوط.
22	عمي عميمور، نحا الكبوسة وهبط فالحدور.	البلوط.
23	قدو قد الجبل، واولادو قد عظام الحجل.	شجرة الجوز.
24	أحمد حماير في السماء يتطاير، لوحت بيدي ليه ضربتني أمي عليه.	العناب.
25	كريبو بن كريبو، هاز ميات رصاصة في جنبو.	العنب.
26	جبدوه من قلبها وحطوه على خدها.	القمح.
27	سبيب وسبيب وساقو عجيب، وروايحو خير من المسك والطيب.	السنبلة.
28	مات الميت ودفناه، حمدنا الله وشكرناه، في راس القصبة لقيناه.	السنبلة.
29	شعرو كحل وكرشو ذهب رجليه حطب.	السنبلة.
30	هزات يهفو فالجبال يرفو، طحنوه وغربلوه وجبلو ربي من سيفو.	السنابل القمح.
31	حانجيتك على طفلة زينت القد وطالعة فالطول ولعناية لكان في بلادها تتعد وكيعاد في بلاد النل عقرت حتى على الضناية.	النخلة.

32	حانجيتك علي ضناتهم وباتهم وكل مجموعة من ولادها دارت حجاب بيناتهم.	الرمانة.
33	حانجيتك قد الكف تهز ميا وألف.	الرمانة.
34	ولدتهم ورباتهم ودارت الجبال بيناتهم.	الرمانة.
35	ولدتهم ودارت ايزار بيناتهم.	الرمانة.
36	جبة حمراء ما خيطتها لا ابرة لا مرأة.	الفلفل الأحمر.
37	أزرق كي النبات وارطب كي الفتات ورطب من الحنة في يدين البنات.	الفلفل.
38	جدي الراهم كرشو مليانة دراهم.	الفلفل الحار.
39	يا لي يبدأ بالفاء، ويسكن في الحروش سمات أولادها وهما مازالو ما خلقوش.	الفول.
40	أجبد الحبل، يجي الجبل.	القرع (الكابوية).
41	عشر شجر راكبين فوق لوحة وهاذا اللوحة ما تمشي لا هاك لا هاك.	القهوة.
42	شجرتنا شجرة الواق واق، تنوض الحب بلا أوراق.	القهوة.
43	تبدا بالنون والنون فالسماء تنوح، هي حنينة واللي في قلبها مجروح.	النخلة.
44	راسها فالسما ورجليها فالماء لي لحقها حبها وجاب ولادها.	النخلة.
45	حانجيتك على لي اسمها بالدال وفي الأرض مدايرة الدردار هي مسلمة أولها كافر.	دالية الخمر.
46	عبد الصمد شاف شوفة وقال اشهدو يا عيوني شاف المسوس في نص المال ولكان كذبت أقتلوني.	حبة الفول.
47	سطحية فوق سطيحة خرجيها ولا نعطيك طريحة.	حبة الفول.
48	على البيضة وخرجت من الكون (الأرض) وسبحان ربي أنشأها (خلقها) قلك بيضا بلا	الفقايع–الفطر.

	غسيل صابون وبلا موسو مشلطة عضاها.	
49	على سلطان سلاطين وهو كثير الضناية دفنوه بلا ثوب عريات وكي جابو الكسوة تحايا (أصبح حيا).	القمح.
50	فرخ بن سمسمة تولد في الأرض وتفقس في السما.	السنابل.
51	زوج خاوا يمشو بفرد واحد، واحد وصل قبل واحد.	القمح والشعير.
52	حضرية بنت لخضر هي صبية وفي كرشها ذكر.	التمر.
53	يبدا بالخا وتحت الخا متخوخات النثا تجيب الذكر والذكر يجيب البنات.	الخرشف.
54	جدي راقد والجديان تشطح عند راسو.	القمح يحمر في الطاجين.
55	حانجيتك علي اسمو بالحاء يا قاري كانت خضرة ولات حمرة عقاري.	الحناء.
56	علا وغد سكلول صواب في آخر نجوعو، يقعد أعوام وسنين ويلقاو الشحم في ضلوعو.	ثمرة جوز الهند.
57	بيض من شاش صفر من نحاس وعلى الحق ينقطع من الرأس.	التمر.
58	حمرة تلالي في كاف عالي.	البرتقالة.
59	داليتنا مدلية وأطرافها محنية والراس عند الراس.	البرتقالة.
60	خضرة في نباتها حمرة في رباطها وإلى ما امنتش سقسي مولاتها.	الحنة.
61	مرداية فوق مرداية خرجيها ولا نوضي من حدايا.	حبة الحمص.
62	عديت على لعجب ياكلو لفضة و يطيشو الذهب.	البرتقال

63	لي إسمو بلحا بلاك تقول حوت دخلها في لما تحيا خرجها من الماء تموت	الحناء

7 باب الحيوان

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	من فوق لوح ومن تحت لوح وفالوسط روح.	السلحفاة.
02	سطيحة فوق سطيحة خرجيها ولا نعطيك طريحة.	السلحفاة.
03	طويل كي المغزل، معوج كي المنجل، كحل كي المغرة، ينص كي النعجة.	اللقلق.
04	حانجيتك على طق هن وطق لهيه وطق حذا الصحرا لهيه.	البرغوث.
05	لالا مليانة، لابسة الكتانة، وركايبها عريانة.	الدجاجة.
06	فرخ الحاي حاي يتحاحا من كل الغاشي ما وماشي لا فسما لا في الأرض.	الحوت.
07	على الحي بارك على الميت بركة حنيفي قالو ما نسيبكش حتى تولي كيفي.	الدجاجة تحضن بيضها.
08	مزود صوف يبات يشوف.	الخروف يبات يجتر.
09	زوج طلو طلو زوج شقو لبطان وربعة دربك دربك وواحد ينش فالذبان.	البقرة.
10	حانجيتك علي جاه رسول من عند الله جاب القرآن والتوحيد عتق الروح ما حرم الله ومات في نهارو.	كبش العيد.
11	حانجيتك على الزينة والشينة وما خدمو غير الصلاح لاحو العسل فلمدينة وقفلو عليه بالمفتاح.	الحمام والعنكبوت في غار حراء.
12	حانجيتك على البيضة زينة لشباح (زينة المنظر جابت ولدها من كرشها ماو زيها ماو	الفرس تلد بغلا.

	زي باباه.	
13	جانجيتك على قاعدة فلغار وتبيع فالفال للولاد الصغار.	النملة.
14	تتسلق الجبال وما تقطعش الويدان.	النملة.
15	ذبحت المعزة وما سلختهاش وكليت بنتها وما ذبحتهاش.	الدجاجة والبيضة.
16	طفلة قل مني تخبز الكسرة خيرمني.	النخلة.
17	عديت على بيوت شفت الرجال يزغرتو والنساء سكوت.	الديك والدجاجة.
18	في البحر عوام ويعوم خيرمن العوامة وما يقدرش يعيش بلا ماء.	الحوت.
19	عمي قفز قفز لحقوه خمسة جابوه اثنين.	الحشرة تمسك اليد.
20	قدها قد الفولا وهي موحولا.	النحلة.
21	يكبر ما يشيب يتكسر ما يعيب.	الغراب–الثعبان.
22	على عبد الصمد قال هاه وصنتو ليا يا شهودي بعيني شفت حية تردم فالكاف وإذا كذبت اذبحوني.	السوسة.
23	لالا مليانة، لابسة الكتانة، وركايبها عريانة.	الدجاجة.
24	على فرنسا بيضاء، كي تهبط اللوطا تهبيه، وتدور بين حجالها وكي تنوض تتغطى بيه.	طائر الرخمة.
25	مول الدار في دارو والخيان جاو ليه الدار خرجت من الطاقة وهو بركو عليه.	السمك.
26	اسمو بالفاء، بلاك تقول فاس، النسب نسب يهودي والخدمة فلاس.	الفأر.
27	عينو زرقة وذنيه ورقة، ومتحرم غير لسرقة.	القط.
28	على بقرتنا صفرا، ولدت في حفرة حليبها ما ينذاق ووليدها ما ينصاب.	الأفعى.
29	زوج عيون في بير غامق، ما يلحقهم لا ذيب ولا سارق غير ربي الخالق.	أنثى النمر.

30	دورو دور السيار، ونقشو نقش مخالف.	الثعبان.
31	مسلاسنا تحت الأرض، ما يسوس ما يتقرط.	الثعبان.
32	يتعوج ما يعيب.	الثعبان.
33	زوج طلو طلان وزوج زرعو الأوطان، وأربعة كرب كرب، واحد ينش في الذبان.	الحصان.
34	على لأبيض لماع، وصوته سماع، وذنيه وقوف، وذيلو معكوف.	الخروف.
35	جدع بن جدع، يفقس ويرضع.	الخفاش.
36	قدو قد المهراس والوقفة وقفت تراس.	الديك.
37	الوقفة وقفة مهراس والصوت صوت التراس.	الديك.
38	على جات وحيات في لرض عاملة دمية بعدما خرجة وحيات حرمت عليها الخريجة.	العصفور والمصيدة.
39	جناحو مقاص وراسو لوزة وصدرو خروف وظهرو معزة.	طيطاوة–عصفور.
40	دابة دوبية كحلة غريبة تهز مية وألف وتروح بالعلف.	الماشية.
41	يبدا بالحا والحان مدسوس في بير مالح والداخل مسوس.	الحوت.
42	كبة سور تشطح فوق الكوري.	الفأر.
43	لقيت المهموم يهوم قلت بال لمهموم مالك تهوم قال يما ماتت البارح وأنا زدت اليوم.	الجرادة.
44	على عبد الصمد بنا دار يرحل ويقيم فيها هارب لبلاد لمطار خايف النار تشعل فيها.	الحلزون.
45	علي ياها ياها ومزين لغاها محرومة اللحم ويتاكل لباها.	النحل.
46	يغلي ما يطيب ويكبر ما يشيب ويعواج ما يتكسر.	الحنش/الثعبان.
47	علا وغذ سكلول تباع لنثا جفاتو، من فمها ما خرجت العيب وفي قلبها ما شتاتو.	الكلب يطارد الأرنب.

48	ريش ريش لا عظم لا ريش.	القملة.
49	على طير طيار وجناحتو بالفريضة يعقب على صف البنات يدي منهم وحدة مريضة.	السوسة.
50	على عبد الصمد قال اصنتو ليا يا شهودي بعيني شفت هويتة ريبت كاف والا كذبت قصو زنودي.	السوسة.
51	على نانة بنت عقوب عندها سبعة وسبعين كتوب واحد ما عقبلها للعرقوب.	الدجاجة.
52	على عبد الصمد قال: هاو واصنتو ليا يا شهودي بعينيا شفت اللحم يكركر فالعظم وإذا كذبت اقتلوني.	الحلزون.
53	على سوق نعمان ممدود منا لباجة ما سوقوه عربان ما قضاو منو حاجة.	النمل.
54	علي تسمى بالسين وفي لرض متغاطسين، ما هي سلسلة ماهو سكين.	السوس.

8 باب الوقت

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	اسمها بالسين ماهي سكين ماهي سكين لبنات 12 والذراري 60.	الساعة.
02	جدي فوق السور يضرب في الطمبور.	الساعة.
03	جسمو عقادو دور روحو عقاد طويل طول الواد وينقص في الميعاد.	العمر.
04	طناش (12) باب تخرج منها ثلاثين شاب.	الشهر.
05	يجري اليل والنهار وما يحبسش.	الوقت.
06	كل ما يطول يقصر.	العمر.

9 باب الحروف

الرقم	اللغز الشعبي	الحل
01	تلقاها في القرن مرة وفي الدقيقة زوج.	حرف القاف.
02	واش بين السماء والأرض.	حرف الواو.

المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

أ -**المصادر** :

-القرآن الكريم

-الرواة

- ملاحق الألغاز

ب- المراجع العربية :

1 -أبي القاسم الحريري: تسهيل المجاز إلى فم المُعمّى والألغاز، مطبعة ولاية سوريا الجليلة، في شهر رمضان المبارك، سنة 1303هـ.

2 -أبي بكر بن زيد الجراعي: حلية الطراز في حل مسائل الألغاز على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، سنة 1414هـ.

3 -أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، حققه وضبطه الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1981.

4 -إبراهيم عبد الحافظ: التراث والتغير الاجتماعي (الفنون الأدبية الشعبية)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، سنة 2004.

5 -أحمد الطويلي: في النقد والأدب الشعبي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تونس، سنة 1984.

6 -أحمد بن المبارك بن العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتقديم عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، قسنطينة، 2011.

7 -أحمد مرسي: الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر المحروسة، القاهرة، عام 2008.

8 -أحمد علي مرسي: مقدمة في الفولكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، مصر 1987.

9 -أحمد حمدي: ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، عام 1994.

10 - أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ: البديع في البديع (في نقد الشعر) حققه عبد آعلي مهنا دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، عام 1987.

11 - التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف الجزائر، عام 1990.

12 - التلي بن الشيخ: دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1990.

13 - الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، عام 2003.

14 - السيوطي: الطراز في الألغاز النحوية، تحقيق عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة جديدة، القاهرة، مصر، عام 2003.

15 - بوضر ساية بوعزة: قسنطينة المدينة المقاومة، دار المجتهد للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، سنة 2013.

16 - جمال الدين بن هاشم الأنصاري: الألغاز النحوية، تحقيق مرفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 1997.

17 - رابخ العربي: المثل واللغز العاميان، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، الجزائر، 2005.

18 - سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، عام 1998.

19 - صفي الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق نسيب الشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1989.

20 - عبد الملك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، عام 1982.

21 - عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، عام 1982.

22 - عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط9، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، عام 2007.

23 - عبد الله البردوني: فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان، عام 1998.

24 - عبد الحي كمال: الأحاجي والألغاز الأدبية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة 2م.

25 - عبد القاهر الجرجاني: أسرار الباغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، ط3، صيدا، بيروت، سنة 2001.

26 - عبد العزيز فيلالي: مجمل تاريخ قسنطينة (السياسي، العمراني، الثقافي والاقتصادي) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

27 - علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر 1413هـ.

28 - علي الخاقاني: فنون الأدب الشعبي، منشورات دار البيان، ط3، بيروت، لبنان، 1989.

29 - فوزي العتيل: الفولكلور ما هو؟، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1965.

30 - كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، مطبوعات العمرانية للأوفست، 2004.

31 - مجدي محمد شمس الدين: فنون أندلسية في الأدب العامي السلوكي، الجزء 01، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، مصر 2004.

32 - محمد الصغير غانم سيرتا النوميدية النشأة والتطور، دار المدى، عين امليلة، الجزائر، 2008.

33 - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الدب الشعبي، مكتبة غريب للنشر، طبعة 03، عام 2007.

34 - نـذير طيـار: قسـنطينة: تـاريخ اسـم (حفريـات فـي النسـق المعرفـي الفرنسـي)، منشـورات الـوطن اليـوم، ط02، شـارع محمـد سـليماني، حـي حيـرش إبـراهيم، العلمـة، سطيف، عام 2018.

35 - نصـر سـليمان: صـفحات مـن التـاريخ السياسـي والحضـاري لمدينـة قسـنطينة مـن العهـد النوميـدي إلـى عصـرنا الحاضـر، دار الشـافعي للنشـر والتوزيـع، ط ج، قسـنطينة، 2016.

ب -المصادر الأجنبية

1 -فنـدلين شلوصـر: قسـنطينة أيـام أحمـد بـاي، ترجمـة وتقـديم، أبـو العيـد دودو، ديـوان مطبوعات عاصمة الثقافة العربية، قسنطينة، عام 2014.

2 -جان فانسينا: المأثورات الشفاهية، ترجمة وتقديم الدكتور أحمد مرسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، عام 1981.

ج -قائمة المجلات والدوريات

1 -مجلـة التراث الشـعبي (مجلـة شـهرية يصـدرها المركـز الفلكلـوري فـي وزارة الثقافـة والعلـوم) العدد 11، السنة الثامنة، للمؤلفين لطفي الخوري وسعدي يوسف سنة 1977.

2 -مجلـة عصـور الجديـدة (مجلـة فصـلية محكمـة يصـدرها مختبـر البحـث التـاريخي، تـاريخ الجزائر) –جامعة وهران– الجزائر، عدد 18، خاص بقسنطينة عاصمة للثقافة العربية، خريف أكتوبر، عام 2015.

3 -مجلـة المخبـر (وحـدة التكـوين والبحـث فـي نظريـات القـراءة ومناهجهـا) بعنـوان: الـراوي ومظاهر التقلي في الأدب الشعبي العربي القديم من المقامة إلى السيرة الشعبية، للدكتور عبـد المجيـد دقيـاني، قسـم الأدب العربـي، كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2009.

د -قائمة الأطروحات الجامعية الأكاديمية ورسائل التخرج للماجستير والدكتوراه

1 -إيمان زيناي: مذكرة ماستر بعنوان صورة قسنطينة في رواية "جسر للبوح وآخر للحنين" للروائية زهور أونيسي، كلية اللآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، السنة الجامعية 2016/2015.

2 -عمر لعيطر، مذكرة بعنوان: الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النجاح (1919-1956) كلية العلوم السياسية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، السنة الجامعية 2018/2017.

3 -عمر ماهر محمد عودة: مذكرة بعنوان البكائيات في الأدب الشعبي الفلسطيني، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، سنة 2008.

4 -فتيحة بلحاجي: رسالة ماستر بعنوان قصة النبي إسماعيل عليه السلام بين الثابت القرآني والمتحول الشعبي، معهد الثقافة الشعبية، قسم الأدب الشعبي، السنة الجامعية 2004/2003.

5 -وجدان صالح عباس محمد: مذكرة دكتوراه في الأدب الشعبي القديم تحت عنوان: الأمثال العربية القديمة (دراسة بلاغية)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عام 2008.

ملخص

إن الأدب الشعبي واسع فيه من الواقعية ما يغنينا عن خياله كما فيه من الموارد الفكرية و الروحية ما يغنينا عن الانصراف عنه الآداب أخرى لما فيه من فعالية التأثير و صدق التعبير ما جعله نتاجا أدبيا له من الخصائص و المميزات الفنية التي تمكننا من اعتباره كلاما شفويا بلاغيا بامتياز.

إن الألغاز الشعبية نتاج جماعي معد لاختبار ذكاء الجماعة و التربية و التعليم دون أن نغفل عم هدفه الأبرز الذي هو الترفيه و التسلية و خلق بيئة اجتماعية ثقافية حضارية تعطي الأولوية الأولى لإعمال الذكر و العقل و تقوم الألغاز الشعبية على عامل إخفاء المعنى و إلغازه المشير إلى عدة مواضيع جعلها المبدع حلا للغزه حيث هذه المواضع متنوعة تشمل كل مظاهر الحياة تدل على البيئة ولدت فيها بامتياز.

يمكن اعتبار الألغاز الشعبية كلاما بلاغيا قيّما ،له من الجمالية ما يجعله يحتل المراتب الأولى في تصنيف النتاج الأدبي الشعبي و ذلك لقيامه على الرمزية و تنبيه لغو ذات دلالة و قوة و تنوع أساليبه و خروجا إلى أغراض متعددة و كذا قيامه على المجاز بكل صوره و اهتمامه باللفظ مطلعا له لإظهار عدة ألوان بديعية

الكلمات المفتاحية: الأدب الشعبي – بلاغة اللغز – الدراسة البلاغية.

Summary

Popular literature has a wide range of realism that enriches us from its imagination, as well as intellectual and spiritual resources. It does not allow us to depart from it. Other literature because it has the effectiveness of influence and sincerity of expression, which made it a literary product that has the characteristics and technical characteristics that enable us to consider it an oral and rhetorical speech. par excellence.

Folk puzzles are a collective product designed to test group intelligence, education and education without losing sight of its main goal, which is entertainment and entertainment and creating a civilized socio-cultural environment that gives first priority to the work of the male and the mind. Topics that the creator made a solution to Gaza, where these places are varied and include all aspects of life indicating the environment in which you were born with distinction.

Folk mysteries can be considered rhetorical, valuable aesthetic rhetoric, which makes it occupies the first ranks in the classification of popular literary production, due to its based on symbolism and alerting rhetoric of significance, strength and diversity of its methods and a departure to multiple purposes, as well as his based on metaphors in all its forms and his interest in the verbal informed For him to show several exquisite colors

Key words... Popular literature - Rhetorical study - rhetorical

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ – هـ

الفصل التمهيدي

توطئة..... 12

أولا: تعريف الأدب الشعبي.....16-18

ثانيا:مميزات الأدب الشعبي.....18-19

ثالثا:بين الأدب الشعبي والأدب العامي.....20-22

رابعا: الأدب الشعبي و الفولكلور.....23-25

خامسا: بين الأدب الشعبي و الأدب الرسمي.....26-27

الفصل الأول

اللغز الشعبي الجزائري

أولا:تعريف اللغز الشعبي.....30-34

ثانيا: نشأة و تطور اللغز الشعبي.....34-37

ثالثا: اللغز و الأشكال الشعبية الأدبية الأخرى.....37-41

رابعا: الهدف من اللغز.....41-42

خامسا: أقسام اللغز.....43

سادسا: أنواع اللغز.....44-50

سابعا: البنية الهيكلية للغز.....50-54

الفصل الثاني

اللغز الشعبي دراسة بلاغية

أولا : لغة الألغاز في منطقة قسنطينة.....53-59

ثانيا: الرمز في اللغز الشعبي.....60-63

ثالثا:تعريف البلاغة.....64

رابعا: بلاغة اللغز الشعبي.....65

1-المعاني.....65-84

2-البيان.....85-99

3-البديع..... 100-108

خاتمة..... 109

قائمة المصادر و المراجع 113-146

الملاحق..... 147